

999

مجلة الثقافة الاجتماعية والأمنية

العدد 596، السنة 49 - أغسطس 2020

«الأمل» ينطلق 108 صفحة

لا للإسراف! 34 صفحة

ثاني السويدي:

رثاء 86 صفحة

تلاميذ 2.0

مغارة علي بابا 46 صفحة

أميرة الدماء 44 صفحة

الذكاء الاصطناعي

والشرطة 52 صفحة

تسليم المجرمين

دوليا 48 صفحة

سياحة

تسلق الجبال

90 صفحة

حوار

محمد طارش

42 صفحة

أمننا الغذائي.. إلى أين؟

16 صفحة



ZIVA means "Brilliance" and the brand holds this promise through a range of personal care, hygienic and cosmetics products offered across all customers' demographics in the region.



PERSONAL CARE, HYGIENE & COSMETICS PRODUCTS

Alcohol Wipes

ZIVA Alcohol Wipes are non-woven disposable towelette can be utilized in a number of professional and domestic environments to develop a healthy, germ-free surrounding.

It is crucial to minimize the presence of infectious bacteria & germs in an area where a large number of people with various infections and diseases are treated.

Available in Single Sachet, 10's & 100's wipes

Specializing in the personal care, hygiene & detergent products, ZIVA offers FMCG and cosmetics range of products across all customer demographics and promises quality products and service which are unparalleled in nature.



ZIVA Multipurpose Wipes

Cleaning, Refreshing, Anti-Bacterial

ZIVA All Purpose Wipes are anti-bacterial / Anti-Germs for personal use and surfaces at home and outdoor. It keeps your hygienic cleaning standards and provides protection to you, your family and all your surroundings.

Ideal to use when Travelling, Shopping, Exercising, BB'Q, Biking, Fishing, Boating, Camping or Golfing.

Available in 10's | 20's | 66's | 80's wipes

ZIVA Hand Sanitizer

Clean your hands with hand sanitizer when soap and water are not available

ZIVA Hand Sanitizer gives protection from bacteria and germs. It keeps hands soft & smooth with moisturizing Vitamin E and refreshing Aloe Vera. Clean your hands with sanitizer when soap and water are not available.

Available in 45ml | 60 ml | 100 ml | 250 ml
500 ml | 1000 ml jar and dispenser pouch also.





شكراً محمد بن زايد قائد التنمية والسلام

#ملتزمون_يا_وطن



FLASHENTERTAINMENT.COM



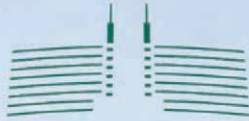
@FLASHENTERTAINMENT



@THINKFLASH



@FLASHENTERTAINMENT



أبوظبي مول
ABU DHABI MALL
The heart of the city



شهدت دولة الإمارات، خلال الشهر المنصرم، عدداً من الأحداث اللافتة، وكان أبرزها إطلاق مسبار الأمل إلى المريخ فجر العشرين من يوليو في إنجاز جديد تقدمه الإمارات إلى الإنسانية، إذ يكتسب أهميته من انتمائه إلى مجال العلوم المتقدمة، واقتحامه أكثر حقول المعرفة دقة وتخصصاً واحتياجاً إلى امتلاك قدرات خاصة وتأهيل مكثف طويل المدى.

والفائدة العلمية المترتبة على رحلة «مسبار الأمل» ستكون لبنة جديدة في بناء المعرفة الإنسانية التراكمية، تتخذ مكانها مرتكزة على ما سبق من نظريات وابتكارات وأبحاث قدمها علماء من مختلف دول العالم، ليأتي آخرون ويضيفوا إليها لبنات أخرى.

ومن بين المعاني المهمة التي تعكسها ملحمة إطلاق المسبار أن دخول حقل التقدم العلمي الذي ظل حكراً على مجموعة قليلة من دول العالم، ليس أمراً مستحيلاً إذا وظفت أي دولة قدراتها بالشكل الصحيح، ووجهت مواردها الطبيعية وثروتها البشرية إلى حيث يجب أن تتوجه. وأكدت دولة الإمارات أن البقاء في موقع المستهلك لإنجازات التقدم العلمي المتسارع ليس قدراً محتوماً يجب أن تخضع له الدول العربية والإسلامية تحت ذرائع ومبررات واهية. كذلك اختارت الدولة أن تقتحم مجال العلم من أعلى ذروة وصل إليها، مُسلّحة بإرادة ماضية، وطموح لا يعرف الكلل، وشباب مخلص استثمر فيهم وطنهم، وغرست فيهم قيادتهم الملهمة ثقة لا حدود لها بقدرتهم على إدراك المستحيل.

هذا الإنجاز التكنولوجي التاريخي ما كان ليتجسد على أرض الواقع لولا وجود قيادة ملهمة لا تعرف المستحيل استمدت فكرها واستراتيجيتها ورؤيتها من فكر واستراتيجية ورؤية مؤسس الدولة المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، «طيب الله ثراه» وهو ما عبر عنه أبلغ تعبير الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، على حسابه الرسمي في موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، حيث نشر فيديو تسجيلياً تضمن مقاطع مصورة بصوت الشيخ زايد معنوناً إياه «شباب الإمارات.. غرس زايد.. نحصد اليوم ثمار غرسه.. مشروع نفاخر به العالم»، وذلك احتفاءً بمشروع الإمارات لاستكشاف المريخ «مسبار الأمل».

الحدث الآخر اللافت كان الإعلان عن التشكيل الوزاري الجديد الذي أعلنه صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله» الذي أكد أن الحكومة الجديدة تعكس رؤية قائدها صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله» لمواكبة التطورات، وتحقيق مزيد من التطور، وتسريع الإنجازات في مختلف المجالات، والاستعداد المبكر لتنفيذ رؤيتها الوطنية.

وفي إطار التزام حكومة الإمارات والهيئات الصحية بإيجاد علاج أكبر تحدٍ شهدته البشرية في القرن الواحد والعشرين، شهد الشهر الماضي حدثاً كبيراً أيضاً تمثل في الإعلان عن البدء في أبوظبي بأولى التجارب السريرية العالمية للمرحلة الثالثة من لقاح محتمل ومدرج تحت مظلة منظمة الصحة العالمية بهدف مكافحة وباء «كوفيد-19». وقد تم اختيار الإمارات كوجهة مفضلة للتعاون والشاركة بهدف إجراء تجارب المرحلة الثالثة على اللقاح غير النشط، خاصة وأن الدولة تحتضن ما يزيد على 200 جنسية مختلفة، الأمر الذي يتيح أبحاثاً قوية على أعراق متنوعة ويسهم في تعزيز جدوى التطبيق على مستوى العالم في حال نجاح التجارب.

ويأتي انطلاق التجارب السريرية إيذاناً ببدء سلسلة من المبادرات الوطنية التي تعزز صحة السكان وقدرات البحث والتطوير في المجال الطبي على مستوى دولة الإمارات، بما في ذلك تعزيز القدرات المحلية لتصنيع اللقاح. وحياكم الله.



معكم دائماً

999

مجلة الثقافة الاجتماعية والأمنية

COLORS OF HAPPINESS

WWW.GULFPAINTS.COM





زوم



عائلة: عمر مري حديد

almarrie@me.com

داخل العدد

10 زايد أقوال وأفعال

34 لا للإسراف! :تحقيقات:

38 تلاميذ 2.0



42 محمد هادي طارش لـ «999» :
آن الأوان لالاهتمام بالبنى التحتية

52 استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي
في المجال الشرطي والخدمات الأمنية

70 نساء في الميدان : النقيب فاييزة محمد

72 متميزون : العقيد ركن سعيد اليماحي

74 خارج المهنة : الرقيب أول تهاني البلوشي

76 أصحاب الهمم : سهام الرشيد



56 الشرطة العالمية



تتناول «999» تحت عنوان: «أمننا الغذائي إلى أين» الجهود الحكومية والاجتماعية التي تشهدها دولة الإمارات العربية المتحدة، وعدد من الدول العربية الأخرى بهدف الحد من الهدر وتحقيق الأمن الغذائي.

16 تصوير: محمد علي

قسيمة اشترك 999

الاسم:
الوظيفة:
المدينة: الإمارة/الدولة:
ص.ب:
هاتف: فاكس:
عنوان المنزل: للتسليم المباشر:
هاتف متحرك:

طريقة دفع الاشتراك

1- شيك مصرفي باسم مجلة «999»

2- نقداً لقسم المحاسبة والتوزيع

المبلغ:

التوقيع:

التاريخ:

الاشتراكات: الأفراد 50 درهماً

الشركات والدوائر الرسمية 150 درهماً

الرقم المجاني: 8009009

هاتف: +971 2 4028782

ص.ب.: 38999 الإمارات العربية المتحدة - أبوظبي



تصدر شهرياً عن وزارة الداخلية
الإمارات العربية المتحدة

خليل داوود بدران

رئيس لجنة تطوير المجلة

رئيس التحرير

العقيد / عوض صالح الكندي

مدير التحرير

عصام الشيخ

سكرتيرا التحرير

باسل ثريا
خالد الظنحاني

الإخراج والتصميم

مهند سالم

المراسلات:

وزارة الداخلية

ص.ب: 38999

الإمارات العربية المتحدة - أبوظبي

هاتف: +971 2 4028782

www.moi.gov.ae

magazine999@moi.gov.ae

توزيع
هاتف: 8002220
فاكس: 02/4145050

ta vzea

الاشتراكات:

الأفراد: 50 درهماً

الشركات والدوائر الرسمية والهيئات

والمؤسسات: 150 درهماً

الرقم المجاني:

8009009



90

السير في الجبال..
سياحة التناغم مع الطبيعة



106

«الأمل» يبدأ رحلة النصف
مليار كيلومتر

كتاب العدد

58 **علي عبيد الهاملي**
العودة إلى المريخ



88 **طارق الشناوي**
رأس السنة...
كشف حساب الإنسان لرحلة العمر!



114 **ميساء راشد**
من الصحراء إلى الفضاء



60 **د. فالح حنظل**
دليل الخليج..
الصراع التجاري على عُمان



108 **أ. طالب الشحي**
من حضارتنا



80 **د. سمر الشامسي**
العنصرية السوداء



المقالات المنشورة تعبر عن وجهة نظر أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة



سيارات 110



مواقف ومقولات مؤسس الدولة وباني نهضتها المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «طيب الله ثراه»، والتي بها تستمر مسيرة دولة الاتحاد نحو غد أكثر إشراقاً.

أقوال ومواقف

”

من الضروري إبداء مزيد من الاهتمام بالقضايا كافة التي تهم أمن واستقرار ورفاهية المجتمع، وبذل المزيد من الجهود في سبيل تدعيم الاتحاد، في الداخل والخارج لتحقيق ما يتطلع إليه كل مواطن، والعمل لما فيه مصلحة الوطن واستقراره وأمنه بكل تجرد ونكران ذات.





لقد كنت أفكر دائماً في خدمة أبناء وطني.. كنت أفكر في سعادتهم قبل أن تكون لديّ السلطة وقبل أن تتوفر لي الإمكانيات التي أنعم الله بها علينا مع اللهو البترول. إن شعبنا قد حرّم كثيراً في الماضي من الخدمات والمرافق التي كان يتمتع بها غيره وقد آن الأوان لأن نعوّده شعبنا ما فاتته لينعم بما أعطاه الله من خير وفير.

خليفة بن زايد: «مسبار الأمل» إنجاز وطني وعربي



أكد صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله» أن انطلاق «مسبار الأمل» في رحلته التاريخية إلى كوكب المريخ حاملاً شعار دولتنا «لا شيء مستحيل» يشكل إنجازاً وطنياً وعربياً، ودفعاً إماراتية متقدمة في مسيرة بناء المعرفة العالمية في مجال الفضاء. وقال سموه في كلمة له بهذه المناسبة: «تابعنا بسرور وفخر عظيم نبأ الإطلاق الناجح لمسبار الأمل الذي نشأت فكرته وتطورت داخل مؤسساتنا السياسية والبحثية الوطنية، وجرى تصميمه وتصنيع مكوناته الرئيسية بمشاركة أصيلة فاعلة من نخبة كفاءات وطنية شابة، نيرة العقول، رفيعة التأهيل والتدريب، مخصصة، صادقة الولاء والانتماء».

وأضاف سموه: أن «مسبار الأمل» يشكل إضافة نوعية عالية القيمة تزدان بها الصدور، ويزدهي بها أبنائنا وبناتنا ويتفاخرون، وتسمو بها هامة الوطن وتعلو، وترسخ بها مكانة دولتنا مركزاً إقليمياً رائداً في قطاع الصناعات الفضائية وبناء الكوادر العلمية المؤهلة في مجال علوم الفضاء عامة وبحوث كوكب المريخ خاصة. ووجه سموه التهنئة إلى صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله»، وصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، وأصحاب السمو أعضاء المجلس الأعلى للاتحاد حكام الإمارات، وإلى شعب دولة الإمارات العربية المتحدة بمناسبة الإطلاق الناجح لمسبار الأمل.

وختم صاحب السمو رئيس الدولة «حفظه الله» قائلاً: «في هذا اليوم نستذكر المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «طيب الله ثراه»، وإخوانه الآباء المؤسسين الذين أرسوا الأساس المتين لدولة قادرة على الانطلاق نحو المستقبل في ثقة، والتحية والتقدير لفريق العمل الوطني ولشركاء الدوليين ولكل من أسهم في تحقيق هذا الحلم الوطني النبيل، والدعاء لوطننا ومواطنينا بمزيد من التوفيق».

.. ويصدر مرسوماً اتحادياً وقانوناً محلياً

كما أصدر صاحب السمو رئيس الدولة «حفظه الله» بصفته حاكماً لإمارة أبوظبي القانون رقم 11 لسنة 2020 بشأن تنظيم الرعي في إمارة أبوظبي. وتعتبر هيئة البيئة - أبوظبي الجهة المعنية بتنفيذ القانون بصفتها السلطة المختصة بشؤون البيئة في إمارة أبوظبي. ويهدف القانون إلى تنظيم الرعي، وتعزيز الجهود التي تبذلها الجهات المعنية لحماية المناطق المحمية والموائل الطبيعية الحرجة والحساسة، حيث نص القانون على أن تكون مناطق الرعي خارج نطاق 2 كيلومتر من المحميات الطبيعية وخارج نطاق الموائل الطبيعية الحرجة. ويسهم القانون في حماية البيئة من الضغوط التي يسببها الرعي الجائر كتدهور الغطاء النباتي الصحراوي والنباتات المحلية النافعة وتعرية التربة وانجرافها، والذي يؤدي إلى تراجع أعداد الثروة الحيوانية المعتمدة كلياً على المراعي الطبيعية، وظهور علامات التصحر التي أصبحت واضحة في أغلب مناطق إمارة أبوظبي، فضلاً عن أهميته في حماية الموائل الصحراوية وضمن المحافظة على تنوع بيولوجي متوازن وتعزيز الممارسات التقليدية المستدامة، ما يمنح المراعي فرصة للتجدد الطبيعي ويضمن استمراريتها للأجيال القادمة.

أصدر صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله» مرسوماً اتحادياً رقم 95 لسنة 2020 بشأن إنشاء مكتب «فخر الوطن» برئاسة صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، ويهدف المكتب إلى تقدير جهود المشاركين في الخطوط الأمامية في أوقات الطوارئ والأزمات.

ونص المرسوم على أن يكون للمكتب الشخصية الاعتبارية والاستقلال المالي والإداري ومقره في إمارة أبوظبي، ولرئيس المكتب إنشاء فروع له داخل أي إمارة من إمارات الدولة. كما يهدف المكتب إلى حشد الدعم المجتمعي لإبراز التقدير الواجب للعاملين في الخطوط الأمامية والاعتراف بالفخر بهم ومتابعة ودعم احتياجاتهم. وحدد المرسوم اختصاصات وصلاحيات المكتب، ومنها: إعداد وتنفيذ الاستراتيجيات والبرامج والخطط والمبادرات الهادفة إلى دعم المشاركين في الخطوط الأمامية، وذلك بالتنسيق مع الجهات المعنية، وإطلاق الفعاليات ومنح المكافآت والهدايا وشهادات التقدير والميداليات الفخرية، وترشيح أي من المشاركين في الخطوط الأمامية للحصول على الأوسمة والميداليات.

محمد بن راشد:

الإمارات تدخل التاريخ بإنجاز فضائي عربي غير مسبوق



أكد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله» أن الإمارات تدخل التاريخ بإنجاز فضائي عربي غير مسبوق، وأن الرهان على شباب الإمارات لا يخيب، رفعوا رأس شعب الإمارات ودخلنا مرحلة جديدة في تاريخنا.. جاء ذلك عبر تغريدة لسموه على حسابه الرسمي على موقع «تويتر»، قال فيه: «الرحلة بدأت، والمهمة في بدايتها، والمحطة القادمة الكوكب الأحمر، والخروج من مجال الجاذبية الأرضية هو دخول في مرحلة جديدة في تاريخ إنجازاتنا العلمية».

وأضاف: نعلن بحمد الله نجاح إطلاق مسبار الأمل.. نجاح إرسال أوامر التحكم للمسبار من مركز العمليات في الخوانيج.. نجاح عمل أنظمة الملاحة الفضائية والتحكم.. نجاح إطلاق الألواح الشمسية.. نجاح نظام الدفع للمسبار.. بدأنا رحلة الـ 493 مليون كم نحو الكوكب الأحمر.. اللهم هون سفرنا».

.. ويعلن عن إطلاق برنامج «نوابغ الفضاء العرب»

الإبداعية الخلاقة، حيث يمكن لأي شخص لديه شغف كبير في مجال علوم الفضاء وتطبيقاته ويتمتع بالموهبة العلمية التسجيل في البرنامج من خلال الموقع: ArabsToSpace.com

وتزامن إطلاق البرنامج مع بدء العد التنازلي لموعد إطلاق «مسبار الأمل»، والذي مثل ثمرة «مشروع الإمارات لاستكشاف المريخ»، ليكون أول مسبار عربي لاستكشاف الكوكب الأحمر، يحمل طموح العرب نحو استكشاف الفضاء الخارجي إلى مستويات علمية جديدة، ويسهم في إعداد كفاءات إماراتية وعربية، وتعزيز المعرفة الإنسانية في هذا المجال.

ويهدف برنامج «نوابغ الفضاء العرب» إلى احتضان ورعاية أصحاب المواهب العلمية الإبداعية من الشباب العربي ومساعدتهم على ترجمة شغفهم بعلوم الفضاء من خلال توفير التدريب التخصصي المناسب في دولة الإمارات، بفضل ما تتمتع به من إمكانات وقدرات في قطاع الصناعات الفضائية لديها الذي يُعد الأكثر تطوراً وتقدماً في الوطن العربي، وتأهيلهم للحصول على فرص مهنية في المستقبل، بالإضافة إلى الإسهام في تعزيز وتطوير قطاع الصناعات الفضائية في الوطن العربي عبر الاستثمار في القدرات والطاقت العربية، وتعزيز أهمية الاستثمار في الصناعات الفضائية وتكنولوجيا الفضاء متعددة الاستخدامات والتطبيقات الحياتية كون هذا المجال يشكل عصباً رئيساً في دعم اقتصاد المستقبل القائم على المعرفة.

أعلن صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله» عبر حساب سموه الرسمي على موقع «تويتر» عن إطلاق برنامج «نوابغ الفضاء العرب»، الأول من نوعه عربياً لاحتضان ورعاية مجموعة متميزة من المواهب والنوابغ العرب، وتدريبهم وتأهيلهم في علوم الفضاء وتقنياته، وتجهيزهم بالمهارات والقدرات والخبرات اللازمة للعمل في قطاع الصناعات الفضائية، بالإضافة إلى الاستفادة من الفرص المستقبلية التي يحملها هذا القطاع الحيوي على مستوى المنطقة، وكي يكونوا جزءاً من نخبة من العقول العربية الفذة التي تشكل إضافة نوعية للمجتمع العلمي العالمي، كما تسهم في دفع مسيرة التنمية العلمية والاقتصادية والبشرية في مجتمعاتها.

وغرّد سموه بالقول: تطلق الإمارات «مسبار الأمل» للمريخ.. أول مهمة عربية للكوكب الأحمر.. ونطلق برنامجاً للشباب العربي للانضمام معنا للتدريب في برامج وتكنولوجيا الفضاء في دولة الإمارات.. نسعى لتأهيل واحتضان الجيل الجديد من علماء الفلك والفضاء العرب.. نسعى لاستئناف جزء من حضارتنا العلمية.

يذكر أن برنامج «نوابغ الفضاء العرب»، الذي تشرف عليه وكالة الإمارات للفضاء، يوفر تدريباً تخصصياً مكثفاً، يستهدف الشباب العرب من الدارسين المختصين والباحثين والعلماء والمبتكرين والمخترعين من أصحاب العقول

محمد بن زايد: الانطلاق نحو المريخ يتوج خمسة عقود من الإنجازات



أكد صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة أن دولة الإمارات العربية المتحدة رسخت نفسها كونها أحد صناع المستقبل واستشراف تحدياته.

جاء ذلك في تغريدة لسموه على حسابه الرسمي على موقع «تويتر» بمناسبة إطلاق مسبار الأمل، قال فيها: «أهنئ شعب الإمارات بهذا الإنجاز التاريخي.. مكانتنا العالمية تزداد رسوخاً وقوة بفضل أبناء الوطن، وإن نجاح الانطلاق نحو المريخ يتوج خمسة عقود من الإنجازات التي حققتها دولة الإمارات في مختلف المجالات، ووطننا يحصد اليوم ما زرعه الآباء المؤسسون في استثمار وتمكين الكوادر الإماراتية الذين ننافس بهم العالم».

وأضاف سموه أن دولة الإمارات تكسب الرهان، وأبناءها يثبتون قدرتهم على تحقيق المستحيل، والقادم بإذن الله أفضل.

كما قال سموه في تغريدة أخرى على حسابه الرسمي على موقع «تويتر»: «بفرحة تغمر قلوبنا وعزة تملأ صدورنا تابعنا بكل فخر واعتزاز لحظة انطلاق (مسبار الأمل) بنجاح إلى المريخ.. اليوم تبدأ الإمارات كتابة فصول جديدة من إنجازاتها وطموحاتها في الفضاء على أيدي شبابها المبدعين.. نبارك لقائدنا وشعبنا هذه اللحظة التاريخية».

.. ويصدر قراراً بتشكيل مجلس إدارة «مكتب فخر الوطن»

«حفظه الله» برئاسة صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، ويهدف المكتب إلى تقدير جهود المشاركين في الخطوط الأمامية في أوقات الطوارئ والأزمات. ونص المرسوم على أن يكون للمكتب الشخصية الاعتبارية والاستقلال المالي والإداري ومقره في إمارة أبوظبي، ولرئيس المكتب إنشاء فروع له داخل أي إمارة من إمارات الدولة.

كما يهدف المكتب إلى حشد الدعم المجتمعي لإبراز التقدير الواجب للعاملين في الخطوط الأمامية والاعتزاز والفخر بهم ومتابعة ودعم احتياجاتهم.

وحدد المرسوم اختصاصات وصلاحيات المكتب، ومنها: إعداد وتنفيذ الاستراتيجيات والبرامج والخطط والمبادرات الهادفة إلى دعم المشاركين في الخطوط الأمامية، وذلك بالتنسيق مع الجهات المعنية، وإطلاق الفعاليات ومنح المكافآت والهدايا وشهادات التقدير والميداليات الفخرية، وترشيح أي من المشاركين في الخطوط الأمامية للحصول على الأوسمة والميداليات.

أصدر صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة رئيس مكتب «فخر الوطن»، قراراً بشأن تشكيل مجلس إدارة مكتب «فخر الوطن» برئاسة معالي الشيخ سلطان بن طحون آل نهيان.

ونص القرار على عضوية كل من معالي عبدالرحمن بن محمد العويس وزير الصحة ووقاية المجتمع، ومعالي عهود بنت خلفان الرومي وزيرة دولة للتطوير الحكومي والمستقبل، ومعالي سلطان بن أحمد الجابر وزير الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة، ومعالي محمد عبد الله الجنيبي رئيس المراسم الرئاسية في وزارة شؤون الرئاسة، ومعالي الشيخ عبد الله بن محمد آل حامد رئيس دائرة الصحة - أبوظبي، وعبيد الحصان الشامسي المدير العام للهيئة الوطنية لإدارة الطوارئ والأزمات والكوارث، وسيف سعيد غباش المدير العام لمكتب أبوظبي التنفيذي، وعلي حمد المطوع الظاهري ممثلاً عن ديوان صاحب السمو ولي عهد أبوظبي.

يذكر أن مكتب «فخر الوطن» تشكل بمرسوم اتحادي رقم 95 لسنة 2020، أصدره صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة

سيف بن زايد.. يشيد باطلاق «مسبار الأمل» ويشهد مؤتمراً افتراضياً ودورة تدريبية



مهاراتها في إدارة الأزمات، وتعزيز الوعي الشامل بتأثير متغيرات التكنولوجيا وتأثيرها على المنظومة الأمنية. واستعرض الخبراء في أوراق عملهم التحديات الناتجة عن المتغيرات المختلفة نتيجة التطورات السريعة والمتتالية في مختلف المجالات، والأزمات غير المتوقعة (مثل وباء كورونا) وتأثيراتها على المجال الأمني في المستقبل.

وكانت الجلسة الأخيرة في المؤتمر بعنوان «القيادة في عصر الأزمات»، وتحدث فيها كل من: المستشار بريت بروين رئيس - غلوبال سيتيوشن روم والمدير السابق لمكتب المشاركة الدولية في البيت الأبيض، والدكتور روبرت جينسيكي الخبير الاقتصادي العالمي ومستشار ومدرّب ومؤلف.

إلى ذلك، تفقد الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية تدريبات دورة الاستجابة المسلحة الآلية التي نفذتها إدارة الشرطة الاتحادية الخاصة (71) في وزارة الداخلية، بالتعاون مع حرس الرئاسة في القوات المسلحة، وذلك في معسكر وادي الشبك التابع لحرس الرئاسة. واستمع سموه إلى إيجاز من العقيد عبدالله سعيد المسافري مدير إدارة الشرطة الاتحادية الخاصة (71) في وزارة الداخلية حول مجريات وفعاليات التدريب، والتي هدفت إلى تأهيل وتدريب وتسهيل تبادل المعلومات والتدريب المشترك على إجراءات السيطرة والقيادة بين القوات الشرطية، وذلك لمواجهة أي أخطار متوقعة أو تحديات أمنية محتملة. وحضر التدريبات كل من: سعادة الفريق الشعفار، ومعالي الفريق عبدالله خليفة المري قائد عام شرطة دبي، ومعالي اللواء ركن طيار فارس خلف المزروعى قائد عام شرطة أبوظبي، وسعادة اللواء سيف الزري الشامسي قائد عام شرطة الشارقة، وسعادة اللواء الشيخ سلطان بن عبدالله النعيمي قائد عام شرطة عجمان، وسعادة قائد عام شرطة أم القيوين، وسعادة قائد عام شرطة رأس الخيمة، وسعادة اللواء محمد أحمد بن غانم الكعبي قائد عام شرطة الفجيرة، والعميد الركن مسلم محمد الراشدي من قيادة حرس الرئاسة في القوات المسلحة، وعدد من ضباط وزارة الداخلية والقوات المسلحة.

أكد الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية «أنه بالبناء والإعداد والتمكين والعزيمة.. استطاع أبناء الإمارات إطلاق رحلتهم إلى المريخ».

جاء ذلك في تغريدة لسموه على حسابه الرسمي على موقع «تويتر» بمناسبة إطلاق «مسبار الأمل»، قال فيها: «لله الحمد والمنة.. اللهم ارحم القائد المؤسس.. واحفظ وبارك قيادتنا الاستثنائية.. فبالبناء والإعداد والتمكين والعزيمة.. استطاع أبناء الإمارات إطلاق رحلتهم إلى المريخ.. إنجازاً مباركاً للقيادة والوطن والعالم».

من جهة ثانية، شهد الفريق سمو نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية الجلسة الأخيرة من جلسات المؤتمر الافتراضي «الاستعداد للاستراتيجية الخمسينية» تحت شعار: «الجريمة ومستقبل العمل الأمني»، والذي نظّمته الإدارة العامة للاستراتيجية وتطوير الأداء في وزارة الداخلية، بالتعاون مع الشركاء في وزارتي الاقتصاد والمالية والهيئة الوطنية لإدارة الطوارئ والأزمات والكوارث. حضر الجلسة الختامية كل من سعادة الفريق سيف عبدالله الشعفار وكيل وزارة الداخلية، وسعادة يونس حاج الخوري وكيل وزارة المالية، وسعادة المهندس محمد أحمد بن عبد العزيز الشحي وكيل وزارة الاقتصاد للشؤون الاقتصادية، وسعادة اللواء سالم علي الشامسي وكيل وزارة الداخلية المساعد للموارد والخدمات المساندة، وسعادة اللواء علي عبدالله بن علوان النعيمي قائد عام شرطة رأس الخيمة، وسعادة اللواء الشيخ راشد بن أحمد المعلا قائد عام شرطة أم القيوين، وسعادة اللواء عبد العزيز مكتوم الشريفي مدير عام الأمن الوقائي في وزارة الداخلية، وعدد من الضباط والضيوف.

وتحدث في المؤتمر خبراء دوليون في 3 جلسات عن أفضل التحديات الحالية في المجالات الأمنية وما يمكن أن تؤول إليه في المستقبل، وسيناريوهات مختلفة لما قد يبدو عليه عالم ما بعد كورونا وفرص النمو، والتعرف على أهمية تطوير الموارد البشرية خصوصاً القيادات للاستعداد للتغيرات المختلفة وتطوير

أمننا الغذائي .. الى أين؟

ملف الأمن الغذائي يعتبر من الملفات المهمة جدا بل ومن أكبر التحديات التي تواجه العالم بشكل عام والإمارات بشكل خاص لكونها تقع ضمن الحزام الصحراوي وتواجه الكثير من التحديات البيئية منها شح المياه وملوحة التربة الصالحة للزراعة. وحسب الإحصاءات الدولية تتكبد المنطقة العربية خسائر فادحة من هدر الغذاء تقدر بنحو 60 مليار دولار سنوياً، حسب دراسة أصدرتها لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا «الإسكوا»، عن تداعيات فيروس كورونا على الأمن الغذائي العربي. وحسب المنظمة نفسها، تنفق المنطقة العربية نحو 110 مليارات دولار على استيراد المواد الغذائية سنوياً، بما يعادل 4% من الناتج المحلي الإجمالي، ويعاني 50 مليون شخص في العالم العربي من نقص التغذية، ويتوقع أن تؤدي جائحة كورونا إلى دخول 1.9 مليون شخص جديد في دائرة نقص التغذية، خاصة مع إغلاق المدارس في العديد من البلدان. في هذا الملف الحيوي نفتح باب التساؤلات عما يقوم به العرب من جهود وخطوات لوقف نزيف الهدر الغذائي وتلبية احتياجاتهم الغذائية التي يدق ناقوسها بقوة في هذه الجائحة.



في مواجهة الهدر والإسراف

ماذا فعلت الإمارات لتتجح في امتحان كورونا؟



إعداد: لارا الظراسي

الأطفال) إنه من المؤسف أن نشهد تفاقم مأساة «الهدر الغذائي» في الأعوام الأخيرة في العالم العربي، حيث ارتفع حجم الهدر المهدور في الدول العربية إلى نسب كبيرة وذلك نظراً للعادات الاجتماعية في التفاخر خلال المناسبات الاجتماعية المختلفة والولائم الخاصة، ليزداد هذا الهدر خلال شهر رمضان الكريم بحسب إحصائية نشرها موقع الإيكونومست البريطاني.

ففي عام 2019 زاد نصيب الفرد في الإمارات من نفقات الطعام خلال شهر رمضان بمقدار 1.8 كغ إضافية، أي بزيادة 67 في المئة، كما تُعدّ السعودية الأولى عالمياً في هدر الطعام، حيث وصلت قيمة الهدر الغذائي إلى نحو 13

وطوارئ وكوارث، وتحقيق الاستدامة في مجال الغذاء.

ولأن مسألة الأمن الغذائي أصبحت مفصلية، ولا بد أن تتسابق الدول في سرعة الوصول إلى اكتفاء ذاتي من الغذاء، أعلن مجلس الوزراء عن تعيين وزيرة الدولة مسؤولة عن ملف الأمن الغذائي المستقبلي للدولة، ومن هنا يكون لدولة الإمارات السبق في التفكير في مسألة الأمن الغذائي، كونها سارعت إلى تعيين أول وزيرة للأمن الغذائي في العالم.

تفاخر سلمي

ويشير هاني الزبيدي الرئيس التنفيذي لمؤسسة أمنية (مؤسسة خيرية لإسعاد

يعتبر ملف الأمن الغذائي من الملفات المهمة جداً، والتي تعتبر من أكبر التحديات التي تواجه العالم بشكل عام والإمارات بشكل خاص لكون دولتنا تقع ضمن الحزام الصحراوي وتواجه الكثير من التحديات البيئية منها شح المياه وملوحة التربة الصالحة للزراعة.

وكعادة الإمارات في التعاطي والاستعداد والذهاب للمستقبل قبل أن يأتي إليها، اعتمد صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله»، القانون الاتحادي رقم 3/ لسنة 2020 بشأن تنظيم المخزون الاستراتيجي للسلع الغذائية في الدولة، الهادف إلى تنظيم المخزون الاستراتيجي للمواد الغذائية في الدولة في حال حصول أزمات

إنسانية متكاملة لترسيخ قيمة إطعام الطعام تضم قطاع الفنادق والمصانع الغذائية والمزارع ومؤسسات الضيافة ومحلات السوبرماركت الضخمة والمتطوعين، حيث يقوم البنك بالتعامل بشكل احترافي مع فائض الطعام الطازج والمعلب بإشراف الجهات المعنية المختصة، والقيام بتوزيعه داخل وخارج الدولة بالتعاون مع شبكة من المؤسسات الإنسانية والخيرية المحلية والدولية.

كما شاركت الإمارات أيضاً في إطلاق حملة «وقف الهدر» أكتوبر الماضي لبرنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة، والتي تركز على تثقيف الناس حول كيفية الحد من هدر الطعام، واتباع خيارات أفضل في التعامل مع الطعام الذي يتناولونه، إضافة إلى تركيزها على أهمية وجود حاويات مجهزة لجمع الطعام الزائد من الأماكن التي لديها فائض مثل الفنادق والمطاعم. كما يُمكن أن تقوم بعض الجمعيات الخيرية بالتواصل مع الفنادق والمطاعم لجمع الطعام الفائض عن الحاجة وإعادة تغليفه للاستفادة منه في إطعام المحتاجين.

من التذير إلى التدبير

من جهته، يؤكد سلطان الشحي مدير مشروع حفظ النعمة التي تنشط في توزيع السلل الغذائية للمحتاجين، أن الهدر الغذائي في بيتنا العربية يعتبر جزءاً من الثقافة العربية المرتبطة بمبدأ الكرم ويمكن لأي متابع لظاهرة الهدر الغذائي أن يلحظ ذلك بسهولة من خلال المناسبات ويعد السبب الرئيس في ذلك المغالاة بين المجتمعات والأسر، لذا يجب أن ننقل من سياسة التذير إلى التدبير والوسطية وعدم الإسراف، فمن غير المعقول وغير المنطقي من نراه من هدر.

ويضيف قائلاً: ما يعانيه العالم الآن من جائحة كورونا أثبت ما لا يدع مجالاً للشك أننا أمام تحد كبير وهو المحافظة على مواردنا من الهدر وحسن الاستغلال للثروات كافة والانتقال من ثقافة التذير إلى ثقافة التدبير وأن يكون حفظ النعمة سلوكاً مجتمعياً للمحافظة على مقدرات الوطن وقبل كل ذلك فهو واجب ديني. وعن مشروع حفظ النعمة، يقول: يسعى مشروع حفظ النعمة لتحقيق مبدأ التكافل المجتمعي بين أفراد المجتمع وتوطيد جسور التواصل والتعااضد بين المحسنين وأصحاب الدخل المحدود والمتعففين، حيث إن المشروع يقدم للمستفيدين خدمات من شأنها رفع مستوى معيشتهم.

ولدينا بعض التجارب المثمرة في مجال التوعية المجتمعية لمخاطر الهدر الغذائي ومنها على سبيل المثال لا الحصر برنامج «سفير حفظ النعمة» الذي يعتمد على اختيار ممثل لحفظ النعمة في كل مؤسسة من مؤسسات الدولة لنشر ثقافة حفظ النعمة بين أقرانه في



”

الشحي: يجب أن
ننتقل من سياسة
التذير إلى التدبير
والوسطية وعدم
الإسراف

”

الزبيدي: يُمكننا
التكاتف جميعاً
لتغيير عادات
الاستهلاك السيئة
عبر التوعية

سلاسل الإمدادات الغذائية. ويؤسفنا أن دولاً لم تتمكن حتى الآن من تحقيق الأمن الغذائي على الرغم من امتلاكها لمقومات مثل الموارد البشرية الهائلة، والأراضي الزراعية الواسعة، وأخذت تعتمد على الاستيراد عوضاً عن الإنتاج. وأبرزت الأزمة الحالية مقدرة كل دولة على حدة في تحقيق الأمن الغذائي من خلال فهم استراتيجيات الغذاء في الأزمات، ورفع مخزونها الاستراتيجي من المواد الغذائية والاستهلاكية والإمدادات الطبية التي تفي باحتياجات أفراد المجتمع تحسباً لأي تعثرات مُحتملة في سلاسل الإمداد. ومن المؤسف حقاً بأن العديد من الدول تواجه حالياً خطر الجوع، خاصة مع عدم وجود وقت مُحدد لانتهاه هذه الأزمة.

حملات ناجحة

ويتابع الزبيدي قائلاً: نفتخر بأن الإمارات أصبحت مثلاً يُحتذى به في مجال إدارة النفايات وتحقيق الأمن الغذائي، حيث تهدف إلى تقليل هدر الطعام بنسبة 15% بحلول عام 2021. حيث أطلق صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله»، مبادرة «بنك الإمارات للطعام» الذي يشكل منظومة

مليار سنوياً، وبلغت حصة الفرد الواحد 184 كغ سنوياً.

ويرى الزبيدي أنه يُمكننا التكاتف جميعاً لتغيير عادات الاستهلاك السيئة والإسراف عبر حملات توعية يشارك فيها الإعلام، الصحافة ووسائل التواصل الاجتماعي، وجعل الثقافة الغذائية جزءاً من نمط سلوكنا اليومي، فضلاً عن الإرشاد الديني في المدارس والمساجد لتقدير قيمة النعمة التي حبانا بها الله.

ويضيف قائلاً: إن دولة الإمارات أخذت خطوات كبيرة ومتقدمة وجادة للحد من هدر الطعام، ما جعلها تقطع شوطاً مهماً في سبيل تحقيق هذا الهدف، بداية من توعية أفراد المجتمع كافة بطرق مختلفة حول طرق الحفاظ على الطعام ورفع مستوى الوعي لديهم بالدور المهم الذي يمكن للأفراد والمجتمع بأسره أن يلعبوا في الحد من هدر الطعام، كما قامت بإنشاء كيانات ومؤسسات مختصة للمحافظة على الطعام.

جائحة كورونا

ويشير الزبيدي إلى أن جائحة كورونا تُشكل خطراً كبيراً على مستقبل الأمن الغذائي، بسبب الاضطرابات في التجارة الدولية وتوقف



الإمارات وتجاوز آثار الجائحة غذائياً

استطاعت الإمارات من خلال حزمة من الإجراءات تعزيز الأمن الغذائي في الدولة خلال الأعوام الماضية، أن تعبر مضيق الأزمة، يمكن تلخيصها في:

- إطلاق الاستراتيجية الوطنية للأمن الغذائي عام 2018.
- تشكيل مجلس الإمارات للأمن الغذائي بعام 2019 واعتماد قانون اتحادي لتنظيم المخزون الاستراتيجي للسلع الغذائية لتحقيق الاستدامة في مجال الغذاء.
- تعزيز جاهزية واستعداد مراكز الدولة الجمركية لتسيير حركة تجارة المواد الغذائية وحماية الأمن الغذائي.
- تنفيذ آلية الارتقاء بقدرة الإنتاج النباتي والحيواني على المستوى الوطني، بحيث يتم ربط المنتجين بأسواق الدولة وتوفير عقود التوريد الحكومية.

كيف تفادينا نقص الغذاء؟

يشير تقرير «إيكونوميست إنتليجنس يونيت» إلى تبوء دولة الإمارات المرتبة 21 من أصل 113 دولة في مؤشر الأمن الغذائي العالمي، فيما تسعى الدولة إلى المراكز العشرة الأولى بحلول 2021، والمركز الأول بحلول منتصف القرن، بأمل إنتاج نصف الطعام الذي يستهلك في الإمارات محلياً، مقارنة بنسبة 20% حالياً، حيث اتخذت دولة الإمارات على مدى السنوات الأربع الماضية، لتصبح أكثر اكتفاء ذاتياً في إمدادات الغذاء، والحد من اعتمادها على الاستيراد، والتي برهنت على نجاحها في مواجهة فيروس «كورونا».

ويمكن هنا أن نسلط الضوء أكثر على أهم أبرز محاور الأمن الغذائي الإماراتي ما بعد كورونا في مجموعة من النقاط لتوضيح الأمر أكثر:

- التغلب على تحديات الاستيراد، من خلال تبني التكنولوجيا الزراعية الحديثة في الحكومة تركز خلال مرحلة ما بعد كوفيد-19، على تبني التكنولوجيا الزراعية الحديثة وتطوير الموارد المتجددة كعنصر رئيس لإنتاج الغذاء.
- المحور المستقبلي الثاني يتمثل في أهمية توفير بيئة محفزة للأعمال لجذب الاستثمارات الخارجية، من خلال تكثيف العمل مع الشركاء لإطلاق حزمة محفزات استثمارية لزيادة المشاريع الزراعية والغذائية بما تخدم خطط زيادة الإنتاج الإماراتي.
- تطوير معايير مختلفة لتقييم فرص الاستثمار الزراعي الخارجي، ومن ضمنها معيار «سهولة وصول المنتج إلى أسواق الدول المستثمرة»، ومدى التزام الدول بالاستثمار الزراعي الخارجي وتصدير منتجاته.
- محور المخزون الاستراتيجي يمثل أولوية قصوى.
- دعم منظومة التكنولوجيا الزراعية في الدولة وتسريع الانتقال من أساليب الزراعة التقليدية إلى الأساليب الحديثة لتعزيز الأمن الغذائي والمائي
- المرحلة المقبلة تتطلب بناء شراكات استراتيجية مع العديد من الدول والشركات المختصة بتكنولوجيا الزراعة الحديثة وزيادة سعة تخزين الأغذية.

المؤسسة نفسها، وعقد الندوات وإعداد البرامج التوعوية لزملاء العمل.

وهناك العديد من الإجراءات التي نتبناها بالتعاون مع مؤسسات الدولة للحد من ظاهرة الهدر عن طريق التوعية في وسائل الإعلام، والتوعية داخل المؤسسات (برنامج سفير حفظ النعمة)، حيث حرصنا على نقل ثقافة حفظ النعمة إلى الطلاب بالمدارس والجامعات عن طريق عقد الندوات وإلقاء المحاضرات لطلاب الجامعات وعمل ورش عمل لطلاب وطالبات بالتنسيق مع مجلس أبوظبي للتعليم حتى يمارس الطالب

ويرتكز عمل حفظ النعمة على عاملين أساسيين مد يد العون للفئات المحتاجة للمساعدة والدعم من أفراد المجتمع دعم البرامج الثقافية والتوعوية لنشر ثقافة حفظ النعمة بين أفراد المجتمع، وسياستنا في حفظ النعمة تهدف إلى أن يصبح سلوك المحافظة على النعمة وكيفية التبرع بها صحياً وأيضاً تهدف إلى المحافظة على البيئة من هدر المواد الصالحة عوضاً عن رميها.

تغيير العادات

وتواصلت «999» مع هيئة الهلال الأحمر الإماراتي حول هذا الموضوع فقال مكتبها الإعلامي إن الناس يهدرون الطعام لأسباب عدة، منها كثرة توافره بين أيديهم، ومنها أنهم يحسبون أكثر من الكمية المستحقة في احتياجاتهم واحتياجات أقاربهم وأصدقائهم لا سيما في اللقاءات والمناسبات المختلفة.

ويمكن تغيير عادات الناس عن طريق التوعية بالدرجة الأولى، والشعور بأهمية الحفاظ على الموارد، وتقدير الحاجة اليومية اللازمة للاستهلاك، وعدم تجاوزها إلا في حالات معينة كوجود مناسبة.

وعن التجارب والحملات الناجحة التي قام بها الهلال الأحمر الإماراتي للحد من ظاهرة الإسراف قالت الهيئة إنه تم إطلاق عدة مبادرات وحملات من الهلال الأحمر الإماراتي ومن ضمنها تنفيذ مبادرة ترشيد استهلاك الموارد بالتعاون مع حكومة أبوظبي.

كما نظمت الهيئة حملات توعية من خلال منصات التواصل الاجتماعي وتم التفاعل معها من قبل الأفراد والقبائل الإماراتية وجهات حكومية وخاصة تبرعوا جميعاً بمواد غذائية لدعم الأسر المتعففة والمتضررة من الجائحة.

كذلك، توجد لهيئة الهلال الأحمر الإماراتي مبادرة حفظ النعمة، وهي مبادرة كبيرة أنشئت منذ سنوات توالى خلالها القيام بمهام كبيرة تمثلت بتوزيع الأطعمة والألبسة والتبرعات العينية للمحتاجين ضمن آليات متخصصة وخبرات مرموقة استطاعت أن ترفد القطاع الخيري في الدولة بزخم إضافي لخدمة المحتاجين.



عائلة الإمارات



XRA
GROUP

هدر الطعام.. هل يتوقف مع صدمات الجائحة؟

بنك الطعام المصري يقدم تجربة رائدة في الحد من هدر الغذاء.



تحقيق: عبدالرحمن إسماعيل - مصر

لغرب آسيا «الإيسكوا»، عن تداعيات فيروس كورونا على الأمن الغذائي العربي.

الهدر يبدأ من المزرعة

لماذا يكثر هدر الطعام بكميات كبيرة في مصر وبقية المجتمعات العربية؟ ما تكلفة ذلك؟ وهل تسهم جائحة كورونا في زيادة حجم هدر الطعام، في ضوء سعي الكثير من الأسر إلى تخزين الغذاء بكميات كبيرة، بسبب فرض الحظر وإغلاق المنشآت والمحلات؟ وما مخاطر ذلك على الأمن الغذائي؟ وهل هناك وسائل أو تجارب يمكن الاستفادة منها في الحد من هدر الطعام؟

وبحسب المقدس الذي انتقلت له مهنة جمع القمامة عن أبيه في سبعينات القرن الماضي، فإن العاصمة المصرية فقط تلقي يومياً قرابة 16 ألف طن من المخلفات، منها 6 آلاف طن من المواد العضوية، وتمثل الأطعمة ومخلفات الفنادق والمحال الكبرى، كنزاً ثميناً للزبالين. حسب الإحصاءات الدولية والمحلية، يعتبر نصيب الفرد المصري من هدر الغذاء الأقل عربياً، لكن نسبة إلى عدد السكان، فإنه الأكثر تكلفة من إجمالي التكلفة التي تتكبدها المنطقة العربية من هدر الغذاء، وتقدر بنحو 60 مليار دولار سنوياً، حسب دراسة أصدرتها مؤخراً لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية

يعتاد «رمضان» الشاب العشريني من العمر، والذي لم ينل حظه من التعليم، أن يتجول بعربته يومياً بين صناديق القمامة بحي الزمالك الراقي وسط العاصمة المصرية، يعاونه في عملية (النبح) في القمامة، شاب أقل منه في العمر.. يقوم الشابان بعملية فرز للمخلفات التي يلقيها السكان على مدار اليوم، وتعتبر المواد الصلبة من علب العصير، والمشروبات الغازية، كنزاً ثميناً، فيما لا يلقي الشابان بالاً كثيراً لكميات ضخمة من الأطعمة التي ينالها العفن، وتبدو كما يقول شحاته المقدس نقيب الزبالين في مصر لـ«999»، أنموذجاً لأطنان من الهدر تطل الأغذية يومياً بلا جدوى في مصر.

ويتابع أن فقد وهدر الغذاء يمثل خسارة في القيمة الاقتصادية للأغذية المنتجة، سواء انخفضت جودتها، بسبب تعرضها للتلف، أو جرى التخلص منها، لذلك يجب العمل على تجنب الخسائر الغذائية، للحفاظ على دخل المزارعين والمستهلكين في بلد يعمل في قطاع الزراعة به أكثر من 25% من القوى العاملة.

وحسب الفاو، فإن هدر الغذاء، يحدث في أكثر من مرحلة من مراحل الإنتاج والاستهلاك، فضلاً عن العادات والسلوكيات الخاطئة والتي تتسبب في هدر كميات كبيرة من الغذاء، كما يحدث في مناسبات مثل الأعياد الدينية، ومراسم الزفاف والأفراح، والتجمعات العائلية. ويضيف الأمين أن منظمة الفاو حرصت منذ ظهور وباء كورونا، على التواصل مع الجهات الحكومية المصرية، لتقديم الدعم المطلوب لمواجهة الجائحة، وذلك من خلال إعداد خطة لدعم الحكومة المصرية، بالتعاون مع منظمات الأمم المتحدة العاملة في مصر، بالإضافة إلى حملات توعية لحث المجتمعات الريفية، على اتباع التعليمات المتعلقة بالإجراءات الاحترازية، للتخفيف من احتمالات الإصابة بالفيروس

ويتابع أن من بين توصيات «الفاو»، عدم وضع قيود على التجارة بشكل غير مبرر، ذلك أن عدم ترك الحرية لأسواق الغذاء، قد يسبب أزمة غذاء حقيقية، تتسبب في رفع معدلات الجوع التي تسعى الأمم المتحدة لخفضها، فضلاً عن ضرورة تسهيل إجراءات قطاع الغذاء إنتاجاً وتوزيعاً، بحيث تكون هناك سهولة في الحصول على الغذاء، وضمان وصوله للمستهلكين، ومراعاة الحد من الفاقد والهدر في الغذاء، على طول سلسلة القيمة الغذائية.

فجوة غذائية أساسية

ومن جانبه، يرى الخبير الزراعي الدكتور نادر نور الدين، أن المرحلة الحالية التي فرضتها التداعيات السلبية لجائحة كورونا على الاقتصادات العربية عامة، والاقتصاد المصري خاصة، تتطلب إعادة رسم السياسات الزراعية، ووضع خطط للحد من هدر وفقد الطعام، عند الإنتاج والاستهلاك معاً، ذلك أن المؤشرات تذهب إلى أن الفترة المقبلة، قد تشهد صعوبات أمام الدول العربية، في توفير إمدادات الغذاء، كنتيجة لتداعيات تفشي وباء كورونا، في ظل اعتماد العديد من الدول العربية على الخارج، في تدبير احتياجاتها الغذائية.

والمؤكد أن انكماش الاقتصادات العربية، أو تراجع معدلات نموها، كما هو متوقع جراء تفشي الوباء، سيؤدي إلى تآكل دخول الطبقة المتوسطة، علاوة على ارتفاع معدلات الفقر أكثر مما هو عليه الآن، ويتجاوز أكثر من 30% من إجمالي سكان مصر، ولذلك تبرز الحاجة إلى الترشيد في الإنفاق والاستهلاك، والحفاظ على الغذاء من الهدر والفقد، سواء عند الزراعة



”

نادر نور الدين:
الهدر يفقد مصر
نصف إنتاجها من
الخضراوات والفاكهة

ويضيف: «ثلث إنتاج العالم من الغذاء يتعرض إلى الهدر، ويقدر نصيب الفرد من هدر الغذاء في منطقة الشرق الأوسط بنحو 210 كيلو جرامات سنوياً، ويصل في بعض الدول إلى 427 كيلو جراماً، فيما يصل الهدر في مصر إلى 50 كيلو جراماً للفرد، لكن ترتفع نسبة الفاقد والهدر في المحاصيل الزراعية، لتتراوح بين 15 - 45% حسب نوع المحصول، وهو ما دفع منظمة «الفاو»، بالتعاون مع وزارة الزراعة المصرية، إلى تنفيذ مشروع يستهدف منع أو تقليل الفاقد والهدر في الغذاء».

وتقول منظمة الفاو، إن مقابل كل 1000 كيلوجرام من الطماطم المنتجة والموزعة في مصر، يضيع 560 كيلوجراماً أو يهدر، وينطبق هذا الأمر على محصول العنب، إذ تعتبر مصر منتجاً رئيساً لهذين المحصولين، إلا أن الكثير منهما لا يصل أبداً إلى الأسواق أو المستهلكين، بسبب كثرة الهدر، وهنا تأتي أهمية المشروع للحد من الفاقد من إنتاج الطماطم والعنب. ووفقاً للأمين، فإن مصر تفقد نصف إنتاجها السنوي من الخضراوات والفاكهة، إذ تقدر نسبة الفاقد في محصول العنب بأكثر من 45%، ونحو 50% لمحصول الطماطم، وذلك في مراحل الإنتاج وأسواق التجزئة والجُملة، إلى جانب الخسارة الكبيرة في مستوى جودة المنتج.



”

نصر الأمين: 50 كيلو
جراماً نصيب الفرد
من هدر الطعام في
مصر سنوياً

حسب الإيسكوا، تنفق المنطقة العربية نحو 110 مليارات دولار على استيراد المواد الغذائية سنوياً، بما يعادل 4% من الناتج المحلي الإجمالي، ويعاني 50 مليون شخص في العالم العربي من نقص التغذية، ويتوقع أن تؤدي جائحة كورونا إلى دخول 1.9 مليون شخص جديد في دائرة نقص التغذية، خاصة مع إغلاق المدارس في العديد من البلدان، وتوقف برامج التغذية المدرسية التي أسهمت بشكل كبير في الأمن الغذائي للأطفال.

سألت «999» عدداً من المسؤولين والخبراء الزراعيين والصحيين، عن مسببات هدر الطعام، وكيف يمكن الحد منه، والاستفادة من كميات الأطعمة الفائضة عن الحاجة لدى الأسر، بدلاً من إلقائها في القمامة.

الدكتور نصر الدين حاج الأمين، ممثل منظمة الأغذية والزراعة «الفاو» في مصر، يرى أن مشكلة هدر الغذاء، من القضايا التي توليها المنظمة اهتماماً كبيراً، خصوصاً في بلد مثل مصر، أكثر بلدان المنطقة كثافة سكانية، إذ يشكل النمو السريع لسكانها، إضافة إلى محدودية الموارد المائية، والأراضي الصالحة للزراعة، ضغطاً على أنظمة الغذاء في البلاد، سواء من حيث الكمية، أو من حيث تغيير الأذواق الغذائية نحو الخضراوات والفاكهة، الأكثر عرضة للتلف.



”

معز الشهدي: بنوك
الطعام لديها أفكار
جديدة تحد من هدر
الطعام في المنطقة

الطعام لا يكون فقط عند الاستهلاك، بل عند الإنتاج أيضاً، فالكثير من محاصيل مثل الطماطم والعنب ومختلف أنواع الفاكهة، تتعرض للتلف والهدر قبل وصولها إلى المستهلك النهائي، وهنا تبرز أهمية التصنيع الغذائي.

سلوكيات غذائية خاطئة

وهو ما يؤكد الدكتور حسين منصور رئيس الهيئة القومية لسلامة الغذاء في مصر، ويضيف أن الغذاء يتعرض للهدر في سلسلة طويلة، تبدأ من الفلاح في مزرعته، وتنتهي عند المستهلك النهائي للغذاء، وأولى مصادر الهدر غير المباشر للغذاء، تأتي من هدر كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية، مثل الطماطم والعنب والتين والخضار بكافة أنواعه في المزرعة أو الحقل.

ولا يحسن الفلاح في مصر التعامل جيداً مع قطف الثمار، التي تتعرض للتلف قبل نقلها من المزرعة، ثم تأتي مرحلة نقل الإنتاج في سيارات أو عربات غير مبردة، ما يزيد من تلف كميات كبيرة من المحاصيل قبل وصولها للأسواق، وبعد ذلك تأتي مرحلة بيع الإنتاج، وغالباً ما يتم ذلك في محلات أو أسواق غير مجهزة بمعدات جيدة لحفظ وتبريد الفاكهة أو الخضار، ما يجعلها عرضة للتلف وفقدان نضارتها، خصوصاً الخضراوات.

ويتابع منصور أن مرحلة الهدر المباشر للغذاء، تأتي من المستهلك النهائي أياً كان

”

حسين منصور:
المجتمعات العربية
بحاجة إلى تغيير
ثقافتها الغذائية

خلال الفترة المقبلة، إذ يمكن إقامة مصانع تعليب وتجميد وحفظ وإعداد الخضراوات والأغذية، وكذلك اللحوم والدواجن والأسماك، سواء للتوسع في توفيرها للأسواق المحلية، التي تتزايد احتياجاتها منها، أو لتوفير احتياجات أسواق الدول العربية والأفريقية القريبة.

ومن شأن تصنيع الطعام في رأي نور الدين، أن يساهم في الحد من الفاقد من المنتجات الغذائية الغضة سريعة التلف، ذلك أن هدر

والإنتاج أو عند الاستهلاك.

ويضيف: «هدر الغذاء في مصر، يحدث نتيجة الإسراف في الاستهلاك غير المبرر من الطعام، رغم وجود فجوة غذائية في المحاصيل الرئيسية الأربعة التي يعتمد عليها الشعب المصري في مأكله تتجاوز 50%، وتصل إلى 70% للقمح والفل، إذ تستورد مصر منهما نحو 12 مليون طن سنوياً، وتصل الفجوة الغذائية في محصول مثل العدس إلى 95%، رغم أن مصر كانت واحدة من أكبر الدول المصدرة للعدس قبل 30 عاماً».

وتتسع الفجوة الغذائية إلى 50% في اللحوم والأسماك والألبان، وتكاد لا تتحقق مصر الاكتفاء الذاتي سوى في الخضراوات والفاكهة والأرز، وإنتاج أعلى من متطلبات السوق، وهنا تأتي أهمية ضرورة السعي نحو الحد من هدر الطعام، طالما لا تتوافر احتياجاتنا الغذائية الأساسية من إنتاجنا المحلي، ونضطر إلى الاستيراد من الخارج، وفي ظل الظروف التي تفرضها تداعيات وباء كورونا، يتوقع ارتفاع أسعار العديد من السلع الغذائية.

والمؤكد كما يتابع نور الدين، فإنه من الصعوبة تحقيق الأمن الغذائي في مصر، في ظل الاعتماد على الخارج في تدبير الاحتياجات الغذائية الضرورية، وفي ظل العجز عن سد الفجوة الغذائية في المحاصيل الغذائية الأساسية من الإنتاج المحلي، ويرجع ذلك إلى عدم الاهتمام بالقطاع الزراعي الذي ظهرت أهميته البالغة مع جائحة كورونا التي عصفت بالاقتصاديات التي تعتمد على القطاعات الخدمية، أكثر من تأثيرها على قطاعات صلبة، مثل الزراعة والصناعة.

ويطالب الخبير الزراعي بالتوسع في الصناعات الغذائية، للحد من الاستيراد الغذائي الذي تتعاظم وتيرته، ويمكن أن يواجه مشاكل





الغذاء.

وعن تجربة بنك الطعام في الحد من هدر الأغذية يضيف: «بنك الطعام المصري» تصدى لمشكلة هدر الغذاء منذ تأسيسه، إذ اتفق مع الفنادق والمطاعم على الاستفادة من فائض الطعام الصالح الذي لم يمس، بإعادة تقديمه في «أطباق فويل»، مقسمة ومغطاة وجاهزة للتوزيع على المستحقين، في مختلف أنحاء مصر، وهي الفكرة ذاتها التي تنفذها شبكة بنوك الطعام الإقليمية المنتشرة في المنطقة العربية والإفريقية، ومنها الإمارات والسعودية والكويت.

ويتابع أن التعاون مع الفنادق والمطاعم، في الحصول على فوائض الأطعمة منها، يسهم في توفير أكثر من 20 مليون وجبة شهرياً في مصر، تقدر بمليارات الجنيهات، كان يتم التخلص منها عن طريق رميها في صناديق القمامة، ما كان يعد هدراً كبيراً واثمينا للغذاء وللإقتصاد.

ويمتلك بنك الطعام المصري، قاعدة بيانات تضم 650 ألف أسرة مصرية فقيرة، كما يتعاون مع 4365 مؤسسة خيرية، وينشط البنك في المواسم والمناسبات الدينية خصوصاً خلال شهر رمضان، إذ يوفر وجبات للصائمين، كما يقوم منذ جائحة كورونا بتوفير وجبات يومية للعمال الموسمية التي تضررت نتيجة توقف الأنشطة الاقتصادية.

ويضيف الشهدي: «فكرة شبكة بنوك الطعام في منطقة الشرق الأوسط وإفريقيا ويصل عددها إلى 33 بنكاً، ويقع مقرها في دبي، من أبرز الأفكار التي تسهم في الحد من هدر الطعام، خصوصاً وأن لدى هذه البنوك أفكاراً جديدة تستطيع من خلالها وقف سلسلة الفاقد الكبير للطعام في العالم العربي»..

وتعريض الغذاء للحرارة، إذا كانت نوعية الطعام تستدعي ذلك، ولذلك لا داعي للتخوف من انتقال الفيروس من الطعام، طالما جرى اتباع التعليمات، وأبسطها غسل الأيدي جيداً، قبل لمس الغذاء. ويكشف منصور عن اعتزام الهيئة القومية لسلامة الغذاء في مصر، صياغة قانون جديد لتنظيم تداول الغذاء، ورفع جودة المنتجات الغذائية المتداولة داخل الأسواق المصرية خلال الفترة المقبلة، ويستهدف القانون توحيد كافة التشريعات المنظمة لحركة تداول وصناعة الغذاء داخل السوق المحلية، بهدف رفع جودة المنتجات الغذائية، وضمان سلامتها للمستهلكين.

بنك الطعام المصري

ويعتبر بنك الطعام المصري الذي تأسس في عام 2006، أبرز المبادرات المجتمعية التي قام بها مجموعة من رجال الأعمال المصريين، ويستهدف مكافحة الجوع، والحد من هدر الطعام، من خلال التعاون مع عدد كبير من الفنادق والمطاعم الكبيرة في مصر، بحيث يتم تغليف الفائض من الطعام لديها، وإعداده بشكل صحي وسليم، ليقوم البنك بتوزيعه على الأسر الفقيرة.

يقول معز الشهدي رئيس الشبكة الإقليمية لبنوك الطعام ومقرها دبي، والرئيس السابق لبنك الطعام المصري، إن متوسط هدر الطعام للشخص الواحد في العالم يصل إلى 72 كيلو جراماً سنوياً، يصل في بعض الدول العربية إلى 475 كيلو جراماً، في حين يقدر المتوسط في مصر بنحو 32%، أعلى من نسبة الجوع البالغة 27.8%، وفقاً لدراسة أجراها بنك الطعام المصري مع منظمة «الفاو» حول حجم هدر

ربة المنزل أو رب الأسرة، الذي يقوم بعملية التسوق، إذ إن كثيراً من الأسر تشتري كميات كبيرة من الأطعمة ليست بحاجة لها، خصوصاً من الفاكهة والخضار، الأمر الذي يؤدي إلى تلف وهدر هذه الأطعمة، في حال عدم حفظها بالطريقة السليمة في الثلاجات، أو عدم رغبة أفراد الأسرة في تناولها على فترات زمنية متقاربة، ما ينتهي بها الأمر إلى رميها في القمامة.

ويؤكد منصور، أن المجتمعات العربية كافة، تعاني من سلوكيات خاطئة عند التعامل مع الغذاء، ما يزيد من الهدر والفاقد، الذي يحدث في ظل أزمة اقتصادية ضاغطة على الجميع، بسبب وباء كورونا، إذ تتأثر إمدادات الغذاء من الخارج، في ظل تأثر حركة النقل والشحن، ناهيك عن ارتفاع أسعار أنواع من الغذاء، الأمر الذي يحتم على كافة الأسر تغيير سلوكياتها في التعامل مع الغذاء.

وبانت الأسر بحاجة إلى وعي وتغيير في ثقافتها الغذائية، وهو أمر لم يعد صعباً في ظل انتشار التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي ومواقع الإنترنت، إذ تنتشر الكثير من المواقع الصحية المتخصصة في التعامل مع الغذاء، والتي تقدم الكثير من النصائح المفيدة، منها ضرورة شراء ما تحتاجه الأسرة فقط، وعدم شراء الطعام والغذاء بالجملة، والتعود على شراء ثمرة أو ثمرة من الفاكهة، حسب عدد أفراد الأسرة، بدلاً من شراء كيلوات ينتهي بها الأمر، إلى التلف والهدر.

وبشأن سلامة الغذاء مع تفشي وباء كورونا يقول منصور، إن احتمالات الإصابة بالفيروس من تناول الطعام أمر مستبعد إلى حد كبير، شريطة أن يتم التعامل مع الغذاء بأيدٍ نظيفة،

أوقفوا الهدرا!

ثلثا الطعام في العالم العربي مصيره القمامة
في حين هناك أزمة غذاء عالمية ومناطق تكاد تقضي عليها المجاعات.



تحقيق: ليلى بوتيفة - المغرب

فإن وضع الغذاء في العالم العربي يطرح أسئلة مقلقة بشأن إمكانية إمداد جميع السكان في منطقة شمال إفريقيا والشرق الأوسط بالطعام الصحي والكافي وبشكل دائم.

فقر وحروب وأشياء أخرى..

يشير التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام 2018 إلى أن نسب الفقر بالدول العربية متباينة مثلاً، 4.8 بالمئة بالمغرب و48 بالمئة في اليمن، كما يؤكد أن الأحداث التي شهدتها المنطقة من حروب أهلية أدت إلى تزايد نسبة الفقر إلى أكثر من 50 بالمئة من السكان في كل من سوريا واليمن.

على مستوى الموارد الغذائية، فاهتموا بالأراضي الصالحة للزراعة، وبحثوا عن الماء وحافظوا على منابعه، وطوروا البحوث في مجال الصناعة الغذائية. ويرجع هذا الاهتمام لدور الغذاء الجيد والصحي في ضمان حياة سليمة وصحية، وقدرة إنتاجية دائمة. واحتاطت المجتمعات من الفجوة الغذائية بتخزين الطعام وحفظه ومراقبته وضمان احتياطي في المواد الأساسية المستعملة، وذلك تحسباً للظروف المناخية المتقلبة، وخوفاً من الجفاف والحروب ومراعاة للتزايد السكاني المستمر. ورغم كل هذه الاحتياطات من قبل الحكومات والمنظمات الدولية التي تعنى بالغذاء والصحة،

قد لا ينتبه المرء إلى مقادير الطعام التي يستعملها يومياً في إعداد وجباته. ولا إلى حجم الأطباق التي يعدةا. وقد لا يحفل بمقادير الطعام التي تصبح قمامة، سواء قبل الطبخ أو بعده. تدخل كل هذه الأمور في اللامفكر فيه خاصة في العالم العربي، إذ تسفر الملاحظة العابرة على ضخامة الأطباق المقدمة، لا سيما في حالة استقبال الضيوف، والكميات الكبيرة المستهلكة في اليوم، وكثرة الطعام الذي يلقي في القمامة من دون أي تردد.

الأمن الغذائي

سعى الناس جاهدين إلى ضمان الاستقرار



حسب يسين الجاوي



بهيجة كومي

كما يذهب تقرير مؤشر المجاعة العالمي الذي صدر للمرة الأولى عام 2006 إلى مساهمة التطرف المناخي في صناعة الفقر: «تغير المناخ له تأثيرات سلبية على الأمن الغذائي ليس فقط على الزراعة بل أيضاً على جميع نواحي نظام التغذية بما في ذلك توافر الغذاء وإمكانية الحصول عليه وجودة الغذاء واستقرار الإنتاج». إضافة إلى دور الحروب وعدم الاستقرار السياسي وتغير المناخ والفقر، فيمكن أن نشير أيضاً إلى أن انعدام العدالة الاجتماعية وانتشار التمييز والعنصرية ووجود الخلافات السياسية بين الدول تتدخل في خلق الفجوة الغذائية في العالم العربي بشكل لافت ومقلق بالمقارنة مع باقي دول العالم.

الأشياء الأخرى..

لا تتحمل الطبيعة وزر الأزمة الغذائية وحدها، فقد تبين أن الإنسان المستهلك له دور حاسم في ضمان ديمومة الموارد الغذائية. إذ تسهم العادات الغذائية التي تنبع من تصورات ثقافية تتبناها المجتمعات العربية في استخدام كميات كبيرة من الطعام في الطبخ. فيعتبر العرب أن شكلاً من أشكال الكرم مرتبط بالبذخ في صنوف الطعام وأنواع الأطباق. فيتسابق الناس لإظهار كرمهم خاصة للضيوف غير مباينين بتبعات الهدر الغذائي، خاصة أن عدد الوجبات في اليوم هو أربع، وكلها مهمة، في نظر الأفراد، ولا يمكن القفز على واحدة منها. إضافة إلى أساليب التبضع غير المقتنة، ونمط الاستهلاك المحدد لسلوك الإنسان العربي اليوم.

وقد أظهرت دراسات وأرقام نشرتها مؤسسات حكومية سعودية ودولية في 2018، أن السعوديين يهدرون طعاماً بقيمة 13,3 مليار دولار سنوياً.

ويتم استهلاك الحبوب بشكل كبير جداً، إذ يستهلك الفرد السعودي 158 كيلوغراماً سنوياً، في حين يبلغ دول العالم 137 كيلوغراماً للفرد. ويحتل المغرب المرتبة 19 في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من حيث هدر الطعام.

يقول يسين الجاوي، أستاذ مبرز في الاقتصاد: «يظهر آخر تقرير للمنظمة العالمية للزراعة والتغذية حول الهدر الغذائي رمي الأسر المغربية لـ 84.8 بالمئة ما قيمته 50 دولاراً من الأغذية في القمامة، أي نحو 500 درهم شهرياً خصوصاً خلال شهر رمضان».

ويضيف: «يتم هدر الطعام بالمغرب على مراحل: 24 بالمئة خلال مرحلة الإنتاج الفلاحي والصناعي، و24 بالمئة في مرحلة التوزيع والبيع، والنسبة الأكبر (ما يفوق 35 بالمئة) في مرحلة الاستهلاك عند الأسر».

وتعتبر بهيجة كومي، أستاذة هندسة الاقتصاد والتسيير، أن: «الهدر الغذائي جزء من الهدر الاقتصادي، وأنه ناتج عن سوء تدبير وتقدير للموارد المشتركة، وهو ما ينتج عنه

نقص في الموارد، وبالتالي غلاؤها في الأسواق وارتفاع أسعار الأكل في المطاعم، كذلك هو أمر يهدد مستقبل الغذاء في العالم العربي. يؤسفنا أن نعلم أن ثلثي الطعام في العالم العربي مصيره القمامة في حين هناك أزمة غذاء عالمية ومناطق تكاد تقضي عليها المجاعات».

عندما تدق ساعة الجوع

يجيب يسين الجاوي عن سؤال الأسباب الكامنة خلف ظاهرة الهدر قائلاً: «...تعتبر قلة الأمطار التي عرفها المغرب في السنوات الأخيرة ونُدرة المياه في بعض المناطق الفلاحية من مسببات فساد المحاصيل الزراعية، وكذا الاعتماد على وسائل تقليدية لقطف وفرز المحاصيل، كما يمكن أن نفسر الهدر الغذائي بضعف وشح الخدمات اللوجستية خصوصاً آلات ومرافق التخزين، وأيضاً قلة تجهيزات ووسائل النقل بين المزارع والموزعين».

أما بهيجة كومي فتقول: «يتعلق السبب بغياب رؤية غذائية من قبل الأفراد والمؤسسات تأخذ بعين الاعتبار المستقبل وضمان الاستقرار في الغذاء، وهو ما يتجلى واضحاً في الأساليب الغذائية المتبعة، وعدد الوجبات وإحلال نمط الاستهلاك المفرط محل نمط التدبير والاقتصاد الذي كان يتبناه الآباء في وقت سابق. في المغرب مثلاً كان يتم تدوير الخبز والكسكس والأطعمة المتبقية في الأعراس والولائم واستهلاكها بأشكال مختلفة. لقد كانت المسألة أخلاقية، تستمد أسسها من كيفية تمثيل الأسلاف للطعام. فقد كاد أن يكون مقدساً».

تنذير

تقول منظمة الفاو في دراستها المشتركة مع المركز الدولي للدراسات الزراعية المتقدمة في منطقة المتوسط بشأن الهدر الغذائي للعام 2016، إن 84.8% من الأسر المغربية، التي

شاركت في استطلاع رأي أجرته الهيئتان، قالت إنها تبذر الطعام بشكل كبير في شهر رمضان، لأنها تشتري منه كميات كبيرة ولا تستهلك منها سوى القليل.

يتسابق المغاربة في رمضان أسوة بالدول العربية المجاورة إلى اقتناء كميات كبيرة من الأطعمة فيها الخضار والمصبرات واللحوم وإعداد أكالات خاصة بـرمضان، ويبدو الأمر كأنه حالة هوس بالاقتناء، لأن الواقع يثبت أن الناس لا يستهلكون كل ما يشترونه ويعودونه ما يضطرونهم إلى التخلص منه غالباً برميهِ في القمامة.

يقول الجاوي بهذا الصدد: «...يرجع تفاقم الوضع لدى الأسر للعادات الغذائية للمغاربة في المناسبات العائلية والدينية، التي تصبح وسيلة للتباهي والتنافس بين الأسر المغربية من حيث استهلاك المواد الغذائية. ويمكن تفسير هذه الظاهرة بنظرية التباهي للاقتصادي الأمريكي فيبلين التي تفسر رغبة المستهلك في إظهار مكانته الاجتماعية بالتباهي باستهلاكه، كذلك الخوف من ارتفاع أسعار المنتجات أو ندرتها يجعل المستهلك يقبل على شراء كميات كبيرة تفوق احتياجاته، والتي تؤدي تزامناً مع معرفة الطرق المثلى لحفظ الأغذية وعدم توافر وسائل الحفظ لدى الأسر الفقيرة، إلى الإتلاف والهدر. ويمكن تفسير هذه العملية بنظرية الاقتصادي الأمريكي روبرت إلوكاس التي تفسر، وتعتبر أن السلوك الاستهلاكي للأسرة يعتمد على توقعات الحالة الاقتصادية للبلاد، خصوصاً مستوى الأسعار وكميات المنتجات المتوافرة. يجب أيضاً التوقف عند انفتاح العلاقات الاقتصادية للمملكة الذي مكن من دخول علامات عالمية للامتياز التجاري، سواء الخاصة بالاستهلاك السريع أو تجارة التجزئة وما يصاحبها من تحفيز للسلوك الاستهلاكي بواسطة الحملات الإعلانية ما يدفع بالأسر إلى



الاستهلاك اللامحدود و إلى الهدر».

أوقفوا الهدر.. مبادرات خلاقية

أشارت بهيئة كومي في معرض حديثها لضرورة إيقاف الهدر الغذائي: «إن الهدر لا يضر الجانب الاقتصادي فقط، إنه يهدد الجانب البيئي والصحي والاجتماعي، إنه يتعارض مع الخطاب القيمي والديني بشكل قاطع، فالإسراف لا يقبله الخالق ولا يستسيغه العاقل. ويمكن الإحالة إلى ما يسمى في أوروبا بمطاعم القلب أو مطاعم المحبة التي تقوم على فكرة استغلال الفائض الغذائي، ويكون ذلك على شكل سلال غذائية أو وجبات ساخنة تقدم للمحتاجين. كما يجب إعادة النظر في الأنماط الاستهلاكية التي نتبناها، فهي تقضي بشكل أو بآخر على الموارد ما سيعجل بالأزمة العالمية، ثم إن تربية غذائية ملزمة اليوم في المدارس وفي الخطاب الإعلامي».

في السياق نفسه تشغل جمعية «زيرو جائع» بالمغرب حاملة رؤية، خاصة لإيقاف هدر الطعام، تنتشر الجمعية في نحو عشرين مدينة وتضم ما يزيد على أربعة آلاف متطوع، وتعد شراكة مع عشرات المطاعم والمدارس لتزويدها بالأكل الصالح للاستهلاك لتوزعه على المتشردين والمحتاجين، واستطاعت توزيع عشرات آلاف الوجبات.

كما سعى بنك الطعام المغربي الذي يعتبر جمعية خيرية إلى حفظ فائض الطعام وإيصاله للمستفيدين من المحتاجين مع اعتماد معايير السلامة والجودة الوطنية والدولية، كما يهدف إلى نشر الوعي بضرورة عدم إهدار الطعام.

خلاصات

حسب يسين الجاوي، «يؤدي الهدر الغذائي إلى توسع استعمال الموارد البحرية والبرية والإفراط في استعمال المواد الكيميائية، الشيء الذي يؤثر سلباً على النظام البيئي ويهدد صحة المواطنين، ويزيد بذلك من نفقات الدولة في

تدبيرها بشكل جماعي. كما أن الهدر الغذائي في شكله الرأسمالي يسهم في صناعة الجوع. كما أن فهم الهدر الغذائي في سياق أزمة القيم الراهنة واجب، فانتشار القيم المادية التي تعزز الأنانية والفردانية، تجعل التعامل مع توافر الطعام أمراً شخصياً يراعي الحاجة الذاتية، ولا ينتبه للطبيعة ولا للمعانين من العوز الغذائي.

سيكون للخطاب الإعلامي دور مهم في نقل الصورة الحقيقية عن موضوع الهدر الغذائي بالحديث عن أثر الهدر على توفر الموارد ومساهمته في التطرف المناخي وانتشار الأمراض والأوبئة. إضافة إلى ضرورة تدخل البرامج الدراسية من خلال النصوص المبرمجة لمناقشة الظاهرة وبيان أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والسياسية القيمة، وتحفيز التلاميذ على الانخراط في مشاريع مدرسية أساسها تدوير الطعام والحفاظ عليه ومشاركته، وحثهم على القيام بندوات ولقاءات تحسيسية لزملائهم ولعموم الناس لفهم أعمق للهدر الغذائي.

وعلى الحكومات أن تكون صارمة من حيث قوانينها في معاقبة كل من يهدر الطعام ولا ينتبه لنمط استهلاكه من دون إغفال مهمة المجتمع المدني بهيئاته المتنوعة في الالتزام بقضايا الأمن الغذائي التي تعتبرهما دولياً، إذ تملك من الآليات ما يجعلها قادرة على حماية الغذاء من سوء الاستهلاك ومن الهدر، وحماية المحتاجين والمتشردين من الجوع الذي يعتبر آفة العصر.

المجال البيئي والصحي، ويدفع إلى ارتفاع واستيراد المواد الغذائية لمواجهة الاستهلاك المتزايد ومنه ارتفاع الأسعار والرسوم والضرائب ما يؤثر سلباً على القدرة الشرائية للمستهلك المغربي والقدرة الإنتاجية لجميع القطاعات الاقتصادية».

إن الأمر أزمة حقيقية تستدعي التوقف عندها لفهمها في سياقها الاقتصادي أولاً، فالاستهلاك المفرط فكرة رأسمالية أصيلة استطاعت بثها في البنيات الفكرية للمجتمعات قاطبة، من خلال الإشهار ووسائل التواصل الاجتماعي، كما شجعت فكرة الامتلاك وحرية التصرف في الملكية الخاصة وإن كانت طعاماً ناسية أن الموارد الغذائية والمائية ملكية مشتركة وجب



ساهموا معنا
Join Us

جمعية بيت الخير

تدعوكم للمساهمة في

وقف النهضة الجديد

يقع في إمارة دبي، بمنطقة النهضة 2،

ويتكون من 12 دوراً و60 شقة مع طابق أرضي وطبقي مواقف،

بمساحة 15 ألف قدم مربع، ما يعادل 1,394 متراً مربعاً

ويعد صدقةً جاريةً لدعم الأسر المتعففة والفئات المحتاجة

Beit Al Khair Society

cordially urges you to donate for

the "Nahda New Waqf"

The project, located in Nahda2-, Dubai, consists of 12 floors, 60 apartments, ground floor, -2storey car park, on a total area of 15,000 ft² or 1,394 m².

This everlasting charity is in support of indigent families and strata.



من الإمارات وإلى الإمارات
UAE TO UAE

To Donate للتبرع

- شراء سهم وقف: - Purchase a Waqf (Endowment):

بقيمة 100 درهم For 100 AED

أو Or

بقيمة 500 درهم For 500 AED

- Or send an SMS with the word "Waqf" to (2317) to contribute (AED 100) .

- و عبر الرسائل النصية القصيرة، بإرسال كلمة "وقف" إلى الرقم (2317) بقيمة (100 درهم)

بنك دبي الإسلامي
Dubai Islamic Bank

يمكن التبرع بالإيداع المباشر عبر الحساب البنكي التالي:
Donations can be made via direct deposit in the following bank account:

BEIT AL KHAIR SOCIETY AL WAQF CHARITY

اسم الحساب
Account Name

002520511714303

رقم الحساب
Account Number

AE37 0240 0025 2051 1714 303

IBAN Number



056 3744622

رقم التصريح 3134

دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري
Islamic Affairs & Charitable Activities Department

«يزيد وما ينقص!»

«كورونا» يعيد حسابات الإسراف والأمن الغذائي في لبنان



تحقيق: سالي أبوفارس - لبنان

للدولة اللبنانية، وعدم تشغيل هذا القطاع لأكثر من 9% من إجمالي القوى العاملة اللبنانية. وأوضح التقرير أن الدولة اللبنانية أهملت إنماء الأرياف مثل سهل البقاع والمساحات الزراعية الواسعة والخصبة فيه، وهو الذي يشكل أكبر منطقة زراعية في لبنان من حيث المساحة وحجم الإنتاج، وأغفلت استثمار الأراضي الزراعية بالمحاصيل التي ترتبط بالأمن الغذائي كالاستثمار في زراعة القمح الذي يغطي أقل من 25% من احتياجات السوق المحلية اللبنانية، وركزت على استيراد القمح الذي يأتي 80% منه من أوكرانيا وروسيا بسعر أقل من كلفة إنتاجه محلياً.

وبحسب التقرير نفسه، فقد أدى انخفاض إنتاج المحاصيل الزراعية المحلية واندثار الصناعة في لبنان، إلى تحول الاقتصاد اللبناني إلى اقتصاد يعتمد على الاستيراد لتغطية حاجات

والمكسرات والحلويات والفواكه والعصائر والمشروبات الغازية الزائدة في النفايات.

أرقام

وبحسب تقرير اللجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا «الإسكوا» حول «الأمن الغذائي والزراعة في لبنان» صدر عام 2019، فإن إسراف اللبنانيين وهدرهم للمأكولات والمشروبات زاد من مشكلة الأمن الغذائي في لبنان الذي يمثل تحدياً بسبب تدني إنتاجية المياه والاستخدام المفرط لها لأغراض الري وارتفاع تلوثها، وارتفاع الاعتماد على واردات الأغذية والمشروبات من الخارج، وضعف أداء الخدمات اللوجستية وعدم إسهام القطاع الزراعي سوى بـ3% فقط من الاقتصاد الوطني اللبناني، وعدم تجاوز الميزانية المخصصة لهذا القطاع 2% من الميزانية العامة

يشهد لبنان ظاهرة الإسراف وهدر الطعام والشراب، وعدم الاهتمام بالقطاع الزراعي، وضعف الأمن الغذائي. ومع انتشار وباء «كورونا»، وتأثيراته السلبية المستمرة على الأفراد والمؤسسات في لبنان، أصبح من الضروري والعاجل إعادة الحسابات من جديد.. اللبنانيون كغيرهم من الشعوب العربية وشعوب العالم يقومون بالإسراف وهدر الطعام والشراب، فهم معروفون بالإجمال بكرم الضيافة والبذخ والنمط الاستهلاكي السلبي وعدم توفير الأموال، وهم يتسوقون المأكولات والمشروبات بكميات تتجاوز استهلاكهم المتوقع تحت شعار: «يزيد وما ينقص»، وأي وليمة طعام سواء في المنزل أو في مناسبة اجتماعية مثل خطوبة أو عرس أو عيد ميلاد أو غيرها، تنتهي برمي كمية كبيرة من الخبز والمقبلات «المازا» والوجبات الرئيسية

فقد أقر مجلس النواب اللبناني في مايو من العام الجاري «قانون مكافحة الهدر الغذائي»، وذلك بعد ثلاث سنوات من عرضه على اللجان والجلسات النيابية الفرعية والعامّة.

وإذا التزم جميع الأفراد والجهات المعنية بتنفيذ هذا القانون، فمن المتوقع أن يساهم في تحقيق مزيد من الأمن الغذائي، وتخفيف نسب الفقر والجوع والتلوث، وذلك بتحفيز الحفاظ على المواد الغذائية المعلبة محلياً أو المستوردة عبر قيام المؤسسات التي لم تقم بالتخلص منها أو برميها في النفايات، بوهبها مقابل استرداد الضريبة على القيمة المضافة التي دفعتها سابقاً لوزارة المالية اللبنانية، بشرط أن تتقدم بطلب ولا يتجاوز تاريخ نهاية صلاحية هذه المواد شهراً فقط، يتم خلاله توزيع هذه المواد على الفقراء والمحتاجين في لبنان.

وأعلنت وزارة الزراعة اللبنانية عن إطلاق مشروع «حقل الأمهات للأشجار المثمرة والشتول» بهدف إنتاج وطني للشتول تباع للمزارعين باليرة اللبنانية وليس بالدولار الأمريكي، وتأمين استمرارية الأمن الغذائي، وتخفيف الاعتماد على الاستيراد، وتخفيف نسبة خروج الدولار الأمريكي من لبنان ثمة لهذه الشتول، مع إمكان تصدير الشتول المحلية إلى الدول العربية والأجنبية الراغبة.

كما أعلنت عن تقديم تحاليل زراعية مجانية للمزارعين، وإطلاق تطبيق ذكي للري ليعرف المزارعون المواعيد المناسبة لري مزارعهم. وكذلك أعلنت وزارة الاقتصاد والتجارة اللبنانية عن دعم مصرف لبنان المركزي لمجموعة من السلع الغذائية الأساسية تحت مسمى «سلة غذائية»، وذلك حفاظاً على الأمن الغذائي في ظل الارتفاع الكبير لسعر الدولار الأمريكي والارتفاعات الكبيرة والمتتالية في أسعار السلع في لبنان.

وتتضمن هذه السلة الغذائية السكر والأرز والزيوت النباتية والعسل والحمص والفاصوليا والبقول والسمسم والخميرة والحليب والتونة، بالإضافة إلى العلف والأدوية واللقاحات البيطرية للمواشي، والأسمدة والبذور للخضراوات والأشجار المثمرة.

مبادرات

وقد أطلق عدد من الجمعيات المدنية غير الحكومية اللبنانية مبادرات للحد من الإسراف والهدر وتأثيره السلبي على الأمن الغذائي في لبنان، والاستفادة من الفائض من المأكولات والمشروبات في المنازل والمطاعم والفنادق لمساعدة الفقراء والمحتاجين، كما أطلقت مبادرات لتشجيع اللبنانيين على زراعة الخضراوات والفواكه في أراضيهم الزراعية غير المستغلة أو في حدائق وأسطح منازلهم خصوصاً بعد انتشار وباء «كورونا».

وتوضح سهى زعيتر الرئيسة التنفيذية



”

”

الخوري: نشجع اللبنانيين على زراعة ما يستهلكونه

لشراء الضروري من المأكولات والمشروبات فقط حتى لا يزيد ويرمى في النفايات كما كان يحصل في الأعوام الماضية.

ويحذر هاني بحصلي رئيس نقابة مستوردي المواد الغذائية في لبنان من دخول لبنان في دائرة الخطر الغذائي، لأن قطاع استيراد المواد الغذائية يواجه صعوبات كبيرة، تتمثل بانعدام السيولة في السوق المحلي من الدولار الأمريكي وارتفاع سعره، والذي يحتاجه المستوردون لشراء حاجات لبنان الغذائية من عدد من الدول العربية والأجنبية، ما سيؤدي إلى توقفهم عن استيراد منتجات غذائية أساسية وغير أساسية، وبالتالي فقدانها من الأسواق خلال الأشهر القليلة المقبلة.

وبشير بحصلي إلى أن ارتفاع فاتورة استيراد المواد الغذائية الأساسية، والتي تتراوح بين 1 - 1.5 مليار دولار سنوياً، تضعنا أمام تحديات صعبة في ظل إمكانيات مصرف لبنان المحدودة، فضلاً عن الخوف الحقيقي من استنزافها في عمليات التهريب التي يشهدها لبنان يومياً.

قرارات

وبدأت الدولة اللبنانية، ولو متأخرة، في مواجهة ظاهرة الإسراف وهدر الطعام والشراب، وعدم الاهتمام بالقطاع الزراعي، وضعف الأمن الغذائي.

بحصلي: 1.5 مليار دولار سنوياً لاستيراد المواد الغذائية الأساسية

السوق المحلي، وأدى كل ذلك إلى معاناة 300 ألف مواطن لبناني عام 2019 من الفقر الشديد، حيث كانوا يعيشون بأقل من 2.5 دولار يومياً، وهم غير قادرين على تلبية احتياجاتهم الغذائية الأساسية.

وبسبب تزايد حدة وخطورة الأزمة الاقتصادية التي يعاني منها اللبنانيون منذ سنوات عدة خصوصاً بعد انتشار وباء «كورونا» وتأثيراته السلبية على جميع القطاعات الاقتصادية في لبنان، فمن المتوقع أن يزيد عدد المواطنين اللبنانيين الذين يعانون من الفقر الشديد، وغير القادرين على تلبية احتياجاتهم الغذائية الأساسية إلى مليوني مواطن بحسب توقعات المكتب التمثيلي لبرنامج الغذاء العالمي في لبنان.

ضرورة

وبعد توقف أو تراجع المدخول الشهري للكثير من اللبنانيين من موظفين وعمال ومزارعين وصناعيين وتجار وأصحاب مهن حرة، وتراجع سعر صرف الليرة اللبنانية أمام الدولار الأمريكي بنسبة وصلت إلى أكثر من 300%، والارتفاع المتزايد في أسعار جميع السلع الاستهلاكية، صار من الضروري والعاجل على الكثير من اللبنانيين تغيير عاداتهم في الإسراف والهدر والبلذخ والنمط الاستهلاكي السيئ وعدم توفير الأموال، لأنهم أصبحوا مضطرين



الزراعة لم تعد مربحة للناس، والحكومة لا تدعم المزارعين، وغمرت الأسواق بالمنتجات الزراعية الأجنبية بأسعار تنافسية مقابل المنتجات الزراعية اللبنانية، وارتفعت أسعار الأراضي بشكل كبير بهدف بناء المنازل والمحال والبنائات، ففضل الكثير من المزارعين اللبنانيين بيع أراضيهم الزراعية لتجار العقارات والبناء بدلاً من استغلالها في الزراعة.

ويلفت الخوري إلى أننا في لبنان نعاني من أزمة اقتصادية حادة، ولم يعد لدينا احتياطات كافية من العملات الأجنبية لدفع سعر واردات المواد الغذائية الأساسية وغير الأساسية بقيمة 3 مليارات دولار سنوياً، لذا نحن بحاجة إلى شد الحزام حتى نتمكن من التغلب على هذه الأزمة. وأطلق عدد من الفنانين والإعلاميين والجمعيات المدنية غير الحكومية في لبنان حملة تحت عنوان: «زريعة قلبي»، والتي تهدف للإسهام للحد من الإسراف والهدر في الطعام والشراب وزيادة الأمن الغذائي، وذلك عبر تشجيع ومساعدة الأفراد والأسر الراغبين بالقيام بالزراعة المنزلية للخضراوات والفواكه في الساحات الخارجية لمنازلهم أو حتى على أسطح المباني التي يسكنون فيها.

وأشارت زينة صفيّر مخرجة لبنانية والمسؤولة الإعلامية لحملة «زريعة قلبي» إلى أن اللبنانيين متفاعلون بشكل كبير مع هذه الحملة، فمنهم من يتصل لطلب المساعدة في الحصول على بذور وشتول مجاناً وليتعلم طرق زراعتها، ومنهم من يتصل ليتبرع بها لمن يرغب، وإلى أن هذه الحملة تساعد اللبنانيين على تحقيق الاكتفاء الذاتي المستدام من الغذاء، بدل الاعتماد على المساعدات الغذائية التي تدعمها الحكومة اللبنانية أو تقدمها الجمعيات الخيرية.

في مختلف المناطق اللبنانية. ويشير غسان الخوري رئيس منظمة الطاقة الوطنية اللبنانية إلى أن المنظمة أطلقت مبادرة «أمن أمك الغذائي»، والتي تتضمن تقديم كميات من البذور الزراعية والكتيبات التوعوية إلى الراغبين من اللبنانيين لتشجيعهم على زراعة حدائق منازلهم وأراضيهم الزراعية التي تتراوح مساحتها بين 50 و150 متراً مربعاً بالخضراوات والفواكه، وذلك بهدف سد حاجة استهلاكهم الخاص منها، وتجنب شبح المجاعة خصوصاً بعد إغلاق منافذ التبادلات التجارية وتقلص إمدادات الغذاء عالمياً جراء إجراءات الحجر الصحي الهادفة إلى الحد من انتشار وباء «كورونا» حول العالم.

ويرى أن الحكومة اللبنانية مسؤولة عن تراجع القطاع الزراعي، حيث أهملت الأراضي الزراعية في مختلف المناطق اللبنانية لأن

لجمعية «بنك الغذاء اللبناني» أن الجمعية ومنذ تأسيسها عام 2011 تقوم بتوزيع الأطعمة الفائضة من الفنادق والمطاعم والأفران ومحال الحلويات والأعراس وشركات تحضير وتوريد الأغذية على المحتاجين في مختلف المناطق اللبنانية، وذلك من خلال عشرات الجمعيات الخيرية التي تقوم بنقل وتوزيع الطعام بواسطة شاحنات مبردة.

وتضيف: أن جمعية «بنك الغذاء اللبناني» تقوم بمبادرة أخرى تتمثل بجمع الأطعمة الجافة كالمعلبات والأرز والحمص والعدس من متبرعين، وتوزيعها كحصص غذائية للعائلات اللبنانية المحتاجة، بالإضافة إلى نشر التوعية حول آفة الفقر والإسراف والهدر في لبنان من خلال تنظيم حملات ومؤتمرات في المدارس والجامعات الحكومية والخاصة، ومن خلال المشاركة في المعارض المتخصصة التي تنظم





مجموعة بن لادن للمقاولات
Binladin Contracting Group

Est. 1967





لا للإسراف!

ترشيد الاستهلاك واجب وطني

تحقيق: خالد الظنحاني

نمو الاقتصاد الوطني. وتسعى الاستراتيجية إلى خفض متوسط استهلاك الفرد إلى النصف، مع التركيز على ترسيخ الممارسات المستدامة، وفي إطار زيادة الوعي الغذائي الاستهلاكي للسكان، أطلقت وزارة الاقتصاد مبادرتين مهمتين، وهما: «الشراء بحسب الحاجة»، و«اختيار منفذ الشراء». وتنطوي هاتان المبادرتان على أهمية كبيرة، خاصة في ظل جائحة كورونا (كوفيد-19) التي يمكن أن يستفاد منها كثيراً؛ حيث تهدف هاتان المبادرتان إلى توسيع نطاق الترشيد في شراء المواد الغذائية، وآلية التعامل مع المخزون الاستراتيجي من السلع والمواد الغذائية، وفي الوقت نفسه رفع معدلات الادخار

تطوير منظومة وطنية شاملة تقوم على أسس متعددة من ضمنها تفعيل التشريعات والسياسات التي تسهم في الحد من فقد وهدر الغذاء بنسبة 15% حيث تقدر قيمة المواد الغذائية المهدورة سنوياً بـ 6 مليارات درهم وضمان سلامة الغذاء وتحسين نظم التغذية، وتعزيز القدرة لمواجهة المخاطر والأزمات المتعلقة بالأمن الغذائي. وتهدف استراتيجية الأمن المائي لدولة الإمارات 2036، إلى ضمان استدامة واستمرارية الوصول إلى المياه خلال الظروف الطبيعية وظروف الطوارئ القصوى، بما ينسجم مع قوانين الدولة ومواصفات منظمة الصحة العالمية، ويسهم في تحقيق رخاء وازدهار المجتمع واستدامة

يحظى موضوع الاستهلاك بأهمية كبيرة في الدول التي تسعى إلى تحقيق التنمية المستدامة والحفاظ على النمو الاقتصادي بمستويات عالية، كما هي الحال بالنسبة إلى دولة الإمارات العربية المتحدة التي تقوم سياستها على توفير كل متطلبات العيش الكريم لكل من يعيش على أرضها، ولكن في الوقت نفسه تعمل على ترشيد الاستهلاك وتحرص الحكومة وكل مؤسسات الدولة على نشر هذه الثقافة، خاصة في مجالي الغذاء والطاقة، لأنها تخدم الفرد والدولة على حد سواء.

وكانت الإمارات قد أطلقت في عام 2018 الاستراتيجية الوطنية للأمن الغذائي الهادفة إلى

فيها أي فرد من المواطنين والمقيمين بنقص المواد الغذائية أو الطبية.

وأشار اليماحي أن رسائل أصحاب السمو الشيخ للمواطنين والمقيمين على أرض الدولة خلال الأزمة والتي حملت مشاعر الأمل والتفاؤل والطمأنينة ومنها ما ذكره صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة «لا تشلون هم» هي الرسالة التي بثت الاطمئنان في نفوس شعب الإمارات. مؤكداً أن ترشيد الاستهلاك لم يعد خياراً بل أصبح جزءاً من استراتيجية الدولة، كما أن الدولة سعت إلى إيجاد طاقة بديلة مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح وقامت بإنشاء محطة بركة للطاقة النووية حيث تسهم هذه البدائل في تعزيز أمننا الحيوي لمستقبل دولة الإمارات في الطاقة المستدامة. ورجع اليماحي على ترشيد المياه مشيراً أن دولة الإمارات تعتبر من الدول قليلة الأمطار ومناخها جاف، وقد قامت الحكومة بإيجاد مصادر بديلة غير الأمطار مثل محطات تحلية المياه والتي تنتج كميات كبيرة تكفي الدولة من احتياجات المياه بصورة كاملة في ظل وجود مخزون استراتيجي للمياه تحسباً لأي طارئ. داعياً الأفراد والمؤسسات إلى ضرورة غرس ثقافة ترشيد الاستهلاك في الأسرة والمجتمع.

واجب وطني

بدوره، أيد الدكتور عبد اللطيف الشامسي مدير مجمع كليات التقنية العليا حديث اليماحي، مؤكداً أن نبذ الإسراف وترشيد الإنفاق هو واجب وطني، وهي ثقافة ستخلق مع الوقت لأن الأسر متأثرة اليوم بالوضع الاقتصادي الذي تراجع إثر انتشار فيروس كورونا. بسبب تقليل الوظائف أو البدلات في الكثير من المؤسسات. وقال إن الخوف من الغد سيدفع تلقائياً الشباب والأسر بشكل عام إلى التخفيف من الاستهلاك.. ولفت إلى أن التغيير في أنماط الصرف لدى الأسر لن يكون مؤقتاً، وذلك بسبب التقلص في الوظائف الذي سيظهر بعد أزمة «كورونا»، والذي سيؤدي إلى تغيير ثقافة الأفراد تجاه الاستهلاك بالممارسة وليس بالتلقين والدراسة.

وأكد أن هاجس الأثر الاقتصادي العالمي سينعكس بشكل كبير على أسلوب حياة الأسر، من خلال تبني طرق في الترشيد والتوفير لم يفكروا بها من قبل. موضحاً هنا تقع مسؤولية أولياء الأمور في ترشيد الإنفاق والوعي بالمتغيرات الاقتصادية والعالمية ونقل ذلك إلى الأولاد، وأضاف، إن الكلام النظري سواء كان صادراً من القدوة أو من الأهل للأبناء، غالباً لا ينفع إذا كان دخل الأسرة مريحاً وتعيش حياة ميسورة، نظراً لتأثر الأبناء بمحيطهم الاجتماعي ورغبتهم بالحصول على كل ما يرغبون به بسبب «ضغط الأقران» الذي يلعب دوراً معاكساً للترشيد.

قيمنا الدينية

من منظور ديني، قال الدكتور سيف الجابري أستاذ الثقافة والمجتمع بالجامعة الكندية - دبي:



”

الشامسي: نبذ
الإسراف
وترشيد الإنفاق
واجب وطني



”

اليماحي: ترشيد
الاستهلاك مسؤولية
الجميع وليس
الحكومة وحدها

تخدم أفراد المجتمع وتراعي المصلحة العامة. حيث جاءت دعوة سموه للحث على ترشيد الاستهلاك في الدولة وتحويله إلى أسلوب حياة، بحيث يتحمل كل أفراد المجتمع المسؤولية والمساهمة في الحفاظ على موارد الوطن واستدامتها للأجيال القادمة؛ وهذا ما يعكس بطبيعة الحال رؤية استشرافية بعيدة المدى؛ لا يتحلى بها إلا القادة أصحاب البصيرة الذين ينظرون إلى مستقبل أفضل لوطنهم ومواطنيهم.

وأوضح ناصر محمد اليماحي عضو المجلس الوطني الاتحادي لـ «999»: أن ترشيد الاستهلاك مسؤولية الجميع وليس الحكومة وحدها منوهاً إلى أن الدولة تضع القوانين واللوائح وتعمل على ترشيد الاستهلاك من خلال منظومة وطنية متكاملة لا تنفصل عن بعضها.. مشيداً بدور الدولة في التعامل مع ملف الأمن الغذائي بشكل متميز وذلك من خلال إنشاء وزارة خاصة بالأمن الغذائي والتي لعبت دوراً كبيراً في توفير سبل العيش الكريم أيام جائحة «كورونا». وشدد على ضرورة ترشيد استهلاك الكهرباء والمياه مع تبني الممارسات البيئية السليمة، منوهاً إلى أن الاستهلاك يعتبر مسؤولية وطنية وأن تحقيق التنمية المستدامة في دولة الإمارات العربية المتحدة أهم ركائز قيام الاتحاد الذي أسسه الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «طيب الله ثراه»، والذي كانت له استراتيجية واضحة لبناء الدولة وعلى نهجه سارت القيادة الرشيدة من بعده في تعزيز الأمن الغذائي لضمان مستقبل آمن لمواطني الدولة ما انعكس جلياً خلال جائحة «كورونا» التي لم يشعر

الشهري، وذلك من خلال حصر أو تقليص بنود الإنفاق الأسري والاستخدام الأمثل للسلع والتقليل أو حتى الابتعاد، وخاصة في ظل هذه الظروف، عن السلع الترفيهية والكماليات التي لا داعي لها..

وعلى صعيد الطاقة تعتبر الإمارات من الدول السبّاقة على مستوى العالم في تبني سياسات ترشيد استهلاك الطاقة بمختلف أشكالها والتي تشكل محوراً أساسياً في جميع الاستراتيجيات المستقبلية التي أطلقتها في هذا الشأن، وتعد «استراتيجية الإمارات للطاقة 2050» أول خطة موحدة للطاقة في الدولة توازن بين جانبي الإنتاج والاستهلاك، والالتزامات البيئية العالمية، وتضمن بيئة اقتصادية مريحة للنمو في جميع القطاعات، إذ تستهدف الاستراتيجية رفع كفاءة الاستهلاك الفردي والمؤسسي بنسبة 40%، ورفع مساهمة الطاقة النظيفة في إجمالي مزيج الطاقة المنتجة في الدولة من 25% إلى 50%، وتحقيق توفير يعادل 700 مليار درهم حتى عام 2050.. وتأخذ الاستراتيجية بعين الاعتبار نمواً سنوياً للطلب يعادل 6%، وخفض الانبعاثات الكربونية من عملية إنتاج الكهرباء بنسبة 70% خلال العقود الثلاثة المقبلة.

وجاءت دعوة صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد العام للقوات المسلحة، في مداخلة له عن بُعد، إلى «الابتعاد عن الإسراف والتبذير واعتماد الترشيد»، في وقتها إذ وجدت صدًى كبيراً لدى أفراد المجتمع الذين يعترفون بهذه التوجيهات، ويتفاعلون معها، لكونها



”

الموح: ترشيد الاستهلاك قيمة إنسانية واجتماعية و دينية نبيلة

وقد وصف الله تعالى في كتابه الكريم المبذرين بأنهم «كانوا إخوان الشياطين». لذلك فالإسراف والتبذير يُعدان آفة اجتماعية ضارة بالفرد والمجتمع، اقتصادياً واجتماعياً، إذ لا يستفيد الفرد من ورائها سوى الوقوع في فخ العوز، ومن ثم الاستدانة من المصارف!.

قيمة انسانية

وأوضحت المهندسة ناعمة الموح مديرة منصة بيتي في جمعية الفجيرة الاجتماعية الثقافية أن ثقافة الترشيد يجب أن تكون عنواناً لكل تفاصيل حياتنا، وهي عنوان إيجابي ملهم، وبالتأكيد لا يوجد في الإسراف والتبذير ما يمكن للمرء أن يتباهى به على الإطلاق، لأنه هدر للطاقات وخسائر لا مبرر لها، كان يمكن أن تكون لبنة بناء لا معول هدم واستنزاف.

وأشارت الموح إلى أن ترشيد الاستهلاك هو قيمة إنسانية واجتماعية ودينية نبيلة، وهو معيار للتوازن الذي يبنى عليه استقرار المجتمعات والدول، ويؤمن سلامتها في وقت الأزمات، بالتالي يتطلب من الجميع اتخاذ إجراءات وخطط استهلاكية واعية في ممارساتهم أثناء استهلاك الموارد الغذائية والدوائية وموارد الطاقة من ماء وكهرباء، والتي ستسهم في تحقيق التنمية المستدامة بحفظ حقوق الأفراد في الحاضر والمستقبل، وتأمين الحاجات من الموارد الطبيعية التي تضمن للجميع الحياة الآمنة والكرامة.



”

الجابري: المحافظة على النعمة بمختلف ألوانها وأشكالها فضيلة عظيمة

«جميع الأديان حثت على الترشيد وعدم التبذير، ونهى الله في كتابه عن الإسراف والتبذير في محكم تنزيله، ولا ينبغي للمسلم أن يخالف توجيهات الشرع، لأن في الإسراف والتبذير أضراراً على الشخص ذاته وعلى المجتمع، ولذا عندما دعت قيادتنا الرشيدة أبناءها المواطنين والمقيمين على أرض الإمارات إلى تجنب التبذير وجدت هذه الدعوة قبولاً كبيراً بين أفراد المجتمع قاطبة، حيث تحظى بحب شعبها، ولذلك تنفذ توجيهاتها الرشيدة من دون تكلف وتتخذ هذه التوجيهات على محمل الجد». وأشار إلى أن حديث صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة له أثر كبير في المجتمع الإماراتي من مواطنين ومقيمين في مسألة عدم الإسراف، وأنه ليس من قيمنا الدينية وعاداتنا الاجتماعية، وهذا الأثر يعود لقوة التلقي من حاكم مطاع بحب الاتباع وقناعة شعب بأن ما يصدر من القيادة الرشيدة يؤخذ بالعزيمة ويقبل من دون تردد لأنه يصب في مصلحة الجميع ما كان له ببلغ الأثر في وقت اعتاد الناس فيه على الإسراف في سبل العيش المتفرقة، لذلك كانت لكلمة سموه مكانة كبيرة من القبول، وكان الناس في حاجة إلى هذه التوجيهات، واتخاذها بقبول حب التنفيذ، لما لها من مصلحة خاصة وعامة، ما أسهم في وعي المجتمع ونشر فضيلة المحافظة على النعمة بمختلف ألوانها وأشكالها».

السلوك البشري

من جهته، قال الكاتب والدبلوماسي الإماراتي أحمد الحوسني: علينا أن نولي موضوع ترشيد الاستهلاك اهتماماً كبيراً، لاسيما في أوقات الأزمات كأزمة فيروس كورونا المستجد التي يعيشها العالم في وقتنا الحالي، لأن القاعدة الذهبية تقول: إن قيمة المادة تختلف من زمن لآخر، وهكذا السلوك البشري أيضاً. وكان أبائنا الذين عملوا في البحر والأسفار، وشم النفط، قد طبعوا على ترشيد الاستهلاك، كان





DUBAI: P.O. Box: 81103, DUBAI – UAE. Tel.:+971 4 4364022 Fax:+971 4 4364021
ABU DHABI: P.O. Box: 34103, ABU DHA BI – UAE. Tel.:+971 2 6444004 Fax :+971 2 6446404
Email: capriole@emirates.net.ae



تلاميذ 2.0

جائحة كورونا أجبرت التعليم على دخول عصر جديد فهل كان مستعداً؟

تحقيق: فاطمة موهمو- المغرب

عندما أصبحت وسائل التعليم الرقمية أكثر تفاعلاً والأجهزة الإلكترونية أكثر توافراً وسهولة في الاستخدام.

وبحلول عام 2010 ظهر مصطلح MOOCs على الساحة العالمية، وهو اختصار لمصطلح الدورات التدريبية المفتوحة لجمهور واسع عبر الإنترنت. وفي عام 2011 بدأت المنصات التي تقدم هذه الدورات التدريبية في الانتشار على الإنترنت. وبمرور الوقت أصبح هذا المجال ينمو ويزدهر وأسهم في التطور المهني. وتُشير التوقعات إلى أن ينمو السوق العالمي لمنصات التعلم الإلكتروني MOOCs بقوة خلال الفترة من 2018 إلى 2025.

العربية المتحدة مثلاً رائداً في التعلُّم عن بُعد إلى جانب الأردن والمملكة العربية السعودية، وفي المغرب العربي وبالضبط بالمملكة المغربية هناك أمثلة رائدة رغم العديد من التحديات التي سنكتشفها ضمن تحقيقنا لهذا الشهر، سنحاول رصد أهم محطات التعليم الرقمية، وسنكتشف وضع هذه المنصات في المملكة المغربية.

من هنا بدأت القصة

إن مفهوم التعليم الرقمي ليس بالأمر الجديد، فقد كانت بداياته خلال التسعينيات ومطلع القرن الجديد، إلا أن هذه السوق لم تزدهر فعلياً إلا

مع بداية سنة 2020 أصبح فيروس كورونا المستجد يُرعب العالم كله، ما أدى بالعديد من الدول إلى فرض الحجر الصحي وإغلاق المدارس، فظهرت الحاجة الملحة لموضوع التعلم عن بُعد، وهو أحد الملفات الأساسية التي لم تكن بلدان كثيرة في العالم كله لتهتمّ بها قبل أن يغدو الفيروس كابوساً لدى المسنين وغير المسنين في كل مكان تقريباً.

لهذا قررت «999» فتح ملف «المنصات الرقمية التعليمية»، فالعديد من الدول اعتمدت التعلم عن بُعد في ظل هذه الأزمة في أوروبا وكفرنسا وإيطاليا، وفي العالم العربي تعتبر دولة الإمارات



سنا نشكر الله



مهدي بريمة



ليلى أويجيل

وفي عام 2016، قَدَّرت عائدات سوق التعليم الرقمي الذاتي حول العالم بنحو 51 مليار دولار أمريكي، ومن المتوقع أن تزداد هذه القيمة مع دخول تقنيات جديدة مثل الواقع الافتراضي الذي سيجعل عملية التعليم أكثر تفاعلية وتشويقاً.

وفي منطقة الشرق الأوسط، يستمر قطاع التعليم الرقمي في تحقيق نمو كبير بعد أن قُدِّرت قيمته عام 2016 بـ 560 مليون دولار أمريكي، مقارنة بـ 433 مليون دولار في عام 2013، وفقاً لدراسة صادرة عن «دوسيبو» الشركة العالمية المتخصصة في أنظمة التعليم الرقمي عن بُعد. وتُشير الدراسة ذاتها إلى أن هذا القطاع حقق مُعدل نمو سنوي قدره 9% بين عامي 2013 و2016. وجاءت عُمان في مُقدمة دول المنطقة من حيث مُعدل النمو في سوق وسائط التعليم الرقمي، بمُعدل نمو بلغ 19% في الفترة ذاتها، تلاها لبنان، والكويت.

التقت «999» أحد مؤسسي إحدى المنصات التعليمية الرقمية الرائدة في المغرب، وحكى لنا مهدي بريمة، أحد مؤسسي منصة «باك دوك»، تجربته حيث قال: قبل الرجوع للحديث عن تجربة «منصة باك دوك» يجب الرجوع إلى سياق إنشاء الموقع. فالموقع تم إنشاؤه سنة 2016 بعد سنة من التفكير في كيفية إخراج موقع تعليمي متميز، يهدف إلى مشاركة الملفات عبر تقنيات التخزين السحابي.

فكانت حينها المنصة أول موقع مغربي ينشأ بهذه المعايير، بفريق من ثلاثة أعضاء جلهم من

مواليد 1993.

ويضيف بريمة: موقعنا «باك دوك» يوفر الخدمات للمستوى الثانوي التأهيلي، ونحن بصدد إنشاء منصة رقمية جديدة تشمل كل المستويات. فعبر منصة «باك دوك» استطعنا أن نوfer خدمات مشاركة الملفات التعليمية لأزيد من مليوني تلميذ مغربي، وما نزال نحاول ونسعى لأن يتوسع موقعنا ويشمل الدول العربية الشقيقة رغم حاجس التحقق من الملفات. وتجدر الإشارة إلى أن موقعنا يوفر خدمات آنية لتصوير ورفع الدروس بسهولة ومن دون تعقيدات.

كما يقول: إن جميع المنصات التعليمية تسعى إلى تثبيت وإنتاج فكرة الفصول المقلوبة، حيث ترتكز مبادئ هذه الفكرة على أن التلميذ أو المتلقي أو الطالب، يتلقى المعلومة، أي الشرح المتعلق بـ(الدرس، المفاهيم، المعطيات...) عبر مواقع الإنترنت، فيأتي التلميذ للفصل لديه نسبياً مجموعة من المعطيات فتتحول العملية داخل القسم إلى عملية تقويمية بشكل كبير وآلية لترسيخ المعلومات. فقبل مفهوم «الفصول المقلوبة» أو «الأقسام المقلوبة» كان هناك نقاش عالمي، وليس فقط مغربياً أو عربياً، وهو كيف يمكن ضمان أن التلميذ فعلاً شاهد الدرس؟ لكن بعد ظهور تقنية «الفصول المقلوبة» أصبح هناك آليات القياس، هل فعلاً التلميذ تلقى الدرس بالمنزل، وهل شاهد الفيديو، لكن ما يعيب هذه التقنية هي عدم ديمقراطيتها وعدم وصول جميع التلاميذ إليها.

والمشكلة الأخرى هي، «كيف يمكن أن تطلب من التلميذ مشاهدة الدرس وهو لا يمتلك الأدوات اللازمة أو حتى شبكة ربط بالإنترنت جيدة أو حتى حاسوب أو لوحة إلكترونية...».

لا مجال لإلغاء وظيفة المعلم

كلما فتح نقاش التعليم الرقمي إلا ويطرح سؤال حول «مستقبل المعلم» في ظل هيمنة التعليم الرقمي، فكان من بين التوقعات تحول مهنة المعلم إلى مهنة «مُيسِّر التكنولوجيا»، وهذا ما تشير إليه ليلى أويجيل، وهي أستاذة اللغة الإنجليزية بالتعليم الابتدائي بإحدى المؤسسات الخاصة، وتقول إن التعامل مع المنصات الرقمية يساهم في تطوير قدرات المدرس بحيث يكتسب تقنيات تعليمية رقمية تساعد على الإبداع والإنتاج أكثر، ولا يمكن أن تخفّي وظيفة المدرس بشكل قطعي، ولكن يمكن أن تقلل مهامه، فقد استطاعت هذه المنصات التعليمية أن تستبدل طرق التعليم التقليدية وتنتج لنا طرقاً جديدة أصبح فيها المدرس شخصاً يدعم الآلة بالمناهج الدراسية بدل الدور الأساسي الذي كان يلعبه في العملية التعليمية التقليدية.

وتضيف ليلى أويجيل أن المحتوى التعليمي اليوم موجود على الإنترنت، وهو الذي كان في



ويضيف بريمة: «كما تجدر الإشارة إلى أن التعليم الإلكتروني وهو في الوقت نفسه تسويق للمعرفة شعاره: «المعرفة تنمو عند مشاركتها»، هذا ليس شعار الموقع فقط وإنما شعار فريقنا والذي أصبح اليوم 10 أشخاص هدفهم وهمهم الأول أن تعم المعرفة، وأن تصبح المعرفة والمعلومة متاحة للجميع، هذه أسمى رسالة جاءت بها هذه المواقع التعليمية عامة، حتى المواقع أو المنصات الرقمية المدفوعة فهذا من حقها من أجل تطوير الخدمات أو الفريق..».

ويكمل متحدثنا، «وبغض النظر عن المنصات، فقد أصبحنا اليوم، والحمد لله، نشاهد ظواهر إيجابية مثلاً صفحات لأساتذة يقومون بشرح الدروس مباشرة عبر منصة الفيسبوك، وأصبحت هناك العديد من الفرص للتلاميذ للاستفادة من حصص الدعم والتقوية مجاناً، وهذا جيد جداً ويبرز مدى وعي الناس بضرورة استعمال العالم الرقمي في المعرفة والتعلم. بالإضافة إلى المجموعات الفيسبوكية، والتي تعتبر ملاذاً وحاضنة للتلاميذ لكي يتعلموا ويستفيدوا من بعضهم بعضاً. وهذا في اعتقادي يؤكد فرضية احتلال المنصات الرقمية وتقنيات التعلم الحديثة مكان «التعليم التقليدي»، خصوصاً في حالات الأزمات مثل غياب المدرس أو انقطاع الدراسة بشكل من الأشكال، مثل الوضع الذي تعيشه بعض دول العالم اليوم بسبب فيروس كورونا».

منصة جامعية

وفي النهج نفسه أطلقت وزارة التربية والتعليم

أولياء الأمور». وتشير أيوجيل أننا اليوم في عصر الرقمنة بامتياز، فلا بد من تشجيع التلاميذ على استعمال المنصات الرقمية، وفي الوقت نفسه لا يمكن الاستغناء عن ما يقدمه الأستاذ داخل الفصل أو تعويض الحوار والمناقشة الذي يخلق تواصلًا حياً لا تخلقه المنصات الرقمية الموجودة بعد، مؤكدة على ضرورة ولوج الأستاذ إلى العالم الرقمي وعالم التكنولوجيا الحديثة لكونه يلعب دوراً أساسياً في المنظومة التعليمية حتى يجعل من هذه الأدوات والمنصات المتاحة وسيلة لتعزيز وإيصال المعلومات المنوطة بها داخل الفصل الدراسي.

التحديات أكبر حافز للإبداع

باعتبار المغرب من دول العالم الثالث ما تزال هناك العديد من التحديات، إلا أنه لابد من وجود حلول إبداعية لمثل هذه المشاكل (ولو ج الإنترنت للقرى النائية والمناطق البعيدة)، وإن كان الأمر يبدو بعيداً، لكن كل شيء ممكن.

فبحسب بريمة «إن هناك بيئة مناسبة لتنفيذ ونجاح المنصات التعليمية الرقمية، فإن إنتاج المحتوى السمعي البصري لم يعد صعباً بالمرّة، والآن أصبح من السهل أن تسجل محاضرة بالهاتف فقط وبثها عبر مواقع التواصل الاجتماعي ليستفيد عدد أكبر من الطلبة، وهذا كله بمعدات لا تتجاوز تكلفتها 70 دولاراً إذا استثنينا الهاتف المحمول، فكل ما ستحتاجه هو لاقط صوت وحامل للهاتف وهذا هي محاضرتك متوفرة عبر الإنترنت.. في نظري صراحة المسألة مسألة عزيمة وإرادة حقيقية».

السابق ملكاً للمعلم وحده، وأصبح الآن في صورة مقالات وفيديوهات وكتب إلكترونية موجودة على صفحات الإنترنت المختلفة منها المجاني وغير المجاني، إلا أنها في النهاية أصبحت متاحة لكي يجدها الجميع في أي وقت وفي أي مكان وليست حصراً على معرفة وخبرة المعلم وحده.

وتضيف: «نعم، للمنصات التعليمية العديد من الإيجابيات، حيث إنها تساهم في تحضير التلاميذ للامتحانات وترسيخ منهجية التعلم الذاتي. وبصفة عامة، تساعد الجميع على مراجعة ومتابعة الدروس خارج إطار الحصص الرسمية، بالإضافة إلى التمكن من التواصل مع التلاميذ بشكل مستمر والتشجيع على البحث الدائم. أما السلبيات فهي محدودة جداً، بحيث إن المنصة التعليمية الغرض منها إيجابي محض، إذ يمكن حصر السلبيات في إرهاق التلاميذ لكثرة الحصص ما يسبب ضعفاً في التفاعل المباشر بين المدرس والتلميذ».

وعن تجربتها في الاشتغال على منصة تعليمية رقمية تقول أيوجيل: «في بداية الأمر كانت فكرة التعامل والاشتغال بمساعدة منصة الرقمية فكرة مختلفة ومبهمة لدي، ما جعلني مرتبكة لكن معرفة مضمونها والغاية منها سهّل عليّ المهمة كثيراً. من جهة التلاميذ كان هناك حماس ورغبة للتعامل مع المنصة الرقمية بحكم العلاقة الراهنة التي تجمعهم بكل ما هو تكنولوجي، وبالتالي، كان تعاملًا إيجابياً. أما فيما يخص تعامل أولياء الأمور فقد كان يشوبه بعض التخوف والشك من نجاح هذه الخطوة الجديدة عليهم نوعاً ما، لكن النتائج الإيجابية وآراء التلاميذ غير وجهة نظر بعض من





الحديثة في التعليم.

ففي الدول الأجنبية، على سبيل الذكر، هناك بعض من المدرسين الذين قرروا ترك العملية التربوية التقليدية برمتها والبدء في دراسة برامج مثل تدريس وتعليم التكنولوجيا نفسها للطلاب.

من بين إيجابيات هذه المنصات الرقمية تركز الطالبة نشكر الله إلى إمكانية اختيار الوقت الذي يلائم المتعلم، وإمكانية حفظ المعلومة والرجوع إليها في أي وقت وفي أي مكان، وكذا التشجيع على البحث الدائم والتعلم الدائم. لكن على الرغم من الإيجابيات المتعددة لهذه المنصات الرقمية، فلا تخلو من سلبيات والتي تكمن أساساً في الخمول والتسويق، حيث إن الطالب لا يتعلم المناهج الخاصة بالبحث عن المعلومة فكل شيء متاح له بضغطة زر فقط ولا يكلف نفسه عناء تعلم حتى كيفية التعلم أو التعامل مع هذه المنصات، بالإضافة إلى عامل تنظيم الوقت الذي يُعد من أكبر المشاكل لدى طلبة وشباب هذا العصر.

أما في ما يخص تأثير التعلم الإلكتروني على التحصيل الدراسي فهي تقول إنه لا يمكن أن نجمله في حكم عام، فهذا التأثير يختلف من طالب إلى آخر، بين طالب يستنبط منها المعلومة ويقوم بتطويرها واستعمالها في مجالات أخرى، وطالب يتكل على هذه المنصات بشكل كلي من دون محاولة منه لتحري هذه المعلومة ولا تطويرها أو إعادة إنتاجها. وفي هذا السياق أود أن اختتم بهذه المقولة للمفكر الأمريكي ألفن توفلر: «أمير القرن الواحد والعشرين ليسوا هم من يجهدون القراءة والكتابة. بل إنهم أولئك الذين لا يعرفون كيف يتعلمون، وينسون ما تعلموه ليتعلموا من جديد».

مهن وتطبيقات الإعلام جامعة ابن زهر بمدينة أكادير، وتقول: «إن إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال يلعب دوراً مهماً في مجال التعليم، إذ لها مزايا عديدة باعتبارها وسائل للتواصل ذات جودة عالية، الشيء الذي يجعل تلقين المواد المدرسية أسهل من ذي قبل.

هذه المنصات الرقمية هي بمثابة أنموذج حي لإدماج التكنولوجيا الجديدة في التعليم، حيث إنها تمثل فضاء لتبادل المعلومات والخبرات في قطاع التعليم، وخاصة في الوسط الجامعي الذي أنتمي إليه. فعلى سبيل المثال عندما كنت أدرس في سلك الإجازة مادة ديدكتيك اللغة الفرنسية، قمنا بإنشاء منصة رقمية نتبادل من خلالها كطلبة الخبرات وجميع المعلومات المتعلقة بما يتم تلقيه لنا خلال الفصل الدراسي، كما أن نقاشاتنا داخل هذه المنصة الرقمية تمكن الأستاذ من أخذ فكرة عامة عن مدى استيعاب الطلبة للدرس، الشيء الذي يمكنه من تقييم الحصيلة الإجمالية للفصل الدراسي».

وتشير الطالبة نشكر الله أنه لا يمكن لمنصات التعليم الذاتي المفتوح أن تكون بديلاً عن التعليم الجامعي التقليدي عندما يكون دور الجامعة والأساتذة نوعياً، أي يتضمن التفاعل مع الطلبة وبث روح النشاط والحماس فيهم، فهذه الحالة تصبح المنصات دعامة تكميلية.

ومن جهة أخرى، تضيف «هناك فرضية تقول إننا لن نحتاج المعلمين في المستقبل بالطريقة نفسها التي نحتاجهم بها الآن، لهذا وجب على الأساتذة والمنتمين للوسط التعليمي عامة، أن يواكبوا العصر، وأول شيء عليهم القيام به في نظري المتواضع دورات تدريبية في أساليب التعليم الرقمية، وكيفية التعامل مع التكنولوجيا

منصة جامعية رقمية مغربية، والتي جرى تطويرها بشراكة بين الوزارة والمجموعة الفرنسية ذات النفع العام «جيب فون-موك»، والتي تعتبر الأولى من نوعها بالمغرب والقارة الإفريقية، والتي تهدف إلى تطوير دروس خاصة عبر الإنترنت في مجالات متنوعة..

وفي كلمة له بمناسبة الافتتاح، أشار سعيد أمزازي، وزير التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي المغربي، إلى أن هذه المنصة التي تُعد ثمرة تعاون قوي بين المغرب وفرنسا، تقترح محتوى ذا جودة يتم تعزيزه باستمرار وموجه للناطقين بالفرنسية بالمغرب والقارة الإفريقية، مؤكداً أنها وسيلة لتشجيع التعليم المبتكر الذي يعتمد على الرقمنة. وأضاف الوزير: أن الأمر يتعلق بمشروع وطني سيسهم في احتواء الاكتظاظ في الجامعات المغربية التي تستقبل سنوياً 250 ألف طالب جديد..

وفي الصدد نفسه أطلقت شركة «ماشكان» منصة إلكترونية التي تكشف مكانم الضعف والخلل في مادة الرياضيات لدى التلاميذ المغاربة، معتمدة على «خوارزميات ذكية تمكن من تجاوز الثغرات التي تعترض مهاراتهم في هذه المادة العلمية.

وقالت الشركة إن التجارب المنجزة جراء استخدام المنصة بينت أن التلاميذ «استطاعوا تحسين مستوياتهم في الرياضيات والحصول على معدلات أعلى بعد استخدام المنصة لمدة شهر ونصف فقط، كما تجذرت في أنفسهم الثقة حول استطاعتهم ضبط مهارات الرياضيات والتفوق في هذه المادة العلمية»، وفق البيان الذي تم نشره.

وعن تجربتها مع التعليم الإلكتروني تخبرنا الطالبة سناء نشكر الله، وهي طالبة في ماستر



محمد هادي طارش لـ «999»: آن الألوان للاهتمام بالبنى التحتية في المجال التقني

حوار: محمد قاسم الساس

ومدير شركة «أنبوكسينغ مينا» الرقمية ومستشار تقني وتحول رقمي لعدة شركات عربية، للحديث عن تأثير فيروس كورونا (كوفيد- 19) على قطاع الاقتصاد والتجارة والتكنولوجيا، من خلال حوارنا التالي:

■ بداية كيف ترى مسألة انتشار فيروس كورونا عالمياً ومدى تأثيره على دوران عجلة الحياة في العالم؟

- فيروس كورونا المستجد أو ما يسمى

170 دولة، غنية وفقيرة، انخفاضاً في معدلات التوظيف هذا العام ما يعني انخفاضاً في متوسط مستويات المعيشة.

الأمر الذي يطرح بدوره أسئلة عدة: كيف وإلى أي مدى وبأي سرعة سوف ينتشر الضرر الاقتصادي؟ وإلى متى سيستمر الضرر؟ وماهي آليات العدوى الاقتصادية؟ وما الذي يمكن فعله حيال ذلك؟

«999» التقت «محمد هادي طارش» مؤسس

يشهد العالم تدهوراً حاداً في الأداء الاقتصادي جراء استمرار تفشي وباء فيروس كورونا. ومن المؤكد أن البلدان النامية ستتضرر بشدة جراء هذه الأزمة التي حدث بصندوق النقد الدولي، وهيئات أخرى، إلى التحذير من أنها قد تتسبب في أسوأ تراجع اقتصادي منذ الكساد العظيم في ثلاثينيات القرن الماضي.

ويتأثر كل بلد تقريباً على هذا الكوكب بهذه الأزمة. ويتوقع صندوق النقد الدولي أن تشهد

المؤتمرات التي كانت ستعقد فيه، والاستعاضة عنها بمؤتمرات وورشات عمل عن بُعد.

■ كيف يمكننا تجاوز هذا العبء الذي فرض علينا؟

- بالتأكيد يمكننا تجاوز هذا الأمر من خلال الحفاظ على التباعد الجسدي، غسل اليدين بشكل دائم، وعدم لمس الوجه، ومتابعة آخر التعليمات الصادرة من منظمة الصحة العالمية، والالتزام بالتعليمات الصادرة عن وزارة الصحة في البلد الذي نعيش فيه. وأيضاً من المفيد في هذه الفترة أن نقوم باستغلال فترة وجودنا في المنزل بتنمية وتطوير مهارتنا العملية، وتعلم مهارات جديدة، من خلال حضور دورات تعليمية وتدريبية عن بُعد على المنصات الإلكترونية، كمنصة UDEMY وغيرها الكثير.

■ ختاماً، ماهي الحلول التي يجب علينا اتباعها على صعيد الأفراد والشركات والدول لتجاوز هذه الأزمة الاقتصادية؟

- بالنسبة للأفراد يجب على كل شخص الابتعاد قدر الإمكان عن الأثر السلبي الذي مني به نتيجة تفشي فيروس كورونا، من خلال العمل على إعادة ترتيب أوقاته من جديد، وجدولة أولوياته في المجال المهني، من أجل التعايش مع مرحلة ما بعد كورونا، خصوصاً بعدما أصبح واضحاً للعالم ما هي المهن والقطاعات الراجعة في هذا المجال.

أما بالنسبة للشركات فقد آن الأوان للاهتمام بالبنية التحتية في المجال التقني حتى وإن كانت من غير فئات الشركات التقنية، بالإضافة إلى أنه يجب على كل الشركات تشكيل لجان حقيقية مكونة من مختصين في مجال إدارة الأزمات، وذلك يتطلب طبعاً دعماً كلياً من قبل الحكومات في العالم أجمع لأخذ التدابير اللازمة لتجاوز ما نعيشه الآن.

والحظر العام أسلوب ناجح لإدارة الأعمال عن بُعد؟

- بالتأكيد فهناك العديد من الشركات رحبت بهذه الفكرة، وشركة تويتر أنموذج، فلقد تم تداول العديد من الأخبار التي تقول بأنه يسمح لبعض العاملين في هذه الشركة بالاستمرار في عملهم من المنزل حتى بعد انتهاء أزمة كورونا، وبرأيي أن سبب هكذا قرار هو العمل على توفير المناخ الصحيح للحد من إنشاء البنية التحتية والمقرات والمصاريف الكبيرة لوجود العاملين في مقراتها من ناحية، وتوفير الفائدة العائدة للموظف من ناحية ثانية، وهو سهولة العمل في المكان الذي يشعر فيه بالراحة، إضافة لحصوله على وقت إضافي له ولعائلته بدلاً من الوقت الذي كان يضيعه بالمدة الزمنية التي كان يتطلبها لوصوله إلى الشركة والعودة منها، والتي كانت غالباً في فترة الذروة، بالإضافة إلى مصاريف التنقلات والمواصلات التي يحتاجها لذلك، ما ينعكس إيجابياً على قدرته الإنتاجية.

■ إلغاء الأنشطة والفعاليات وشل حركة التنقل أسهمت إلى حد كبير في تراجع الصناعة والتجارة والتكنولوجيا، ماذا تقول بهذا الشأن؟

- بالتأكيد حدث ذلك. فعلى سبيل المثال الشركات التقنية اضطرت إلى إلغاء العديد من الفعاليات التي كانت ستعقد في هذا عام 2020، وتم تأجيلها لوقت لاحق، كمعرض MWC، الذي كان من المقرر عقده في شهر فبراير الماضي في برشلونة، وكنا كشركة «أنوبكسينغ مينا» من المشاركين في هذا المعرض المخصص لشركات التكنولوجيا والاتصالات، والتي كانت تطلق فيه العديد من الشركات العملاقة في هذا المجال أحدث منتجاتها.

بالإضافة إلى اضطراب العديد من الشركات الضخمة كـ «فيسبوك» و«جوجل» إلى إلغاء كل

بكوفيد-19، هو الفيروس الذي شكل صدمة كبيرة وغير متوقعة لكل العالم على حد سواء، وجعل العالم كله في حالة ذهول من واقع تأثيره الكبير. فكل من كان يرى أن دوران عجلة الحياة في العالم من الصعب أن تتغير أو حتى من المستحيل أن تتغير، ذهل بهول وبقدرة هذا الفيروس على جعل هذه العجلة متوقفة بالكامل، وحتى وإن استمرت بالحركة، فحركاتها ستكون ليست كسابقة عهدها قبل ظهور كورونا وتفشيته في العالم أجمع، حيث أرى أن على العالم أن يحضر نفسه للتعايش مع هذه الحياة الجديدة.

■ إلى أي حد تأثر الاقتصاد العالمي بسبب أزمة كورونا؟

- بالتأكيد تأثر الاقتصاد العالمي سلباً وإلى حد كبير، نتيجة توقف الحياة وتغييرها في كل المقاييس وفي مختلف المجالات والصناعات، على عكس ما يسمى بالثورة الصناعية الرابعة، حيث كان هناك تأثير سلبي ضئيل بالنسبة لباقي الصناعات.

■ ما مدى الخسارات التي تكبدها الأفراد والشركات نتيجة فيروس كورونا؟

- بالطبع تأثروا بشكل كبير جداً. فتأثر الاقتصاد العالمي وإجراءات الحد من انتشار الفيروس كان له أثر كبير على الشركات والأفراد على حد سواء وبمختلف المجالات، فبعض الشركات التي كانت تعتمد على الاحتكاك المباشر مع الأشخاص أو الزبائن كان لها النصيب الأكبر من الخسارة بسبب إجراءات الإغلاق المتبعة في العديد من دول العالم، وبالتالي أثر ذلك سلباً على الأفراد العاملين في هذه الشركات، ما أدى إلى خسارة الكثير منهم لوظائفهم وعملهم، وفي أحسن الحالات كان هناك إجراء تخفيض مرتباتهم بشكل كبير، حيث لا يغطي الراتب الجديد الحد الأدنى من مستلزمات حياتهم المعيشية. وفي المقابل كان هناك شركات استفادت من إجراءات الحد من انتشار الفيروس بتحقيق أرباح جديدة، وإطلاق مشاريع تخدم الأفراد والمؤسسات في ظل هذه الأزمة، كشركات التكنولوجيا وشركات المستلزمات الطبية، فكل هذا بالتأكيد أثر بشكل إيجابي على الأفراد العاملين في هذه القطاعات، وبالتالي حافظوا على مصدر دخلهم الأساسي حتى في ظل تفشي هذا الفيروس.

■ دول بأكملها ومنها دول عربية إنهار اقتصادها بشكل كلي، كيف تفسر ذلك؟

- أرى أن أغلب الدول في وطننا العربي لم يكن لديها البنية التحتية الكافية في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، إلى جانب عدم توافر الوعي التقني الكافي لأفرادها كباقى دول العالم التي استبدلت غياب العاملين الفيزيائي في مكان عملهم بالبنية التحتية التكنولوجية الكافية لاستمرار عملهم وهم متواجدون في منازلهم، ما أدى إلى توقف حركة الإنتاج في هذه البلدان للأسف.

■ هل ترى أن سياسة الحجر المنزلي



أميرة الدماء

ترجمة: د. حسن الغول



بلدة «يربا بونا» الصغيرة التي تقع بالقرب من مدينة سوداد فكتوريا الواقعة في إقليم تاماوليباس المكسيكي. ولجأ الاثنان إلى أسلوب الخداع لاستمالة القرويين إليهم، حيث أخبرا سكان البلدة ومعظمهم من الأميين بأنهما من الأنبياء التابعين لآلهة الإنكا المنفيين. كما

الفقر، ما أجبرها منذ صغرها على التورط في أعمال الدعارة بتشجيع من أخيها اليزار، واستمرت في هذا الأمر إلى أن انضمت إلى الأخوين هيرنانديز في عام 1963. في مطلع ذلك العام وصل الأخوان سانتوس وكايتانو هيرنانديز وهما مجرمان شرسان إلى

لم تكن ماجدالينا سوليس امرأة عادية، فهي قاتلة متسلسلة واشتهرت بلقب أميرة الدماء، حيث كانت مسؤولة في طائفة مكسيكية والتي ارتكبت من خلالها جرائم قتل عديدة وعرف عنها الاستمتاع بشرب دماء ضحاياها. كانت هذه المرأة تنتمي إلى أسرة شديدة

طلبا منهم أن يعبدوهما مقابل أن يعطوهم الكنوز التي ادعيا أنها مخبأة في الكهوف الجبلية المحيطة بالقرية.

وقد كان الكثير من سكان القرية يؤمنون بأن الأخوين هما من أنبياء آلهة الإنكا، ما جعل من السهل على الأخوين إنشاء طائفة كبيرة نسبياً وكسب ولاء السكان. وفي الكهوف القريبة، حيث الادعاء بأنها تضم ثروات وكنوزاً ضخمة كانا ينظمان طقوساً حافلة باللهو والعريضة وتتضمن تناول المخدرات والكحول وكانا يستغلان الكثير من السكان في فعل الفاحشة، إلا أن ذلك لم يخفف من نفاد صبر السكان وضيقهم بسبب عدم حصولهم على الكنز الموعود، وعدم حدوث أي تغيير إيجابي في نمط الحياة لديهم.

وفي محاولة لامتناس النعمة المتزايدة، ومع شعورهما بازدياد الخطر الذي يهدد مشروعهما قرر الأخوان القيام بأنشطة تجارية، حيث سافرا إلى مدينة مونتييري لجلب فتيات ليل لاستخدامهن في الطقوس التي ينظمانها للسكان، وإحضار «آلهة» لكي يقتنع السكان بصدق ادعاءاتهم، ويدفعهم إلى تقديم تبرعات مالية وعينية لهما، وهناك تعرفا إلى ماجدالينا وأخيها واصطحبهما معها إلى القرية.

وخلال إحدى المراسم التي أقيمت في كهف جبلي قدم الأخوان ماجدالينا للحضور على أنها تجسيد لإحدى آلهة الإنكا والتي قامت خلال فترة قصيرة بتطوير أساليب خداع دينية والمشاركة في أنشطة الطائفة.

وتحت قيادة هذه المرأة أصبحت الطقوس أكثر تعقيداً وخطورة حيث أدخلت شرب الدماء والأساليب السادية في التعذيب ضمن تلك الطقوس التي كانت تعشقها. وكان يتم ضرب الضحايا وحرقتهم أو استخدام الفؤوس في تقطيع أوصالهم.

مع الوقت سيطرت ماجدالينا على الطائفة ولم تتورع عن قتل اثنين من السكان أعلنوا معارضتهما لما يحدث وقررا مغادرة الطائفة. كما أصبحت الطقوس أكثر وحشية ودموية. والتي تضمنت تقطيع أجساد الضحايا من قبل أفراد الطائفة، ثم تترك دماؤهم تتزف وتوضع في كؤوس يتم مزجها بدم الدجاج ومن ثم تتناولها المرأة مع أخيها والأخوين هيرنانديز بعد إضافة أعشاب مخدرة، بينما يتناول أفراد الطائفة ما تبقى من دماء.

كانت ماجدالينا تؤمن بأن شربها للدماء وفقاً لإحدى الأساطير الأزتكية يؤدي إلى منحها قوة غير عادية، كما يعمل على إبقائها شابة لكي تواصل تجسيد الآلهة الأزتكية كوتليكو بالشكل المناسب.

خلال ممارسة الطقوس استمرت عمليات الضرب حتى الموت في عام 1963 نحو ستة أسابيع والتي ذهب ضحيتها أربعة أشخاص، ومع مرور الوقت تضمنت الطقوس انتزاع قلوب الضحايا.

في مايو 1963 كان صبي في الرابعة عشرة من العمر يدعى سيباستيان يتجول قرب الكهوف، حيث كانت ماجدالينا وأفراد الطائفة يمارسون طقوسهم وشاهد خلصة أحد تلك الطقوس التي أثارت الرعب بداخله، وعلى الفور انطلق إلى مركز شرطة في بلدة فيلا غران التي تبعد عن قرية يربا بونا نحو خمسة وعشرين كيلومتراً. وفي البداية واجه الشاب سخرية من ضباط الشرطة وهو يحدثهم عما رأى، إلا أنهم في النهاية بعثوا برجال شرطة إلى الموقع الذي تنظم فيه تلك الطقوس.

في صباح اليوم التالي قام التحري لويس مارتينيز بمرافقة سيباستيان إلى المنطقة الجبلية التي بها الكهف للتأكد من الأمر، ولم يتم مشاهدتهما أحياء بعد ذلك. وقد أظهرت الشرطة في البداية شكوكها في أقوال أفراد الطائفة إلا أنها بعد ذلك أيقنت أن لهم علاقة باختفاء سيباستيان ومارتينيز.

في نهاية الشهر تم العثور على جثتي الشاب والضابط، وقد تعرضا للضرب بالفأس، إضافة إلى انتزاع قلب مارتينيز من جسده. كما تم اعتقال ماجدالينا وأخيها في مزرعة داخل إحدى البلدات، وكانت بحوزتهما كمية كبيرة من أوراق الماريجوانا المخدرة. كما قتل سانتوس هيرنانديز برصاص الشرطة خلال مقاومته

لها، بينما أغتيل أخوه كايانو على يد أحد أفراد الطائفة الذي كان يسعى إلى منافسته. وخلال عمليات التحقيق عثرت السلطات على ست جثث لضحايا آخرين قرب الكهوف، حيث قيل إن عددها بلغ نحو خمس عشرة جثة.

إثر انعقاد المحكمة أصدر القاضي حكماً بسجن ماجدالينا خمسين سنة لإدانتها بقتل سيباستيان ومارتينيز، بينما لم تستطع السلطات المختصة تأكيد مشاركة المرأة في قتل الضحايا الآخرين، حيث رفض جميع أعضاء الطائفة الذين تم القبض عليهم أن يشهدوا ضدها.

كما لقي عدد كبير من أعضاء الطائفة مصرعهم إثر تحصنهم داخل الكهوف وتبادلهم لإطلاق النيران مع رجال الشرطة الذين اعتقلوا بعضهم ومن بينهم اثنا عشر من الذين أدعو الألوهية وحكم عليهم بالسجن ثلاثين سنة لكل منهم بعد إدانتهم بارتكاب ست جرائم قتل خلال الطقوس التي كانوا يقيمونها. وقد أسهم في تخفيف تلك الأحكام على المدانين أن معظمهم من القرويين الذين يتصفون بالجهل وقلة التعليم والفقر الشديد. وبعد مرور سنوات تحدث أعضاء سابقون في تلك الطائفة عن تجاربهم وطقوسهم الدموية وأبدوا الكثير من الندم.



مغارة «علي بابا»

إعداد: وجيه حسن

تقديم بلاغ بالأمر، إلى أحد مراكز الشرطة في المدينة..

وبالفعل تعامل رئيس مركز الشرطة مع هذا البلاغ بكثير من الجدية والحرص والتحري، وقد عرف بخبرته الطويلة، وتجاربه الميدانية، أن «وراء الأكمة ما وراءها»، وقدّر بخدسه وجود ما هو أبعد من مجرد بضائع معروضة للبيع، وبفوارق سعرية تسترعي الانتباه!

وبتوجيهات منه، تحرّكت دورية من عناصر «التحريات والمباحث الجنائية» في المركز، بعد أخذ عنوان منزل «سعيد» بالتفصيل من التاجر «سليم»، لضبط البضاعة لدى السراق.

ولم يكن المنزل، الموجود بأحد الأحياء البعيدة عن مركز المدينة، يوحى للناظر إليه، من قريب أو بعيد، بأي شيء يسترعي الرّية أو الشك، وقام عناصر الدورية بقرع جرس الباب مرّات عدّة، وبعد التّلكؤ في الاستجابة والرّد، قاموا باقتحام المنزل، لكن بعد أخذ الإذن بذلك من «النيابة العامة»، حيث كان رئيس الدورية على اتصال مباشر مع رئيس المركز، والذي كان على تواصل مع مكتب النائب العام في المدينة.

وأثناء دخول الدورية المنزل، حاول «سعيد» الفرار عن طريق القفز من سطح المنزل، ولكن عناصر الدورية قبضوا عليه..

وشعر عناصر الدورية حين صاروا داخل المنزل، وكأنّهم داخل «مغارة علي بابا» حقيقية، فالمسروقات كثيرة وتتطلب نقلها من المنزل شاحنة نقل صغيرة، وقد عمد السراق

ممتاز، ملابس بمقاسات مختلفة، مواد تجميل، أحذية، مكسّرات، مجوهرات مقلدة، وأوانٍ منزلية، خشبيّات غالية الثمن، إلخ..

وكانت النية المضمرة لدى الابن «سعيد» الذي يدير هذه العصابة العائلية متّجهة لتصريف هذه البضائع المسروقة قبل عودة الأب «عبدالله» من السّفر، فهو دائم السّفر والتنقّل بين الدولة والدول المجاورة بحكم عمله كسائق شاحنة نقل كبيرة، ولو كان موجوداً، ورأي ما يحدث في أسرته ومنزله، لما رضي بتاتا بكل هذه الأفعال المخالفة للدين والقانون والمشبوهة والسّاقة..

وتواصل «سعيد» مع أحد التّجار في المدينة، ويدعى «سليم»، لعقد صفقة معه، لبيعه هذه المسروقات بسعر الجملة أو أقل..

وبالفعل وافق «سليم» على القيام بمعاينة البضاعة أولاً، ومن ثمّ السؤال عن مصدرها، حتى لا يُوقع نفسه في المحذور، والسّين والجيم، كما يُقال..

وقد حاول «سعيد» تقديم جملة من المغريات والتّسهيلات للتاجر «سليم»، إلا أنّ هذا الأخير، وبحكم تجربته الطويلة في ميدان التجارة، ومقارنة كمّيّة البضاعة المعروضة عليه، مع الأسعار، تأكد له بحدسه وفطنته، من أنها بضاعة لا بدّ وأن تكون مسروقة، أو أنها من مصادر غير نظيفة.

وقد ادعى التاجر المحنّك «سليم» بقبول الصّفقة وخوفاً من تداعيات الموضوع وانعكاس تبعاته عليه، عمد، ومن دون علم «سعيد»، إلى

بهدوء وثقة، كانت كلّ من الأم «سامية» وابنتها «علياء»، و «ريما» زوجة ابنها «سعيد» تجبن بين فترة زمنية وأخرى شوارع المدينة التي يقمن فيها بإحدى إمارات الدولة.

والمشهد كان يبدو عادياً، وغير مثير لريبة أحد من الناس.. فهؤلاء النّسوة كنّ كثيراً ما يتوقّفن أمام المحلات، بخاصّة المحلات التي تعرض بضائعها خارجاً، وبالأخص التي تباع بضائعها بالجملة وليس بالمفرّق..

وكانت النّسوة يتفحصن البضائع بأعينهنّ، ثمّ يغادرن الموقع على حين غفلة، وهنّ يتنقلن من محل تجاريّ إلى آخر..

وكانت هذه المعائنات بمنزلة مقدّمة للسّطو على أحد هذه المحلات بعد فترة من الزمن، وتوطئة لسرقات غامضة، احتار أصحاب المحلات في كيفية تنفيذها، وفي كشف هويّات اللصوص، أو الآليات التي من خلالها كانت تتمّ مثل هذه السرقات.. فالأغراض والبضائع كثيراً ما كانت تختفي بشكل مفاجيء، ولا تتمّ معرفة حجم السرقات، أو عددها، إلا مع إغلاق تلك المحلات وقت المساء..

وكان كلّ تاجر يلقي بالثمّة على العاملين معه بهذا المحلّ أو ذاك، حول اختفاء بعض من البضائع المعروضة، وأين ذهبت أثمانها..

وبعد مرور فترة من الزمن، كانت البضائع قد تكدّست بشكل لافت في أحد المنازل، بواحد من الأحياء البعيدة عن مركز المدينة، هذا المنزل هو المنزل العائد ل «سامية» وأفراد أسرتها.

ومن هذه المسروقات: «بطانيّات صوف نوع



أي تهمة، وأنه ليس على علم أو دراية بما كان يجري في بيته أثناء غيابه والأسفار.. وتم إخلاء سبيل الأب البريء، والذي رَمَى على زوجته «سامية» يمين الطلاق ثلاثاً. وبعد فترة أصدرت المحكمة المختصة قرارها بإيداع الأم «سامية» والابنة «علياء» والابن «سعيد» وزوجته «ريما» في إحدى المؤسسات العقابية والإصلاحية في الإمارة التي ارتكبوا فيها سرقاتهم، ليقضوا فترة محكوميتهم، قبل إبعادهم عن الدولة، جزاء عادلاً بما اقترفوه بحق التجار الذين سرقوا بضاعتهم وبحق المجتمع، وبحق رب أسرته «عبدالله» الزوج المخلص والأب الحنون والسائق فقير الحال.

■ الأسماء والشخصيات المذكورة في القصة مستعارة وأي تشابه مع أسماء وشخصيات أخرى هو محض صدفة.

وأفادت اعترافات المقبوض عليهم أنهم أرادوا من بيع المسروقات شراء السيارات الجديدة والذهب والمجوهرات، والقيام برحلات سياحية داخل الدولة وخارجها والنزول بأرقى الفنادق الفخمة، وشراء الأغراض الثمينة..

أما الزوج «عبدالله»، المغلوب على أمره، فلم يكن يدري ما كان يقوم به أفراد أسرته أثناء غيابه في أسفاره المتكررة.

وأثناء عودته من سفره الأخير، تم إلقاء القبض عليه في أحد منافذ الدولة البرية، بعد ادعاء زوجته بأنه الرأس المُدبّر لكل تلك السرقات، ولكنه أنكر معرفته وصلته بأنشطة زوجته وأسرته تماماً، كونه دائم السفر والتنقل من بلد لآخر، بحكم عمله كسائق شاحنة نقل كبيرة، وجواز سفره يثبت ذلك كله..

أما ابنته «علياء» وابنه «سعيد» وزوجته «ريما» فشهدوا في التحقيق بأنه بريء من

إلى إخفائها بشكل مُتقن ومدرّس، وبجرفيّة لصوصيّة عالية، خلف المفارش، والبرادي، والخزائن الخشبية، وبعض الأثاث المنزلي، لإخفائها عن أعين الشرطة، فيما لو دخل أحد رجال الشرطة للتحريّ أو التفتيش..

وتبين في التحقيقات أن الأم «سامية» كانت المديرة الميدانية لعمليات السرقة، مع ابنتها «علياء» و«كنتها» ريما «واللتين كانتا بمنزلة المساعدين في عمليات السرقة، حيث كنّ يتشاركن في اختيار الهدف المُراد قنصه، أو السطو عليه، والعمل على سحب البضائع، الموجودة خارج المحل بكامل الهدوء والسريّة، وعلى مراحل ليضعها «سعيد» في سيارته المركونة بعيداً عن المحل المراد سرقة، حيث تتجمّع الغلة الوفيرة وتخبأ في منزل الأسرة، وذلك تحت إشراف «سعيد» زعيم العصابة حصراً!

الإمارات ومعااهدات تسليم المجرمين

سعد محمد أبو زيد - باحث قانوني

هذه السباب الإضرار بمركز هذا الشخص.

6 - إذا كان المطلوب تسليمه قد اتخذت في الدولة إجراءات التحقيق أو المحاكمة عن ذات الجريمة المطلوب تسليمه من أجلها.

7 - إذا كان المطلوب تسليمه قد سبقت محاكمته عن الجريمة المطلوب تسليمه من أجلها، وحكم ببراءته أو بإدانته واستوفى العقوبة المحكوم بها.

8 - إذا كانت الجريمة المطلوب تسليمه من أجلها قد صدر بشأنها حكم بات من محاكم الدولة.

9 - إذا كانت الدعوى الجزائية قد انفصلت أو سقطت العقوبة بمضي المدة عند تقديم طلب التسليم.

10 - إذا كان الشخص المطلوب قد تعرض أو يمكن أن يتعرض في الدولة الطالبة للتعذيب أو معاملة لا إنسانية أو مهينة أو لعقوبة قاسية لا تتناسب مع الجرم، أو إذا لم يتوافر له الحد الأدنى من الضمانات المقررة في قانون الإجراءات الجزائية.

وفي المادة رقم 10: إذا كان المطلوب تسليمه قيد التحقيق أو المحاكمة عن جريمة أخرى في الدولة، يؤجل تسليمه حتى ينتهي التحقيق أو تنتهي محاكمته بصور حكم بات، وإذا كان محكوماً عليه يسلم بعد تنفيذ العقوبة المحكوم بها.

ويجوز للدولة تسليمه بصفة مؤقتة إذا تعهدت الدولة الطالبة بإعادته في أقرب وقت بمجرد صدور قرار بشأنه أو خلال الأجل الذي تحدده الدولة على ألا يجاوز ستة أشهر من تاريخ التسليم.

وفي المادة رقم 17: يعرض المطلوب تسليمه على النيابة العامة المختصة خلال ثمان وأربعين ساعة من وقت القبض عليه. وعلى النيابة العامة إحاطته علماً بسبب القبض عليه وبمضمون طلب التسليم وبالأدلة القائمة والمستندات المتعلقة بالطلب، وتقوم بإثبات أقواله في محضر، ويكون له الحق في أن يحضر معه محام عند سماع أقواله.

وفي المادة رقم 18: يحيل النائب العام طلب التسليم إلى المحكمة المختصة خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ نظره مشفوعاً بمذكرة كتابية تودع قلم كتاب المحكمة المختصة مع جميع المستندات التي يستند إليها الطلب. وعلى النيابة العامة تكليف الشخص المطلوب تسليمه بالحضور للجلسة المحددة لنظر الطلب. فإذا اتحدت كل أو بعض هذه الظروف في أكثر من دولة، يتم التسليم إلى الدولة الأسبق في طلب التسليم، مع الوضع في الاعتبار مدى تعاون الدولة الطالبة في الحالات المماثلة.

أشد.

2 - أن يشكل الفعل المطلوب التسليم من أجله إذا ارتكب في إقليم الدولة جريمة معاقباً عليها بعقوبة مقيدة للحرية لمدة سنة على الأقل أو بأي عقوبة أخرى أشد.

3 - إذا تعلق طلب التسليم بتنفيذ عقوبة مقيدة للحرية مقضي بها في إحدى الجرائم المطلوب من أجلها التسليم، فيجب لكي يتم التسليم ألا تقل مدة العقوبة المتبقية من دون تنفيذ عن ستة أشهر.

4 - لا يؤثر في تحديد ما إذا كان الفعل المطلوب من أجله التسليم يشكل جريمة معاقباً عليها في قوانين الدولتين أن تكون الجريمة مدرجة تحت مسمى أو وصف مختلف أو أن تختلف أركانها فيها.

وفي المادة رقم 8، إذا تضمن طلب التسليم أكثر من جريمة معاقباً على كل منها في قانون كلا الدولتين، فيمكن أن يتم إجابة طلب التسليم لجميع الجرائم حتى وإن كان أي منها لم تستوف الشروط المنصوص عليها في البندين (1) و(3) من المادة السابقة ما دامت هذه الشروط مستوفاة - على الأقل - في إحدى الجرائم المطلوب من أجلها التسليم.

وفي المادة رقم 9: لا يجوز التسليم في أي من الحالات الآتية:

1 - إذا كان المطلوب تسليمه يحمل جنسية الدولة.

2 - إذا كان القانون في الدولة في الدولة يعقد الاختصاص للسلطات القضائية المختصة بشأن الجريمة المطلوب التسليم من أجلها.

3 - إذا كانت الجريمة موضوع الطلب جريمة سياسية أو مرتبطة بجريمة سياسية، ولا يعد من هذا القبيل جرائم الإرهاب والحرب وإبادة الجنس البشري والتعدي على رئيس الدولة أو أحد أفراد عائلته أو نائبه، أو أحد أعضاء المجلس الأعلى أو أحد أفراد عائلته أو رئيس الوزراء، أو سائر الأشخاص المتمتعين بحماية دولية، وكذا جرائم الاعتداء على مرافق الدولة ومصالحها الأساسية.

4 - إذا كانت الجريمة المطلوب التسليم من أجلها تنحصر في الإخلال بواجبات عسكرية.

5 - إذا توافرت أسباب جدية للاعتقاد بأن طلب التسليم إنما قصد به ملاحقة أو معاقبة شخص لأسباب تتعلق بانتمائه العرقي والديني أو لجنسيته أو آرائه السياسية أو أن يكون من شأن توافر أي من

يحدث كثيراً في الواقع أن يرتكب أحد الأشخاص في بلده جريمة، ولكي يفلت من العقاب يهرب إلى بلد آخر. وقد يحدث أن يرتكب شخص جريمة على أرض دولة وبعد الحكم عليه تطلب سلطات بلده تسليمه لتنفيذ العقوبة المحكوم بها عليه، وتعرف هذه النظرية بنظرية تسليم المجرمين وفق القانون الدولي.

وتسليم المجرمين كما عرفه المختصون هو: نظام يتم بمقتضاه أن تتخلى دولة ما عن شخص موجود على إقليمها لدولة أخرى بناء على طلبها لتتولى محاكمته عن جريمة منسوبة إليه ارتكابها لتنفيذ فيه حكماً صادراً من محاكمها، وذلك باعتبار أن هذه الدولة الأخيرة هي صاحبة الاختصاص الطبيعي أو الأفضل في تلك المحاكمة أو ذلك التنفيذ. والغرض من تسليم المجرمين تفادي هروب المذنب من القصاص إذا ما لجأ إلى دولة غير التي ارتكب الجريمة في إقليمها، وكان من غير المستطاع محاكمته فيها.

ولما كانت سلطة الدولة لا تتعدى حدودها ولا تمتد إلى المجرم ما دام هو في أرض دولة أخرى، تتجه الأنظار إلى نظام التسليم، والذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بحجم المعاهدات والاتفاقيات إلى توقيعها الدول مع بعضها بعضاً.

وظهرت في السنوات الأخيرة مؤسسات مختصة تتبع وزارتي العدل والخارجية لغالبية الدول ومهمتها بحث بالتعاون القضائي الدولي ومنه تسليم المجرمين.

وأعدت جامعة الدول العربية عام 1953 اتفاقية لتسليم المجرمين ودعت الدول العربية للانضمام إليها. وفي حالة عدم وجود معاهدات بين الدول يقبل بعضها تسليم المجرمين طبقاً لما استقر عليه العرف الدولي مع اشتراط المعاملة بالمثل.

مواد قانونية

أما في دولة الإمارات العربية المتحدة فقد صدر القانون رقم (39) لسنة 2006 بشأن التعاون القضائي الدولي في المسائل الجنائية وهو من أبرز القوانين في مجال تسليم المجرمين. وحددت المادة رقم 7 من القانون شروط تسليم المطلوبين، وهي:

1 - أن تكون الجريمة المطلوب التسليم من أجلها معاقباً عليها في قانون الدولة الطالبة بعقوبة مقيدة للحرية لمدة سنة على الأقل أو بأي عقوبة أخرى



5 - ألا تقل المدة المتبقية من العقوبة المقيدة للحرية الواجبة التنفيذ عن ستة أشهر عند تقديم طلب النقل، ومع ذلك يجوز في الأحوال الاستثنائية التي يقرها وزير العدل، بالتنسيق مع وزير الداخلية، الموافقة على النقل إذا كانت المدة المتبقية تقل عن ستة أشهر.

6 - تتحمل دولة التنفيذ نفقات نقل المحكوم عليه.

أحوال الرفض

نصت المادة رقم 65 من القانون نفسه على أنه يتعين رفض طلب نقل المحكوم عليه في الأحوال الآتية:

- 1 - إذا كان من شأن إجابة الطلب المساس بسيادة الدولة أو أمنها أو نظامها العام.
 - 2 - إذا كانت الجريمة المحكوم من أجلها جريمة عسكرية.
 - 3 - إذا كان نظام تنفيذ العقوبة لدى الدولة الطالبة يختلف عن نظام التنفيذ في الدولة.
 - 4 - إذا لم تتعهد الدولة الطالبة بعدم تطبيق أحكام العفو الخاص لديها على المحكوم عليه.
- وجاء في المادة رقم 66: يجوز رفض طلب نقل المحكوم عليه في الأحوال الآتية:
- 1 - إذا كان المحكوم عليه لم يسدد المبالغ أو الغرامات أو المصاريف القضائية أو التعويضات أو أي أحكام مالية أخرى محكوم عليه بها.
 - 2 - إذا كان قد أقيم على المحكوم عليه دعوى قضائية أمام محاكم الدولة لمطالبته بمبالغ مالية.
 - 3 - إذا كان الحد الأقصى للعقوبة المقيدة للحرية المنصوص عليها في قانون الدولة الطالبة يقل بشكل غير مناسب عن العقوبة المقيدة للحرية المحكوم بها.

وتدخل في اختصاص سلطاتها القضائية، فإنه يجوز للسلطة القضائية المختصة تقديم المساعدة المطلوبة متى كانت ضرورية لمباشرة إجراءات قضائية في دعوى جزائية منظورة أمام الجهة القضائية الأجنبية. وتشمل المساعدة القضائية ما يأتي:

- 1 - تحديد هوية وأماكن الأشخاص.
- 2 - سماع أقوال الأشخاص.
- 3 - تقديم الأشخاص المحتجزين للإدلاء بالشهادة أمام الجهات القضائية الأجنبية.
- 4 - تبليغ الوثائق القضائية.
- 5 - ضبط الأشياء وتفتيش الأشخاص والأماكن.
- 6 - توفير المعلومات والأدلة.
- 7 - توفير الوثائق والسجلات الأصلية أو نسخ مصدقة منها.

وفي المادة رقم 64: للنائب العام، وتنفيذاً لأحكام اتفاقية تكون الدولة طرفاً فيها، الموافقة على الطلب المقدم من السلطة القضائية الأجنبية لنقل محكوم عليه مودع لدى إحدى المنشآت العقابية بالدولة تنفيذاً لحكم جزائي صادر من محاكم الدولة، إذا توافرت الشروط الآتية:

- 1 - أن تكون الجريمة الصادر بشأنها الحكم معاقباً عليها بموجب قانون دولة التنفيذ بعقوبة مقيدة للحرية.
- 2 - أن يكون الحكم الصادر بالإدانة باتاً وواجب النفاذ.
- 3 - أن يكون المحكوم عليه منتصياً لجنسية دولة التنفيذ.
- 4 - أن يوافق المحكوم عليه على نقله، وفي حالة عدم قدرته على التعبير عن إرادته كتابة تكون الموافقة من وكيله القانوني أو زوجه أو أحد أقربائه حتى الدرجة الرابعة.

وفي المادة رقم 33: للنائب العام أو لمن يفوضه أن يطلب من الإدارة المختصة مخاطبة السلطات بدولة أجنبية لاسترداد الأشخاص المحكوم عليهم بعقوبات مقيدة للحرية لا يقل حددها الأدنى عن ستة أشهر أو بأي عقوبة أشد، أو المتهمين بارتكاب جرائم يعاقب عليها القانون بعقوبة مقيدة للحرية لا تقل عن سنة أو عقوبة أشد.

وفي المادة رقم 38: يجوز للنائب العام أو لمن يفوضه، أن يسلم إلى الدولة طالبة التسليم كل ما يوجد في حيازة الشخص الذي صدر قرار بتسليمه من الأشياء المتحصلة من الجريمة المسندة إليه أو المستعملة في ارتكابها أو التي يمكن أن تتخذ دليلاً عليها، والتي توجد في حيازة الشخص المطلوب تسليمه وقت القبض عليه أو التي تكتشف فيما بعد، ما لم تشكل حيازتها جريمة في الدولة.

وفي المادة رقم 41: مع عدم الإخلال بقواعد الاختصاص المقررة في القانون، يجوز للنائب العام أن يأذن بعبور أشياء تعد حيازتها جريمة أو متحصلة من جريمة أو كانت أداة في ارتكابها طبقاً لأحكام القانون إلى داخل الدولة أو خارجها من دون ضبطها أو استبدالها كلياً أو جزئياً تحت رقابة السلطات المختصة، وذلك بناء على طلب جهة قضائية أجنبية وفقاً للشروط التي يتم الاتفاق عليها متى كان من شأن ذلك التعرف على وجهتها أو ضبط مرتكبها. ولا يجوز إصدار الإذن المشار إليه في الفقرة السابقة إذا كان من شأن تنفيذه الإضرار بسيادة الدولة أو أمنها أو بالنظام العام أو الآداب العامة أو البيئة فيها.

وفي المادة رقم 43: في حالة ورود طلب من جهة قضائية أجنبية للمساعدة في اتخاذ إجراء قضائي في الدولة بشأن جريمة معاقب عليها في الدولة الطالبة

العدالة هي الغاية التي يسعى القضاء إلى تحقيقها ضماناً لصون الحقوق، وتحقيق الاستقرار الاجتماعي، ولهذا فإن التقاضي يتداول في أكثر من درجة داخل أروقة المحاكم وتكون عادة الأحكام الصادرة عن المحكمة «العليا» أو «محكمة النقض» أو «محكمة التمييز» كما تسمى بين بلد وآخر، بمثابة المرجع الذي يمكن أن تستخدمه المحاكم ذات الدرجات الأدنى، لإصدار أحكامها في قضايا مماثلة. هنا بعض من تلك القضايا، والأحكام التي صدرت بشأنها في المحكمة الاتحادية العليا في الدولة.



تبعات قانونية لبطلان الخلع

سعد محمد أبوزيد - باحث قانوني

للتشريع في الدولة. وقبلت المحكمة الاتحادية العليا الطعن الثاني المقدم من هذه المرأة، واعتبرت الخلع باطلاً والطلاق واقعاً، وألزمت الزوج بدفع نفقة ابنته بنحو 1500 درهم لهما اعتباراً من تاريخ قطعه للمبلغ عن ابنته، كما ألزمته بتقديم النفقة الشهرية حتى يثبت سقوطها عنه بوجه شرعي. وأوضحت المحكمة أن بطلان الخلع لا يسقط الطلاق، ولا يعني عودة المرأة إلى زوجها. واستندت المحكمة الاتحادية العليا في إلغاء حكم الخلع إلى مخالفته لأحكام الشريعة الإسلامية في دليلين: الدليل الأول أن الحكم ألغى الطلاق الواقع بموجب الخلع ولم يترتب أثره، وذلك مخالف لما هو معروف في المذهب المالكي المعمول به في الدولة من عدم صحة الخلع لجهة عدم أهلية الزوجة لدفع العوض المبدول في الخلع، ولذلك يلغى الخلع ويبقى الطلاق واقعاً. والدليل الثاني، أن الحكم المطعون به أسقط عن المطعون ضده نفقة أولاده من دون أن يثبت عسره، وعليه يكون الحكم معيباً بما يستوجب نقضه. وتوصلت المحكمة إلى مبدأ قانوني مفاده أن الزوجة إذا خلعت زوجها بعوض التزمه الأخير. وأوضحت أن الطلاق لما وقع تعلق بوقوعه

بنفقة أولادها الذين في هم حضانتها. فرفضت المرأة قرار المحكمة الشرعية الابتدائية، وطعنت به أمام محكمة الاستئناف الشرعية في الإمارة نفسها، والتي رفضت هذا الطعن وأيدت قرار المحكمة الشرعية الابتدائية. ورفضت المرأة قرار محكمة الاستئناف الشرعية، وطعنت به أمام المحكمة الاتحادية العليا في الدولة، والتي قبلت هذا الطعن، وأعادت القضية مجدداً إلى محكمة الاستئناف الشرعية في الإمارة نفسها، والتي قررت إلغاء الخلع نهائياً كونه صدر من وكيل غير شرعي للزوجة أي خالها، ما يوجب عودة المرأة إلى زوجها. فرفضت المرأة هذا القرار الجديد من محكمة الاستئناف الشرعية، وطعنت به أمام المحكمة الاتحادية العليا في الدولة للمرة الثانية، واستندت المرأة في طعنها الثاني إلى أن قرار محكمة الاستئناف الشرعية ألغى الطلاق الواقع من الزوج بموجب الخلع، وهو أمر مخالف للمذهب المالكي المعمول به في الدولة، والذي ينص على أن عدم صحة الخلع لا يعني عدم صحة الطلاق، ما يوجب معه استمرار الطلاق بخاصة أن الزوج طلقها للمرة الثالثة التي تنتهي بها العلاقة الزوجية، وأن الخلع وارد في الشريعة الإسلامية التي تعد مصدراً أساسياً

أرست المحكمة الاتحادية العليا في دولة الإمارات العربية المتحدة مبدأ قانونياً مهماً ألزمت فيه زوجاً بنفقة ابنته بنحو 1500 درهم لهما شهرياً اعتباراً من تاريخ قطعه للمبلغ عنهما، كما ألزمته بتقديم هذه النفقة الشهرية حتى يثبت سقوطها عنه بوجه شرعي. وأوضحت المحكمة أن بطلان الخلع بين الزوج وزوجته والدّة البنّتين لا يسقط الطلاق بينهما، ولا يعني عودتها إليه. وكانت امرأة قد رفعت دعوى قضائية أمام المحكمة الشرعية الابتدائية في إحدى إمارات الدولة تطالب فيها بفسخ حكم سابق صدر لها بالخلع من زوجها وإلزامه أيضاً بنفقة الأولاد من تاريخ قطع النفقة وقدرها 4500 درهم شهرياً. وقالت المرأة في الدعوى التي قدمتها عن طريق المحامي وكيلها القانوني: «تحملت نفقة ابنتي في البداية مقابل الخلع لأتخلص من الضرر الواقع عليّ من زوجي، وهو الأمر الذي لم أعد قادرة على تحمله، بخاصة أنني لم أبرم اتفاقية المخالعة معه مباشرة ولم أفوض رسمياً خالي الذي أبرم الاتفاقية مع الزوج. ورفضت المحكمة الشرعية الابتدائية الدعوى المقدمة من المرأة، وقررت تثبيت طلاقها خلعاً، مقابل تنازلها عن جميع حقوقها، والتزامها



تبذله الزوجة أو غيرها». وفي المادة (123): إذا كان الرفض من جانب الزوج تعنتاً، وخيف ألا يقيما حدود الله، حكم القاضي بالمخالعة مقابل بدل مناسب. وقرار المحكمة الاتحادية العليا في هذه القضية موافق للقانون المعمول به في الدولة.

3 - في هذه القضية وكالة امرأة لخالها غير صحيحة لأنها وحسب الواقع لم تبرم اتفاقية المخالعة مباشرة مع الزوج، ولم تفوض رسمياً خالها بذلك، بل الخال هو الذي اتفق مع الزوج، لذلك كانت المحكمة الاتحادية العليا محقة في بطلان الخلع، لأن خال المرأة ليست له أهلية دفع العوض أو البذل الأمر الذي يعود إلى المرأة فقط ولم تلتزم به بسبب ظروفها.

4 - لا يجوز أن يسقط عن الأب نفقة أولاده من دون أن يثبت عسره، لذلك تظل هذه النفقة للأولاد ديناً في رقبته. وقرار المحكمة الاتحادية العليا بإلزام الزوج بدفع نفقة ابنتيه موافق للشرع الإسلامي الحنيف والقانون الإماراتي، بل وكان مخففاً بفرض نفقة نحو 1500 درهم شهرياً للبنتين بدل 4500 درهم، وعادلاً بأن فرض على الأب دفع كامل النفقات لهما، والتي كان توقف عن دفعها منذ فترة من الزمن.

وهذه الآية تدل على أن المرأة إذا خافت أن تعصي الله عز وجل في أمر زوجها لبغضها إياه، وخاف الزوج أن يعتدي عليها لامتناعها عن طاعته، جاز له أن يأخذ منها الفدية إذا طلبت ذلك. فالآية تدل على جواز الاقتداء، وهو المخالعة.

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن امرأة ثابت بن قيس أتت النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا رسول الله، ثابت بن قيس ما أعتب عليه في خلق ولا دين، ولكني أكره الكفر في الإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أتردين عليه حديقته؟ قالت: نعم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقبل الحديقة وطلقها تطليقة».

هذا من جانب الشرع الإسلامي الحنيف الذي أجاز الخلع في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وقرار المحكمة الاتحادية العليا في هذه القضية موافق للشرع الإسلامي الحنيف وللمذهب المالكي المعمول به في الدولة.

2 - نص القانون الاتحادي الإماراتي رقم 28 لسنة 2005 بخصوص الأحوال الشخصية في المادة (110/1): «الخلع عقد بين الزوجين يتراضيان فيه على إنهاء عقد الزواج بعوض

حق الله سبحانه وتعالى في تحريم المعاشرة الزوجية تحريماً لا يرفعه إلا نكاح جديد بشروطه المعتبرة شرعاً، أما العوض الذي التزمه من ليست له أهلية «خال الزوجة» فإنه باطل.

وأشارت إلى أن الزوج وجبت عليه شرعاً نفقة أولاده الفقراء الذين لم يبلغوا وغير القادرين على الكسب، وإذا ادعى أنها ساقطة عنه لكونه معسراً، فعليه أن يثبت بدليل مقبول ذلك، فإن لم يستطع ذلك بقي ملزماً بتلك النفقة. وللتعليق على قرار المحكمة الاتحادية العليا في هذه القضية، نذكر التالي:

1 - الأساس في العلاقات الزوجية أنها تقوم على المودة والرحمة كما قال رب العالمين في القرآن الكريم (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ).

وقال سبحانه وتعالى عن الطلاق (الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ.

استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في المجال الشرطي والخدمات الأمنية

د. عادل عبد الجواد الكردوسي
خبير بوزارة تنمية المجتمع في دولة الإمارات

توب، لتلبية حاجات المتعاملين وتحقيق الرضا والسعادة لهم.

ففي مجال استثمار الذكاء الاصطناعي، أطلقت وزارة الداخلية «استراتيجية المستقبل وخريطة الطريق المحدث» التي تتضمن 41 مبادرة جديدة، تعتمد على التقنيات المبتكرة والذكاء الاصطناعي، من 2019 إلى 2030، لتنفيذ استراتيجيات المستقبل في محاور هي: التحول الرقمي، وتشمل صناعة واستشراف المستقبل، وتعزيز القدرات في توظيف التقنيات الحديثة والمبتكرة، وترسيخ مفاهيم وقيمة البيانات المفتوحة والبيانات الذكية والضخمة، إضافة إلى الحوكمة العصرية والشاملة لأعمال ومهام الوزارة لتحقيق الكفاءة وتطوير الأداء والاستخدام الأمثل للموارد، وضمان تعزيز دور التعلم والتطوير التقني الحديث للمورد البشري الوطني في تعزيز وحماية المكتسبات والإنجازات الوطنية.

وفي مجال المرور تعتزم وزارة الداخلية الإماراتية توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال مراقبة ممرات المشاة والطرق والإشارات الضوئية، بهدف وضع آليات وقائية للتعويض بالحوادث المرورية والازدحام المروري وتعزيز السلامة العامة على الطرق. وستشمل مراقبة وتنظيم عبور المشاة عبر استخدام الشاشات الذكية والإشارات القادرة على تغيير برمجيتها بصورة دائمة ومتوافقة مع ساعات الذروة، في الطرق الرئيسية بوجود الكاميرات ووسائل التحليل المرئي، وهي صديقة للبيئة ومستدامة. بهدف خفض معدلات الحوادث والوفيات الناتجة عنها وزيادة مستويات الأمن والسلامة وإنسيابية الحركة على الطرق لجعلها أكثر أماناً. وذلك يوفر الوقت والجهد والوقود والمعدات ويعزز مسيرة التميز والريادة العالمية والمكانة المرموقة للدولة عالمياً. وتحسين المظهر الحضاري العام.

أكثر دول المنطقة استعداداً لتبني استراتيجية مستدامة للذكاء الاصطناعي، بفضل سياسات وبرامج عمل متطورة تكنولوجياً اعتمدتها في العقدين الأخيرين تحديداً، فقد كانت الإمارات أول دولة في المنطقة تتبنى «الحكومة الإلكترونية»، ثم تم تحويلها إلى «الحكومة الذكية» في عام 2013. حيث تعد دولة الإمارات العربية المتحدة من أوائل الدول على المستوى الإقليمي والعالمي في توظيف تكنولوجيا الروبوت في الكثير من المجالات العلمية والاقتصادية والصحية والمجتمعية والأمنية والعسكرية، ومن هذه النماذج مترو دبي الآلي الذي يعمل آلياً من غير وجود سائق، ويعد أطول شبكة مترو تعمل آلياً بالكامل في العالم، واستخدمت دولة الإمارات الروبوت في مجالات وقطاعات عديدة، وهذه التقنية ستسهم في تطوير الخدمات الشرطية، وتساعد في تدريب وإعداد القوى البشرية الشرطية في المجتمع لتحقيق السلامة والأمن والأمان لرجال الشرطة والمجتمع.

وفي هذا السياق من المتصور أن تقوم الأكاديميات الشرطية بدولة الإمارات بإعداد المسابقات التي يتم تدريسها للطلاب بحيث تتماشى وتتسق مع تقنية الذكاء الاصطناعي، وتؤهل الخريجين للوصول إلى المستوى العلمي والعملية المطلوب في هذا المجال.

ثانياً: وزارة الداخلية واستثمار الذكاء الاصطناعي بدولة الإمارات:

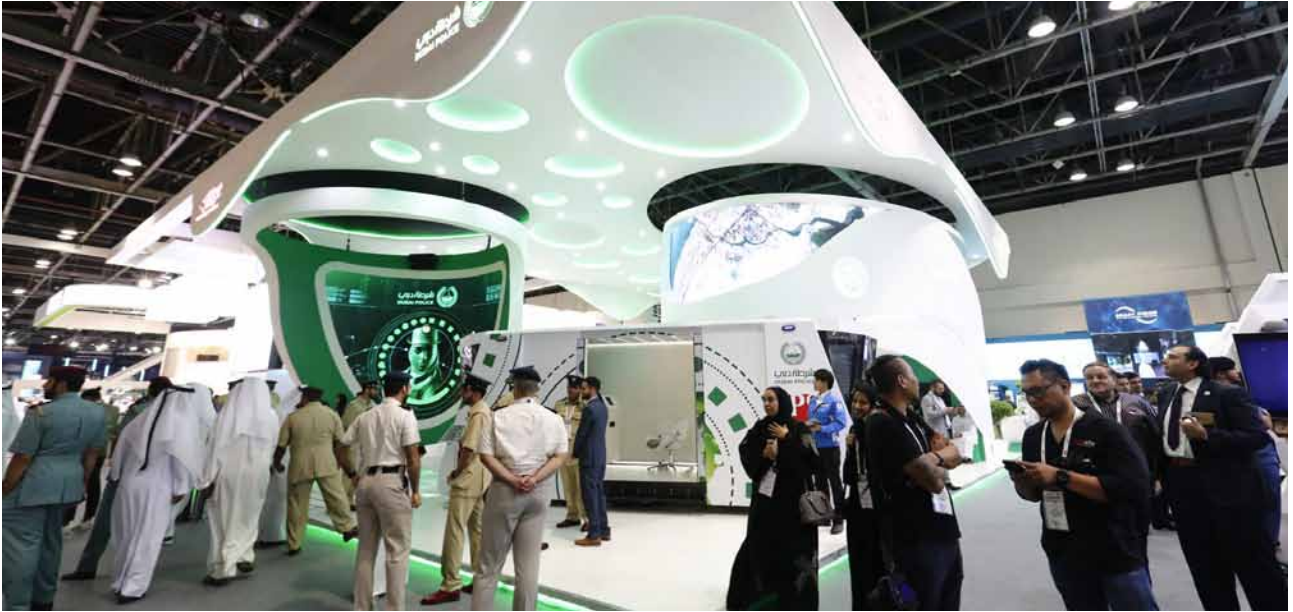
قامت وزارة الداخلية الإماراتية، بإطلاق المبادرات التي تعتمد على تقنيات الذكاء الاصطناعي، بهدف استثمار هذه التقنية في جميع أعمال الوزارة وبخاصة الخدمات الأمنية، وبوسع المتعاملين مع الوزارة الحصول على معاملاتهم وخدماتهم من دون حاجة لزيارة مقرات الوزارة ومكاتبها وبدون تحمل أي عناء، فتجري تلك العمليات عبر تقنيات الذكاء الاصطناعي على الهاتف المحمول أو اللاب

انطلاقاً من رؤية القيادة الرشيدة لدولة الإمارات العربية المتحدة في العمل على تحقيق الأمن بمفهومه الشامل، تم اتخاذ الإجراءات لتقديم الخدمات بطريقة سريعة وسهلة ومتاحة لجميع المواطنين والمقيمين على أرض الدولة، وذلك باستثمار الذكاء الاصطناعي وتسخير هذه التقنية في تحقيق الأمن والأمان، ومن ثم تحقيق الرضا والسعادة للجميع وتوفير رفاهيتهم، عبر توظيف تلك التقنيات في العمليات الشرطية في المجتمع الإماراتي.

أكد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله»، أن استراتيجية الإمارات للذكاء الاصطناعي أول مشروع ضخم ضمن مئوية الإمارات 2071، فهو الموجة الجديدة بعد الحكومة الذكية التي ستعتمد عليها الخدمات والقطاعات والبنية التحتية الإماراتية المستقبلية، وسيتم تبني كل أدوات وتقنيات الذكاء الاصطناعي للارتقاء بالأداء الحكومي على المستويات كافة، فدولة الإمارات تسعى لأن تكون مركزاً جديداً في تطوير آليات وتقنيات وتشريعات الذكاء الاصطناعي في جميع القطاعات.

ويستهدف هذا المقال إلقاء الضوء على استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي بوزارة الداخلية الإماراتية في تقديم خدمات سريعة وسهلة تحقق الأمن العام ورضا المتعاملين مع الوزارة، بما يحقق الإيجابية والسعادة لجميع المواطنين والمقيمين بدولة الإمارات بوجه عام، وذلك انطلاقاً من الأهداف الاستراتيجية لوزارة الداخلية؛ ومنها «الهدف الاستراتيجي» الذي يدور حول: «ترسيخ ثقافة الابتكار في بيئة العمل المؤسسي».

أولاً: دولة الإمارات وتقنية الذكاء الاصطناعي
تشير المعطيات المتوافرة إلى أن الإمارات من



شرطة أبوظبي أنموذجاً لاستثمار الذكاء الاصطناعي

كشفت شرطة أبوظبي عن استراتيجيتها ومجلسها للذكاء الاصطناعي، كخطوة تتوافق مع استراتيجية حكومة الإمارات، وتتطلع إلى المساهمة في تحقيق مئوية الإمارات 2071. متضمنة خمسة محاور وهي: الأمن والعمليات التخصصية، والخدمات، والموارد، والمجتمع للحفاظ على مكتسبات الأمن والاستقرار، وتعزيز قيم الإيجابية والسعادة.

تهدف جهود الجهاز الشرطي في إطلاق هذه الاستراتيجية ومجلس الذكاء الاصطناعي للارتقاء بمستوى الأداء الحكومي، وتطوير الأنظمة الذكية والتطبيقات إلى أنظمة تقوم بتنبؤ الاحتياجات الخاصة بالمتعاملين اعتماداً على أساليب الذكاء الاصطناعي في كل المجالات الشرطية، بما فيها الأمن والموارد البشرية، وهذا يجعلها في طليعة الركب العالمي، وأنموذجاً يحتذى به من القطاعات الأخرى. وترتكز استراتيجية شرطة أبوظبي على الاكتشاف والوقاية والتنبؤ بالجرائم باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي والتعاون مع الشركاء الاستراتيجيين في مجال الذكاء الاصطناعي، وتوظيفه لدعم العمليات الشرطية التخصصية، وتقديم خدمات شرطية ذات جودة عالية يتم تقديمها وتحليلها وتقييمها بتوظيف الذكاء الاصطناعي، وتوطين وتأهيل الموارد البشرية في الوظائف المرتبطة بالبرمجة والتكنولوجيا، وتخصيص الموارد لدعم ذلك الذكاء.

وفي مجال المرور تعمل شرطة أبوظبي ضمن استراتيجيتها للذكاء الاصطناعي على مجموعة من المشاريع الهادفة إلى تعزيز مستويات السلامة المرورية التي تتمثل في مشروع «التنبؤ بالازدحام المروري» الذي يهدف إلى تسخير التطبيقات

الذكاء في وضع الاستراتيجيات والسيناريوهات للمساعدة في اتخاذ القرارات عند الأحداث المخططة «إنشاء الطرق»، أو غير المخططة «الحوادث» وإدارة حركة المرور، كما تعمل على مشروع «السائق الخطر» الذي يهدف إلى وضع آلية مبتكرة وذكاء لتحديد السائقين الخطرين بالاعتماد على بيانات المخالفات التاريخية.

شرطة دبي أنموذجاً لاستثمار الذكاء الاصطناعي

أطلقت شرطة دبي نسختها الافتتاحية من الجوائز العالمية في الذكاء الاصطناعي، بعنوان أفضل تطبيق ذكي في مجال الأمن والسلامة، وتتضمن فئات أفضل تطبيق هاتفي شرطي، وأفضل تطبيق للذكاء الاصطناعي في المجال الشرطي والأمني، وأفضل مشروع بحثي في مجال الذكاء الاصطناعي، وتم تصميم معايير الجائزة وآليات تقييمها من قبل جهات عالمية رائدة، وستفتح المجال لجميع المتعاملين والشركاء على مستوى العالم في المشاركة والدخول للمسابقة.

وتعمل شرطة دبي على تسريع تحقيق طموحها بأن تصبح أذكى جهاز أمن في العالم، من خلال تقنيات الذكاء الاصطناعي المتقدمة وتطبيقاتها، لتحقيق مجتمع أكثر أماناً وسلامة محلياً وعالمياً، من خلال فتح قنوات الحوار مع جميع فئات قوات الشرطة حول العالم. لذلك تم صياغة الخطة الاستراتيجية 2018 - 2021، والتي جاءت في ضوء استراتيجية دولة الإمارات الخاصة بالذكاء الاصطناعي التي أطلقها صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، وبالتوافق مع «خطة دبي 2021». ووفق هذا المنظور أنشئت الإدارة العامة للذكاء الاصطناعي بالقيادة العامة لشرطة دبي، التي

تهدف إلى «إسعاد المجتمع»، وجعل دبي مدينة آمنة، وأكثر ذكاءً من خلال الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي.

وتهدف الخطة الاستراتيجية لشرطة دبي، إلى إيجاد أساليب نوعية لتطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي بحلول عام 2021، حيث يتم الاستفادة منها عملياً في جميع أفرع العمل الشرطي، والتي تتضمن الأمن والقدرة على التنبؤ بالجريمة، والحوادث المرورية، وتطوير أفضل الممارسات وأدوات الذكاء الاصطناعي وتطويعها لخدمة احتياجات المجتمعات على المستويين المحلي والدولي.

وأكد أحد خبراء الأمن، إن الإمارات عملت على صقل مهارات الكوادر البشرية وتدريبها على أفضل التقنيات في المجالات كافة، كما سخرت التكنولوجيا ووظفتها للوصول إلى أفضل النتائج، مشيراً إلى استراتيجية شرطة دبي لتوظيف الذكاء الاصطناعي في مجال الأمن وعمليات التفتيش وتحليل البيانات وتعميم المعلومات الأمنية بين الدوائر المختصة لضبط المهربين. وتوحيد الجهود لحماية الدولة من مخاطر المهربين والعصابات الإجرامية، مع أهمية نقل المعلومات محلياً بين المؤسسات والدوائر ودولياً بتبادل المعلومات لتسهيل عملية ضبط الحدود والمنافذ والقبض على الجماعات الإجرامية التي تحاول تهريب الأسلحة أو المخدرات أو المواد المحظورة.

خلاصة القول، لقد اتجهت وزارة الداخلية بدولة الإمارات، نحو استثمار وتوظيف الذكاء الاصطناعي في المجال الأمني بجميع قطاعاته، وكذلك في الخدمات الأمنية، بما يحقق الأمن والأمان للمواطنين وجميع المقيمين والزائرين للدولة ويحقق لهم الرضا والسعادة، ويضع دولة الإمارات ضمن أفضل بلدان العالم أمنياً.

التجسس الشخصي

فعل التجسس يترتب عليه منغصات أمنية وتحديات تشريعية ومخاوف مجتمعية

محمد بمخيواض

باحث في شؤون الاستخبار والإعلام الأمني

وقد تتعلق بمراقبة أحد أفراد العائلة أو تعقب شريك تجاري.. فالرغبة والنية هما المحددان الأساسان لهذه العملية، فالأداة والآلية أضحتا متوافرتين ويمكن نوالهما وتطويعهما وإجراء تحليل لحصادهما.

عكس الحاسوب الثابت والمحمول واللوح الإلكتروني والتلفاز الذكي.. وطنجرة الضغط وآلة الغسل ومحمصة الخبز وبراد تحضير القهوة وكاميرا المراقبة الخارجية للمنزل الموصولين بالإنترنت.. أو باختصار ما يسمى بالإنترنت الأشياء، وما تتيحه هذه المنافذ من التجسس والاطلاع على العادات الحيوية والطقوس الشخصية وأسلوب الحياة ونمط العيش، يظل الهاتف الذكي هو الوسيلة اللصيقة بالفرد 24 ساعة تقريباً. فهذه الأداة، الهاتف الذكي، أو بالأحرى الأدوات تبقى الباب الأكثر ولوجاً لتحصيل المعلومات واستقاء أكبر قدر ممكن من البيانات والاستعلامات. فهذه الوسيلة التواصلية والخدمية، والتي تتفرد بامتيازات جمّة وخيارات جد معتبرة، وهي دائماً في زيادة وتطور، عند تثبيت تطبيقات التجسس، إما بشكل مباشر أو عن طريق الروابط أو بكيفية أخرى، تمكن الجاسوس/المخبر من جمع معلومات كثيرة عن الهدف، سواء ظل الهاتف مشغلاً أو مقفلاً. تقوم هذه التطبيقات والبرمجيات التسللية بالسيطرة على بيانات الهاتف وتدفقات الإنترنت وتصريفها وإدارتها، وبتعقب نقلات ورحلات الهاتف والمواقع التي وجد بها مكانياً والمدة الزمنية والمدى وحركيته، كما يمكنها قرصنة كلمات السر الخاصة بالحالة المستهدفة ومعرفة مضمون وفحوى الرسائل الصادرة والواردة، سواء نصية عادية أو دردشات تطبيقات التراسل الفوري، وكذا

الضخمة والموارد المعتمدة للأجهزة الاستخبارية مع ما يحوزه الشخص العادي من «فرص» من الإنترنت، فالبون جد شاسع، لكنه يعرف تقلصاً مسترسلاً ومطرداً، ولو كان بسرعة «بِزَاقَةِ الموز»، فالمسافة المكتسبة هنا تبقى ربحاً ثميناً لمن يبغي التجسس ولو كانت نانومتراً واحداً.

إن مساحة المناورة التي فعّلتها تكنولوجيا التجسس وغطتها عملياً، دفّعت بها لتسمي ملكية بعضها ممكنة للجميع. فبوجود الإنترنت، وخاصة الجانبين العميق والمظلم فيه، أضحي امتلاك تقنيات التجسس فعلاً مشاعاً، وأخذ هذا الامتلاك منحى «ديمقراطياً» عصياً على الحد منه، أي صار في مقدور الجميع نواله وحيازته، ربما بمقابل مادي مرتفع أو زهيد لمدة زمنية محددة أو مفتوحة، لكن في أحيان كثيرة قد يكون مجاناً أو لقيّة.

فسوق التجسس ليس له قوانين ناظمة أو أخلاق حارسة، فهو ميدان تجارة فيه البيع والشراء وكراء الخدمات، ليس هناك حسن نية أو تمام الثقة.. فمعايير هذا السوق هي المصلحة الشخصية أولاً وأخيراً. فهو أمسى يسع «جميع الراغبين في التجسس» على اختلاف وتباين نياتهم ودوافعهم وحوافزهم، والتي في الغالب ما تكون نزعات مَرَضِيَّة وميولاً سيكوباتياً وهواناً مزمناً في الثقة النفسية.

في خضم هذا الكشف المعرفي والإباحية التقنية والمعطى التواصل والعوالم التفاعلية، انبثقت نيات تريد الخوض أكثر في خصوصيات الأفراد وحياتهم الحميمة، وفي الحصول ما أمكن على أسرار الغير، سواء أكانت أدبية، أم فكرية، أم بحثية، أم تجارية، أم استثمارية، أم صناعية، أم صحية..

إن الكتابة عن التجسس ليست بالأمر الحديث، بل دُونَ في شأنها عدد من الكتب والدراسات والبحوث، لكن ما يجعل فعل التجسس فكرة ستناقش على مدى العصور هو التطور الحاصل على مستوى الآليات والأدوات، وكذا على صعيد صفة الفاعلين والمتدخلين، خاصة مع سقوط الحدود السياسية أمام الانجراف الجغرافي المهُول للإنترنت.

باتت مساحة احتكار الدولة لأدوات التجسس تنقلص بكيفية مطردة ومسترسلة. فبعد أن كانت الدول الفاعل الحصري والوحيد في ميدان التجسس والمراقبة وصناعة الأداة، ظهر فاعل آخر يتمثل في الشركات الخاصة التي أبرمت شراكات مع القطاع العام أو مع مؤسسات استثمارية وتجارية وصناعية، وكان هذا بداية تآكل الاحتكار والانفراد.

لكن الطفرات التقنية في نقلاتها وقفزاتها، وشيوع المعرفة والبوح بمعلوماتها لم تترك هذا المجال بين قطبين، الدولة والشركات المتعاقدة معها والعاملة في ميدان التجسس والاستخبار. فهذه التحولات البنوية والهيكلية أتاحت للفرد العادي إمكانية تملك المعرفة المرتبطة بالتجسس بنظريات، وآلياتها، وتطبيقاتها ووسائلها، وكيفيات الصنع مع الرسومات والتوضيحات الميسرة لذلك أو قابلية مُنْجَته، وكذا اكتساب مهارات المعالجة المعلوماتية وفرزها وتحليلها، وليس فقط جمع المعلومات والبيانات والمعارف.. خاصة وأن وسائل التواصل الاجتماعي أضافت إمكانات لافتة ومعتبرة وغير مسبوقة في الكشف عن الذات الحقيقية والميول والنزعات النفسية والفكرية للفرد.. وذلك بشكل كاشف وكيفية ظاهرة. لا يمكن قياس ومقارنة إمكانات الدولة



تسجيل الاتصالات وتدوين المكالمات، مهما كانت طبيعتها عادية أو عن طريق تطبيق ما، وكذلك الحصول على التنبيهات والإشعارات الهاتفية. إضافة إلى المقدرة على تفعيل ميكروفون الهاتف والتنصت على الموجودين ضمن دائرته المحيطة، وكذلك فتح وتشغيل كاميرته/كاميراته والتقاط صور ومرئيات من الزاوية المتاحة. كما يمكنها استطلاع تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي وجس جميع البرمجيات المثبتة في الهاتف، والإطلاع على المستندات والملفات، سواء أكانت صوراً أم مرئيات أم تسجيلات صوتية أم أي معطيات مخزنة في ذاكرة الهاتف أم الذاكرة المرفقة الخاصة به، واستعلام المواقع الرقمية التي زارها الهدف.. والكثير مما تتيحه هذه التطبيقات والبرمجيات من جوسسة. فسوق كراء خدمات فرد ما لتعقب الهدف المعين سوق أصابه البوار في ظل هذه التطورات التقنية والمعرفية.

فمجال التجسس «الشخصي/الذاتي» يتسع ليشمل جميع تقنيات التجسس، من تطبيقات وبرمجيات، ومن طائرات مسيرة ذاتية ومبرمجة أو مسيرة عن بعد وما تتيحه من النقاط للصور عالية الجودة ومن تسجيل للمرئيات وتحديد الإحداثيات.. ومن أدوات التقاط المكالمات والتنصت على محادثات الأفراد، ومن الحصول على مشوشات الاتصال والتخاطب الإلكتروني.. إضافة إلى الكاميرات المثبتة والمتحكم بها عن بعد والتي لا تخضع لترخيص مسبق ولا للقوانين النازمة، وقد تكون مخترقة في حد ذاتها من الأصل/المنشأ.. ومن الاستزادة مما توفره وسائل التواصل الاجتماعي من بيانات ومعلومات مفتوحة..

إن رواج منتجات التجسس عبر منصات رقمية، ووجود محال لها على أرض الواقع وكذا من خلال أسواق مشرعة في الإنترنت السطحي والعميق والمظلم، وما تقدمه الشركات الخدمية

في هذا المضمار من عروض منتجات، وما يتمخض من سباق نحو التجسس فيما بينها، وظهور منتديات ومدارس ومراكز تقدم خدمة التكوين والتدريب لمن أراد اكتساب مهارات وكفايات التحليل الاستخباري، ومنح «الفرصة والإمكان» للجميع لحيازة أداة التجسس، ومن كيفية استخدامها واستغلالها. ومن ثم، فنوال فعل التجسس وأدواته العملية والتحليلية لمن يريد، سيقرب عن ذلك كله، ومن دون مرية، منغصات أمنية، ومشاكل تربوية، وتحديات تشريعية، ومخاوف مجتمعية، وقلقل على مستوى الصناعات والاستثمارات والبحوث.. ما يستلزم ويستوجب مجابهة فعل التجسس بمقتضيات تشريعية وقانونية، وباجتهادات فقهية وعلمية، وبإرشادات تربوية ودعوية، وبحملات توعوية وإعلامية استباقية.. لصد هذا الجرم وللحد من عواقبه الوخيمة، ولإيضاح تداعياته الخطرة..

لماذا يحتاج كل مفتش إلى نظام لإدارة الأدلة؟

نظام إدارة الأدلة يساعد الشرطة على اجتياز منظومة تدقيق الأدلة بنجاح

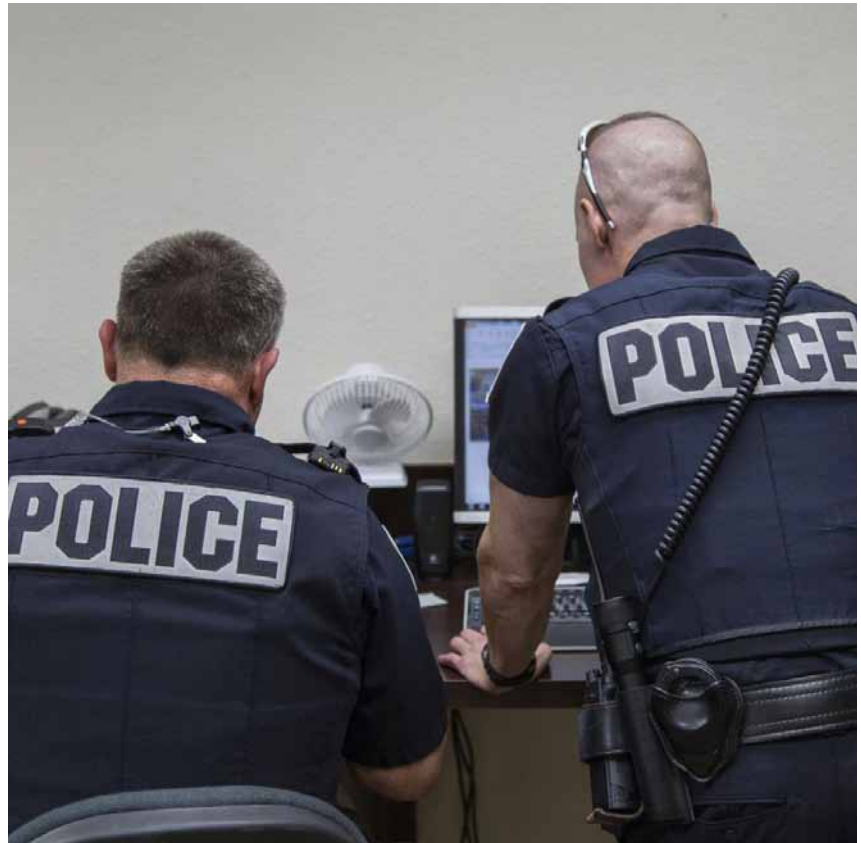
ميليسا مان - بوليسوان *

1 - يعمل نظام إدارة الأدلة الرقمية على تحسين إمكانية الوصول إلى الأدلة. أظهرت الاستثمارات الاستراتيجية في استراتيجيات الشرطة الرقمية أنها تحسن السلامة العامة وعمليات إنفاذ القانون، فمن دون احتضان نمو أنظمة إدارة برمجيات الأدلة الإلكترونية، تصبح وظيفة كل من ضابط الشرطة والمحقق أكثر تعقيداً ويزداد احتمال سوء التعامل مع الأدلة. يمكن لنظام إدارة الأدلة توفير المعلومات ذات الصلة بسرعة للمحقق. تقدم العديد من أنظمة إدارة الأدلة الرقمية القضايا عبر الإنترنت مع إدارة الأدلة الرقمية من عدة مصادر مختلفة مثل المحتوى من مصادر تلفزيونية مغلقة ذات تسمية توضيحية للأعمال الصغيرة أو محتوى من مصادر جماعية من المواطنين. يمكن أن توفر تحليلات البرنامج المصممة خصيصاً إمكانية الوصول إلى البحث عبر أي مصادر متصلة بالاقتران مع الوسائط مثل تقارير القضية أو السرد أو تقارير الحالة أو أنظمة CAD و RM. 2 - يوفر نظام إدارة الأدلة الرقمية مساحة تخزين على السحابة.

تطورت تقنية التخزين السحابي بشكل كبير على مدى السنوات العديدة الماضية. من المفيد جداً للوكالات ضمان أمن الأدلة الرقمية. يوفر التخزين السحابي الكفاءة وخفة الحركة والابتكار الذي لا يمكن تحقيقه عادةً مع الخوادم الداخلية أو التقليدية في الموقع. سعة التخزين المستندة إلى السحابة لا حصر لها. يتطلب تخزين البيانات الرقمية لإنفاذ القانون، والتي قد تشمل المستندات والصور وملفات الأدلة المهمة، مساحة تخزين أكبر، والتي يمكن تحقيقها باستخدام التخزين السحابي عبر

إدارة الأدلة للوكالة الحفاظ على سلسلة الحفظ، ووضع تنبيهات لإدارة الأدلة والتخلص منها، وإنشاء تقارير مخصصة للأدلة وإدارة الأدلة المادية والرقمية معاً. فيما يلي أربعة طرق يمكن لنظام إدارة الأدلة أن يفيد بها وهي كالتالي:

تستمر عمليات تدقيق غرفة الأدلة في جميع أنحاء البلاد في الكشف عن حالات فقدان الأدلة، ما أدى إلى رفض القضايا الجنائية. لم يعد استخدام السجلات أو جداول البيانات لإدارة كميات هائلة من الأدلة مبرراً. يسمح نظام





الإنترنت.

3 - يوفر نظام إدارة الأدلة الرقمية خيارات تخزين متعددة المستويات.

توجد خيارات إضافية لبرامج إدارة الأدلة الرقمية في شكل أنظمة تخزين متعددة المستويات. تتضمن الأنظمة متعددة المستويات القدرة على تخزين البيانات في الموقع وتوزيعها بين محركات الأقراص ذات الحالة الصلبة والأشرطة القائمة على الملفات والأقراص الصلبة سريعة الدوران. يتم تدوير البيانات حسب العمر والطلب والأولية حسب تخصيصها من قبل وكالة الشرطة. النظام ككل قابل للتكيف ويمكن أن يتقلص ويتوسع حسب الضرورة.

4 - يعمل نظام إدارة الأدلة الرقمية على تحسين أمان الأدلة الرقمية.

لم يكن التخزين الآمن للأدلة الرقمية وصيانتها بعناية أكثر أهمية مما هو عليه اليوم في مجتمع إنفاذ القانون، ويجب على موظفي إنفاذ القانون الالتزام بسلسلة صارمة من قواعد الاحتجاز التي وضعتها خدمة معلومات العدالة الجنائية (سيجيس) وهيئة معايير

معالجة المعلومات الفيدرالية (فبيس).

ويجب إدارة تخزين الأدلة الرقمية وفقاً لمعايير إنفاذ القانون. تضع سيجيس وفبيس سياسات مفصلة تحكم إنشاء وعرض وتعديل ونقل ونشر وتخزين وتدمير البيانات.

تعد مقاطع الفيديو والصور والتسجيلات الصوتية والوثائق كلها أدلة حاسمة الأهمية يمكن لوكالات تطبيق الـ «قانون» بمساعدة التكنولوجيا المتقدمة، تخزينها والحفاظ عليها على مستوى من الأمن لا تأمل معظم الوكالات في إنشائها بمفردها.

يجب أن يتضمن التخزين المستند إلى السحابة الذي تستخدمه الوكالة أماناً كاملاً عادةً من خلال التشفير إلى جانب الوصول الآمن لكلمة المرور لكل ضابط أو موظف إلى جانب إجراءات أمنية أخرى.

خاتمة

من أجل مساعدة المحققين وحتى أفراد مستوى الدوريات في تبسيط تحقیقاتهم، من الضروري ضمان أمن تخزين الأدلة الرقمية وسهولة الوصول إليها. ومع توفر التطبيقات

الجديدة كل يوم، يتم ضرب كمية مواد الطب الشرعي المحتملة بالساعة. يحتاج الضباط والمحققون إلى المساعدة والأدوات لمساعدتهم على الوصول إلى المواد ومعالجتها بسرعة وسهولة لحل قضاياهم.

* تقاعدت ميليسا مان مؤخراً من مجال تطبيق القانون. امتدت خبرتها إلى 18 عاماً، والتي تضمنت مهمات في مراكز الإصلاح والتأهيل، والشرطة المجتمعية، واتصالات الدوريات، والبحث والإنقاذ. ميليسا حاصلة على درجة البكالوريوس في العدالة الجنائية وماجستير في علم النفس مع التركيز في الدراسات على العملية النفسية لضباط إنفاذ القانون. تحمل شغفاً عميقاً للبحث والكتابة عن نمط عمل الشرطة والإصلاحات والتأثيرات النفسية بعيدة المدى على رجال الشرطة وعالمهم.

العودة إلى المريخ



علي عبيد الهاملي

aliobaid4000@yahoo.com

تخيّل أن الرجال من المريخ والنساء من الزهرة، وفي أحد الأيام، منذ زمن بعيد، كان أهل المريخ ينظرون من خلال مناظيرهم المقربة، واكتشفوا أهل الزهرة. وبلحمة خاطفة أيقظ أهل الزهرة مشاعر لم يكن لأهل المريخ بها عهد. لقد وقعوا في الحب، واخترعوا بسرعة سفناً فضائية وطاروا إلى الزهرة. فتح أهل الزهرة أذرعتهم ورحبوا بأهل المريخ. كانوا يعرفون بفطرتهم أن هذا اليوم سيأتي، وتفتحت قلوبهم على مصراعها لحب لم يشعروا به قط من قبل. لقد كان الحب بينهم سحرياً، وكانوا مسرورين لوجودهم مع بعض. ومع أنهم من عوالم مختلفة، فقد وجدوا المتعة على الرغم من اختلافاتهم. وقضوا شهوراً يدرسون بعضهم، ويستكشفون حاجاتهم المختلفة، وتفضيلاتهم وأنماطهم السلوكية ويقدرونها حق قدرها. ثم قرروا السفر للأرض. كان كل شيء مدهشاً وجميلاً، ولكن تأثير جو الأرض غلب عليهم فاستيقظوا وكل واحد منهم يعاني من نوع معين من فقدان الذاكرة الاختياري. نسوا أنهم من عوالم مختلفة، ونسوا ما تعلموه عن اختلافاتهم، ومنذ ذلك اليوم كان الرجال والنساء على خلاف. هكذا تخيّل الطبيب النفسي الأمريكي جون غراي عندما أصدر كتابه المعروف «الرجال من المريخ.. النساء من الزهرة» شكل العالم، وتناول المشاكل التي قد تحدث بين الرجل والمرأة نتيجة الاختلافات بينهم. الكتاب الذي صدر عام 1992 تمت ترجمته إلى عدد كبير من اللغات، وبيعت منه ملايين النسخ. فهل تخيل الكاتب يوماً أن البشر سيعودون إلى المريخ مرة أخرى ليعيدوا اكتشاف أسرارهم؟

ما بين الحقيقة والخيال خيط رفيع إذا عرف الإنسان كيف يمسه به استطاع أن يحول الخيال إلى حقيقة. وهذا هو ما فعله أبناء الإمارات الذين استطاعوا أن يمسخوا بهذا الخيط، ويحولوا حلم قائدهم ومؤسس دولتهم، المغفور له، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، «طيب الله ثراه»، إلى حقيقة يشاهدها العالم أجمع، ويشهد لهم بأنهم خير من يستطيع تحويل الأحلام إلى إنجازات. فقبل أكثر من أربعة عقود جلس الشيخ زايد، عليه «رحمة الله»، مع مجموعة من رواد الفضاء الأمريكيين، بمعية عالم الفضاء العربي الدكتور فاروق الباز، أمام مجسم لمركبة الفضاء «أبولو» مستمعاً لشرح عن رحلاتهم إلى القمر. كان، عليه رحمة الله، يبدو في الصورة شاردًا يفكر في شيء ما. لم يعرف الذين رأوا الصورة فيم كان القائد المؤسس، «رحمة الله عليه»، يفكر وقتها. ظن بعضهم أنه كان منبهراً بما كان يسمع من معلومات. ربما كان هذا الاحتمال صحيحاً، لكن الأصح منه، والذي غدا بعد ذلك مؤكداً، هو أنه كان يفكر في اليوم الذي سيصل فيه أبناء الإمارات إلى الفضاء، ويصبح منهم رواد وعلماء ينافسون الغرب والشرق في صناعة الفضاء التي كانت مقصورة في ذلك الوقت على دولتين، هما الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي.

مرت الأيام وتوالت السنون. مضى أكثر من أربعة عقود على تلك الصورة، انتقل أثناءها القائد المؤسس، «رحمة الله عليه»، إلى الرفيق الأعلى. لكن أبناءه وأحفاده ظلوا أوفياء للحلم الذي بدا خلال تلك الصورة واضحاً في عينيه. وقبل أن يكتمل عقد دولتهم الخمسون كان أبناء زايد يحتلون الرقم 1 عربياً في مجال الفضاء وعلمه. أنشأوا أول وكالة فضاء عربية، وصنعوا أول قمر صناعي بأيدٍ إماراتية بنسبة مئة في المئة، وأطلقوا أول رائد فضاء عربي إلى محطة الفضاء الدولية، وصنعوا أول مسبار عربي إسلامي للوصول إلى كوكب المريخ.

مسيرة حافلة، لم تكن لتخطر حتى في خيال مؤلف كتاب «الرجال من المريخ.. النساء من الزهرة». لكنها حقيقة ماثلة أمام العيان، لا يستطيع أن ينكرها سكان الكواكب كلها، إن كان ثمة سكان في الكواكب الأخرى مثلما جمع الخيال بجون غراي، لتكون العودة إلى المريخ هذه المرة حقيقة، وليست فكرة تداعب خيال مؤلف كتاب، أو مخرج فيلم من أفلام الخيال العلمي. فحين تكون الإرادة بحجم الجبال، لا ينحصر الحلم بين خطوط الطول والعرض المتعارف عليها في كوكب الأرض، وإنما يعبر الفضاء ليصل إلى أبعد الكواكب.



SERVICES OFFERED

- LANGUAGE TRAININGS
تدريس وتعليم اللغات
- CUSTOM MADE TRAININGS
التدريب والدعم الإداري
- BUSINESS & ADMINISTRATIVE SUPPORT TRAININGS
تصميم البرامج التدريبية حسب الاحتياجات التدريبية للمؤسسة
 - Team Building
بناء فرق العمل
 - Change Management
إدارة التغيير
 - Leadership Trainings
التدريب على القيادة
 - Training of the Trainers (TOT)
(TOT) تدريب المدربين
 - Protocol Etiquette Training
التدريب على البروتوكول والإتيكيت
 - Women Empowerment Trainings
تمكين المرأة العاملة
 - Training Programs for Juvenile Offenders
(برامج تدريبية للأحداث (تعديل السلوك، تحديد الأهداف المستقبلية)
 - Mental Health Training for Juveniles
الصحة النفسية للأحداث



OTHER SERVICES:

COPPERFIELD M.E CONTRACTING L.L.C

- EPC
- CIVIL CONSTRUCTION PROJECT
- PIPING PROJECTS
- HVAC PROJECTS
- SCAFFOLDING DESIGN/ERECTION & DISMANTLING

COPPERFIELD BUSINESS CONSULTANCY

- RECRUITMENT CONSULTANCY
- DIGITAL MARKETING
- SHARED SERVICES MANAGEMENT
- STRATEGIC HR CONSULTING
- UAE NATIONAL PLACEMENT
- STUDY ABROAD PROGRAM

COPPERFIELD RECRUITMENT SERVICES

- MANPOWER OUTSOURCING
- TEMPORARY PLACEMENT
- FUNCTION OUTSOURCING

COPPERFIELD AVIATION SERVICES L.L.C

- MANPOWER OUTSOURCING
- GROUND HANDLING SERVICES



SCAN TO CONNECT





د. فالح حنظل

دليل الخليج.. الصراع التجاري على عُمان



الشيخ زايد الأول

يقول عن عهد الإمام المؤسس أحمد بن سعيد ما يلي: كان الإمام يتمتع باحترام رعاياه وتقديرهم، لذلك خلف صيتاً وشهرة ذاتيتين فكان يكفل الحرية الدينية المطلقة لرعاياه حتى الهنودكيين منهم، وكانت شرطته على جانب كبير من اليقظة والكفاءة بحيث كفلت لأهل البلاد والأجانب معاً الأمن على أرواحهم وممتلكاتهم، وقد أحاط نفسه بحاشية ليست من السياسيين فحسب بل من رجال الأدب والقانون، وكان يحب الشعراء ويحميهم. وقد ازدهرت التجارة في زمانه، وقدرت عوائد مسقط سنة 1765 بنحو مليون روبية وكانت ضريبة الواردات في ذلك الوقت تحدد تبعاً لجنسية التاجر، وهي محددة بنسبة 5% من الثمن للتجار الأوروبيين و5.6% للمسلمين و9% للهنود. كما كان الإمام يتقاضى 6% من محصول التمر عيناً ويتاجر على حسابه الخاص بالعاج الذي يأتي على ظهر سفنه من زنجبار وكوه. كما ازدهرت تجارته مع البصرة وبلغ عدد السفن التي تقوم بذلك نحو خمسين سفينة، خاصة تجار بلدة صور الذين ينقلون البن من اليمن إلى العراق. أما صادرات مسقط فكانت الصمغ وريش النعام والجلود وعسل النحل وشمع العسل والماشية والأغنام، أما الواردات فكانت التوابل الهندية والبهار والأرز والتبغ والبن والسكر والأقمشة الإنجليزية والألات.

أما القوة البحرية في عام 1765 فتألفت من أربع سفن كبيرة وثمان صغيرة. وكانت الكبيرة تخصص وقت السلم للتجارة مع شرقي أفريقيا. بينما تبقى الصغيرة لحماية شواطئ عمان من القرصنة وبذلك ساد السلام البحر. وكان للإمام حرس خاص من الأفريقيين وجيش من العرب، وعندما زار البلاد نيبور شاهد الجنود مسلحين بالبنادق- التي تطلق بإشعال فتيلها- والسيوف والفؤوس وكان راتب كل جندي أربع روبيات شهرياً.

وعندما تولى الأمر من بعده ابنه سلطان فقد شهدت أيام هذا الحاكم مشاكل سياسية وعسكرية كثيرة، لكنه رغم ذلك لعب دوراً تجارياً مهماً في

جاء القسم التاريخي من «دليل الخليج» لمؤلفه الدبلوماسي البريطاني جي. جي. لوريمر في 1194 صفحة تكاد كلها تتحدث عن سلطنة عمان والإمارات.

فبالنسبة لتاريخ عُمان ابتداءً البحث بإشارة إلى دولة «بني نبهان» التي حكمت عُمان من عام 1566 إلى عام 1624، وجاء الحديث بصفحة واحدة فقط لينتقل بعدها إلى عام 1624 وهو تاريخ قيام الدولة اليعربية التي قاتلت البرتغاليين وأخرجتهم من الخليج العربي في نحو عام 1650. واستهل الحديث عن الإمام ناصر بن مرشد مؤسس الدولة اليعربية وجهوده في توحيد المملكة التي كانت مبعثرة وممزقة، ولما انتهى من ذلك شهر حسامه وراح يحارب البرتغاليين الذين كانوا موجودين في مسقط وصحار وخورفكان ورأس الخيمة وغيرها من الأماكن. لكنه انتقل إلى رحمة الله ولم تكتحل عيناه بالنصر، إلى أن تولى الأمر بعده الإمام سيف بن سلطان اليعربي الملقب بـ «قيد الأرض» الذي أكمل المهمة وبأشر حربه ضد القواعد البرتغالية. وفي عام 1650 وفي ليلة رأس السنة، حيث كانت القوة الرئيسة للبرتغاليين في مسقط منشغلة بالاحتفال هاجمهم الإمام وأباد الحامية وبذلك انتهت قصة البرتغاليين في عُمان، بل في الخليج العربي، وهي القصة التي كانت بدايتها في عام 1500. ويحدثنا الكتاب عن الأسطول الحربي العماني يومذاك فيقول: إنه يتكون من خمس سفن كبيرة تستطيع أن تحمل 1500 رجل، وفي عام 1715 كان الأسطول يتألف من سفينة بها 74 مدفعاً وسفينة ذات خمسين مدفعاً، هذا إلى جانب اثنتين حمولة 60 مدفعاً، وثمانية عشرة سفينة أخرى أصغر حجماً يتراوح تسليح كل واحدة من 12 إلى 32 مدفعاً، وهناك عدد من القوارب كل منها مسلح بأربعة مدافع أو ثمانية. هكذا كان ذلك الأسطول ينشر الرعب في المياه العربية الهندية إلى مدخل البحر الأحمر. وبذلك يتعرض الكتاب إلى وقائع ومعارك كثيرة خاضتها الدولة اليعربية ضد البرتغاليين وأحلافهم، لكن هذه الدولة وحسب سنة

التاريخ تعرضت في أواخر أيامها إلى انقسامات وتصعدات انتهت بسقوطها عام 1744 وقيام دولة آلبوسعيد والتي ما زالت قائمة إلى يومنا هذا في السلطنة.

ثم يتحدث عن مؤسس الدولة وهو الإمام أحمد بن سعيد آلبوسعيد ويتسلسل بذكر الحكام والأئمة والسلطين الذين تولوا أمر البلاد بعده، إلى أن يصل إلى السلطان تيمور بن فيصل وهو جد المغفور له السلطان قابوس بن سعيد بن تيمور. وهذه فترة طويلة من التاريخ إذ لكل حاكم ولكل سلطان أيام ووقائع وعلاقات دولية، وكذلك علاقات اجتماعية واتحادات وانفصالات وتحزبات إلى غير ذلك من أمور الحياة والتي لا يوجد مجتمع أو دولة إلا وفيها مثل هذه السنن في الحياة.

لذلك فإننا في بحثنا هذا سوف نحاول أن نظهر الجانب الاجتماعي في حياة كل حاكم، أي علاقاته الدبلوماسية والتجارية والاقتصادية وبعض أحوال المجتمع وقضايا الناس، وبذلك نتقاضي المواضيع الشائكة والخلافات المستعصية وغيرها.



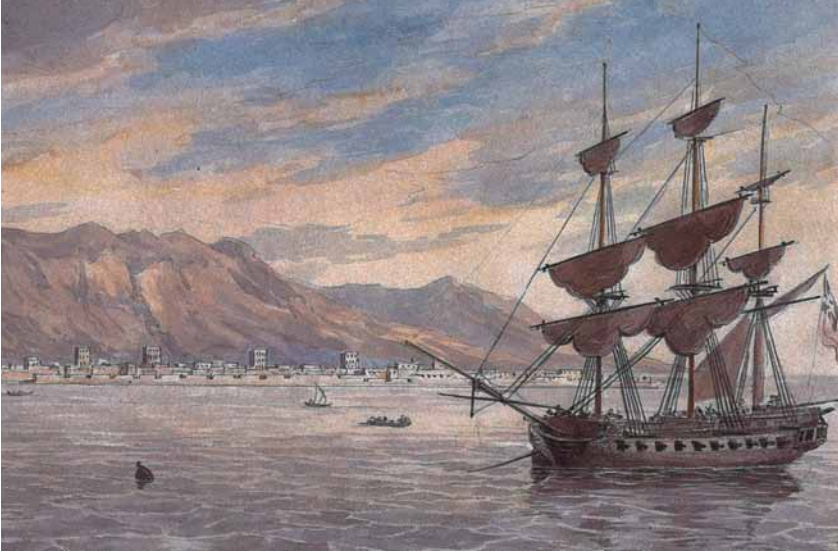
البحارة يتجمعون في ساحل زنجبار (نحو 1885)

لكنه فشل في الوقت الذي كانت علاقاته قوية مع الحكومة العثمانية في البصرة. وعندما انتقل إلى رحمة الله تولى الحكم ابنه سعيد الذي لقب نفسه بالسلطان. فصار يعرف بالسلطان سعيد بن سلطان بن أحمد بن سعيد. وقد قُدِّرَ لهذا السلطان أن يحكم عُمان نحو نصف قرن، وأن يصبح أعظم ملوكها. فعندما تسلم الحكم كان يافعاً وكانت عُمان تواجه مخاطر خارجية شديدة علاوة على المخاطر الداخلية إذ تنافس على الحكم أعمامه وأولادهم، لكنه استطاع أن يصفى أموره كلها، مرة بالعنف ومرة بالسلم والصلح، وعلى زمانه امتدت الإمبراطورية العمانية من بندر عباس في الساحل الإيراني إلى زنجبار في الساحل الأفريقي، لذلك كانت له عاصمتان هما مسقط في عُمان وممباسة في زنجبار. وفي خلال تلك الفترة كانت هناك منازعات وحروب ومؤامرات كثيرة، وعلى زمانه ساءت العلاقة مع إمارة القواسم ونشبت حرب ثم مصالحة، وعلى إثرها وفي عام 1832، ثم عقد اتفاق مع الشيخ سلطان بن صقر القاسمي الأول وبموجبها حصل الشيخ القاسمي على ساحل الشميلية الممتد من رأس الخيمة إلى بلدة كلبا، وهي اليوم من توابع دولة الإمارات العربية المتحدة. أما علاقاته الخارجية فقد اتسعت بالاتساع والعمق خاصة مع بريطانيا. ففي سنة 1836 أهدى السفينة «ليفربول» إلى الملك «وليام» ملك بريطانيا، وهي سفينة حربية عظيمة، لكنها أكبر من أن تعمل في ميناء مسقط، بينما أهدى الملك له يختاً جميلاً

كثيرة معه وافق الإمام على عقد اتفاقية جديدة تؤكد الاتفاقية القديمة وتضيف لها السماح بفتح مكتب تجاري إنجليزي في مسقط. وقد تعرض عهد الإمام لامتحان قاس، لكنه اجتاز الامتحان بنتيجة معقولة، ففي عام 1803 عيّن بونابرت الجنرال دي كين حاكماً على جزيرة موريشوس في المحيط الهندي، وبعد مدة قصيرة أرسل دي كين موظفاً اسمه دي كافيناك، وهو يحمل مرسوماً من نابليون بتعيينه قنصلاً عاماً في مسقط. لكن الإمام رفض مقابله، وأبقى على علاقة طيبة مع جزيرة موريشوس. أما نظام الإمام الاقتصادي فقد اعتمد على الضرائب. ففي سنة 1802 قدرت عائدات الضرائب في ميناء مسقط بثلاثة ملايين روبية في كل سنة، والعائد من ميناء السوق أربعين ألف روبية، وكانت ضرائب الصادرات تجبى بنسبة 5% من التكلفة وتزداد إذا كانت البضائع مما يعاد تصديره، فكانت تجارة الملح تدر أرباحاً بمليون روبية تحصل عليها الحكومة. وكانت التجارة الخارجية جيدة تحميها حكومة قوية سواء أكانوا مواطنين أم أجانب. وفي العقد الأخير من القرن الثامن عشر بلغت نسبة التجارة مع إيران 8.5%، وكانت الهند تصدر إلى عُمان التوابل واللؤلؤ والكبريت والملح الحجري والنحاس والزرنيخ، ومصنوعات الملابس الهندية. لذلك أصبح هذا الإمام يعتبر نفسه حامي التجارة في الخليج، وكان يريد أن يجعل مسقط مركز التوزيع الوحيد للبضائع، وهذا دفعه إلى محاولة احتلال البحرين،

العلاقة مع بريطانيا من جهة، ومن جهة أخرى مع فرنسا، في الوقت الذي كانت فيه الدولتان على خصام مع بعضها. ولكن في سبيل مصلحة البلاد عرف كيف يناور على الطرفين.

وكان في أول الأمر قد سمح لعدد من التجار الفرنسيين أن يتاجروا ببضائعهم في أسواق مسقط. وعندما شعرت بذلك حكومة الهند البريطانية وخافت على مصالحها التجارية والسياسية في الخليج أوفدت موظفها ميرزا مهدي خان العامل المقيم في بوشهر وتفاوض مع الإمام سلطان بن أحمد بن سعيد، وانتهى الأمر بالتوقيع على «قولنامه»، أي اتفاقية مؤرخة في 12/10/1798 تعهد فيها الإمام بعدم تقديم أي امتيازات تجارية للفرنسيين ولل هولنديين وأن يمنع الفرنسيين الموجودين في مسقط من مزاحمة التجار الإنجليز، وأن يسمح للإنجليز -إذا شاءوا- بفتح مركز تجاري في بندر عباس التي كانت يومها تحت سلطته.. إلى غير ذلك من الشروط. وفي تلك السنوات كان نابليون بونابرت قد احتل مصر، فلما علم بأمر المعاهدة أرسل موفداً منه ليتفاوض مع الإمام سلطان وقابله يوم 10/11/1799 ومعه رسالة من نابليون يخبره باحتلاله لمصر ويشكره لموقفه الودي مع الفرنسيين ويوعده بحماية سفنه التي تأتي إلى السويس. وما إن علمت حكومة الهند البريطانية بذلك حتى أسرع فأوفدت الكابتن مالكولم لكي يقابل الإمام ليعرف مجريات الأمور، وفي يوم 17/1/1800 التقى بالإمام وبعد حوارات



لوحة تصور اقتراب قوة استكشاف بريطانية من سواحل رأس الخيمة في عام 1809

وقعها كل شيوخ الإمارات ومنهم الشيخ شخبوط بن ذياب بن عيسى. وبذلك أوجدت بريطانيا لنفسها موطئ قدم في الإمارات وقامت بتعيين الملا حسين وكيلائها ومقيماً في الشارقة. ثم ينتقل بالحديث عن بقية المعاهدات التي عقدتها بريطانيا مع الشيوخ وذكر أسبابها وعلاقة حكام الإمارات بعمان من جهة وبالسعودية من جهة أخرى وتسلسل الحكام حسب السنوات، إلى أن يصل إلى الصفحة 1164، حيث يتحدث عن الشيخ زايد بن خليفة بن شخبوط المعروف باسم زايد الأول، وكذلك زايد الكبير الذي تولى الحكم عام 1855 وانتقل إلى رحمة الله عام 1909، أي نصف قرن من الأحداث والوقائع ليس في إمارة أبوظبي فحسب، ولكن في كل الإمارات كان تأثيرها ملموساً، ومن أشهرها محاولته الخروج من العزلة التي فرضتها بريطانيا على الإمارات، والثانية عقده لمؤتمر الخوانيج، وهو أول مؤتمر يجمع حكام الإمارات لحل مشاكلهم، وكان أيضاً فاتحة لإمكانية الاتحاد فيما بينهم، وهو الأمر الذي حققه حفيده المرحوم الشيخ زايد بن سلطان بن زايد، فبالنسبة إلى علاقات الشيخ زايد الكبير الخارجية، فإنه في عام 1887 وصل إلى أبوظبي موفد إيراني اسمه سارتيب حاجي أحمد خان وهناك قابل الشيخ زايد وتباحث معه بشأن إقامة علاقات دبلوماسية مع إيران، وفي عام 1888، أي بعد سنة عاد إلى أبوظبي وأجرى لقاءً آخر، وفي مصادر أخرى أن الشيخ زايد تلقى هدية من شاه إيران ورفع علماً أخضر فوق القلعة بدلاً من العلم الذي كانت بريطانيا قد أقرته، وأنه أنزله بعد تهديد من سفينة حربية إنجليزية وجهت مدافعها نحو القصر. أما اجتماع الخوانيج الشهير عام 1907، أي قبل وفاته بعامين، فقد تم عقده في منطقة الخوانيج في دبي، وحضره حكام الإمارات السبع وكانت بينهم خلافات على الحدود والقبائل وغير ذلك وقد تم حلها كلها.

1730 على يد نادر شاه فاستولى على جزيرة القسم وعاصمتها باسيدو. وقد أثر ذلك على المركز التجاري الإنجليزي الموجود في بندر عباس ما دفع بحكومة الهند البريطانية إلى إرسال حملة بحرية للاحتفاظ بالمركز وحمايته، ثم يتحدث عن تحالفات بين القواسم وحكام المقاطعات الإيرانية ودخولهم في المعارك التي تنشب بين الحكام واتساع نفوذ الشيخ راشد بن مطر، كما يشير إلى مشاركته في بعض المعارك التي كانت تنشب بينهم، وفي عام 1777 على وجه التقريب تنازل الشيخ راشد عن الزعامة لابنه صقر، وعلى زمان هذا الشيخ ابتدأت المشاكل والصدامات مع السفن التجارية الإنجليزية وغير الإنجليزية التي تبحر في مياه الخليج العربي، ما حدا بالإنجليز بتسمية المنطقة «ساحل القرصنة»، وهذه التسمية والأحداث قد فندها ورد عليها صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى للاتحاد حاكم الشارقة بكتابه الشهير «خرافة القرصنة في الخليج»، ويستمر لوريمر بالحديث ويتوقف في عام 1803 يوم تولى أمر القواسم الزعيم الكبير سلطان بن صقر الأول، فيتحدث عن المعاهدة البريطانية-القاسمية الأولى التي وقعها الشيخ سلطان بن صقر عن القواسم والكابتن سيتون عن الإنجليز والتي تنص على الكف عن القتال بين الطرفين لكن المشاكل عادت في عام 1808 يوم تولى أمر القواسم حسن بن رحمة، وحينذاك تجددت الصدامات بين الطرفين، ما أدى بحكومة الهند البريطانية أن تجهز حملة بحرية كبيرة خرجت من بومباي في 1809/9/14 ووصلت إلى رأس الخيمة واحتلتها. لكن المشكلة لم تنته إلى أن قررت حكومة الهند القيام بحملة عسكرية كبرى لإنهاء الوضع المتأزم. وقد جرى ذلك في عام 1820 وانتهى بعقد معاهدة السلم التي

هو «برنس ريجنت». كما أرسل السلطان وفداً إلى بريطانيا ليقدّم التهاني للملكة فيكتوريا على ارتقائها العرش واستمرت العلاقة جيدة بين الطرفين فأهدته الملكة السفينة الحربية كوين فيكتوريا. ومن غريب الصدف أنه مات في هذه السفينة عام 1856 وهو في رحلة من مسقط إلى ممباسة.

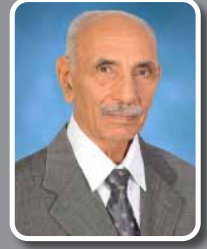
أما علاقته بفرنسا فعلى عهده انتعشت ووصلت إلى ميناء مسقط عدد من السفن التجارية، ثم عقدت اتفاقية تجارية بين البلدين بهدف تصدير منتجات عُمان إلى المستعمرات الفرنسية وقامت بين الدولتين تجارة نشيطة، وفي سنة 1839 بدأت المفاوضات لعقد معاهدة تجارية دائمة ومنظمة بين الدولتين، وقد سمح السلطان بإقامة قنصل فرنسي في زنجبار. أما علاقته مع أمريكا فقد كانت مميزة كونها أول علاقة أمريكية عربية، فقد تم عقد معاهدة تجارية مع المستر روبرتس وزير المفوض الأمريكي فوق العادة الذي وصل على ظهر السفينة الحربية «بيكوك» عام 1833، وكان اعتراف أمريكا بالسلطان شيئاً أرضى غروره وجعله يميل إلى كسب المزيد من رضا الأمريكيين ويمنحهم تجارة خاصة في شرقي أفريقيا على أن يقفوا إلى جواره ويساعدوه بالسلاح.

وصف لوريمر هذا السلطان بأنه طويل القامة وله هيبة على من حوله تبدو في ملامحه الأريحية والذكاء، وقد أدركه الكبر قبل أوانه، وتفسير ذلك في طريقة حياته، فتاريخه كله يشير إلى أنه كان رجلاً مقداماً وعظيم الثقة بنفسه وقد أظهر غير مرة شجاعة في القتال نادرة المثال، لكن ربما الذكاء والحزم أبرز سجاياه على الإطلاق. وقد ازدهرت التجارة على أيامه ازدهاراً عظيماً. فكان التجار الأجانب يذهبون إلى مسقط، ولهذا كان عدد سكان المدينة في ازدياد دائم، غير أن التطور التجاري في المستعمرات شرقي أفريقيا كان أكثر ازدهاراً. ففي سنة 1834 قدر الدخل السنوي من عوائد مسقط بـ 100.000 روبية وعوائد زنجبار بـ 150.000 روبية. وإلى جانب هذا كانت للسلطان تجارة خارجية إذ له عشرون سفينة تعمل في تجارته الخاصة. وقد لبي نداء ربه في عام 1856 وهو في سفينته وتم دفنه في قصره المسمى «بيت العجايب» في بلدة ممباسة.

عموماً، يستمر لوريمر بالحديث عن تاريخ عمان ويفرد فصلاً جيداً عن تاريخ منطقة ظفار إلى أن يصل إلى السلطان تيمور بن فيصل. وفي بحثنا هذا لن نستمر معه إلى ذلك التاريخ لطول المدّة، بل ننتقل معه إلى الصفحة 965 من الكتاب، حيث ينتقل بالحديث إلى الإمارات تحت فصل بعنوان «تاريخ عمان المتصالحة»، وهو الاسم الذي أطلقه الإنجليز على المنطقة إثر معاهدة عام 1820 التي سنتطرق للحديث عنها. يستهل لوريمر حديثه عن الإمارات بذكر القواسم وذلك بسبب العلاقات الشائكة بين القواسم والإنجليز والتي أدت إلى نشوب عدة معارك فيما بينهما. ويبدأ بعام 1700 ويذكر أن الزعيم القاسمي يومذاك راشد بن مطر الموجود في رأس الخيمة استغل سقوط الدولة الصفوية في إيران عام

مواصلات الإمارات
Emirates Transport





د. محمد رضوان الداية
كاتب وأستاذ
الأدب الأندلسي والمغربي

شرح المقامات الحريرية

من فنون النثر الأدبي فن ظهر في العصر العباسي في المشرق، وما لبث أن اكتملت أدواته، وانتشر بين الأدباء، ثم صار كالأدب الشعبي يُقدم إلى الجمهور وكأنه عرض مسرحي. وأعظم مجموعتين من المقامات في المشرق هما: مقامات بديع الزمان الهمذاني، ثم مقامات الحريري.

ولما كانت مقامات الحريري مبنية على الاتساع اللغوي والغريب، تصدى لشرحها عدد من الأدباء في المشرق والمغرب. وأشهر شروحوها هو: شرح الشريشي الأندلسي.

(1)

يعزى فن المقامة إلى بديع الزمان الهمذاني (358 - 398 هـ)، وكان نابغة في الأدب بارعا في فن الترسل «الرسالة الديوانية وغير الرسمية، نازما للشعر. وقد تنقل في أقطار شرق الدولة الإسلامية، ولقي حظوة عند الأمراء والحكام. وأملى «مقاماته»، وكان يلقيها على الناس، وكأنه يؤدي تمثيلية مشوقة.

والمقامة قصة وجيزة أو حكاية قصيرة قائمة على الكذبة والاستجداء، «التحايل على طلب شيء»، وعناصرها ثلاثة: راوية ينقل المقامة عن مجلس تحدث فيه، وبطل هو المكدي الذي يحتال لرزقه، وهو الرابع في كل مرة، ومُلحة «طرفة، نكتة، قضية ساخرة» تحاك حولها عقدة المقامة.

ولمقامات الهمذاني - كما لسائر المقامات التي ظهرت في الأدب العربي - أسماء ولها موضوع معين، ويعتمد الكاتب على المحسنات البديعية وغيرها، ويورد أحيانا بعض الشعر في سياق المقامة لغرض من الأغراض.

وأكثر المقامات شهرة بعد الهمذاني هي مقامات الحريري. وهو القاسم بن علي الحريري البصري (446 - 516 هـ)، وهو كبديع

الزمان الهمذاني عربي الأصل.

ومن المقامات النموذجية المقامة البغدادية للهمذاني قال في أولها: «حدثنا عيسى بن هشام قال: اشتبهت الأذان وأبا ببغداد. وليس معي عقد على نقد، فخرجت انتهب محاله، حتى أحلني الكرخ، فإذا أنا بسوادي يسوق بالجهد حماره، ويطرف بالعقد إزاره، فقلت لأظفرنا والله بصيد؟ و: «حياك الله أبا زيد! من أين أقبلت؟ وأين نزلت؟ ومتى وافيت؟ وهلم إلى البيت!».

إذن انتهى بطل القصة اللحم المشوي، وصادف ذلك مرور فلاح «من سواد العراق» يضع نقوده التي تقاضاها بعد بيع بضاعته في إزاره ويربط عليها. فاقترب منه وادعى معرفة قديمة بينهما، ودعاه تجاهلاً بأبي زيد، وذلك يقول له: أنا أبو عبيد. وتمضي القصة بحيلة البطل ليدعو السوادي إلى النداء، فيأكلان ثم يخرج عيسى بن هشام بحجة إحضار ماء مثلج، ويختفي بحيث يرى دكان اللحم، ويشاهد تنمة فصول القصة. يهجم اللحم على السوادي ويطالبه بعنف بثمن الطعام، والسوادي يقول له إنه كان ضيفاً.

وتنتهي القصة بغرم السوادي للمال، وابتسامة الانتصار من ثم عيسى بن هشام الذي أنشد من الشعر تعليقاً على مؤامرتة «المقلب» وقال:

أعمل لرزقك كل آلة

لا تقعدن بكل حالة

وانهض بكل عزيمة

فالمرء يعجز لا المحالة

والمحالة هي الحيلة، والبراعة في التدبير، وإن كانت مؤامرة وكديّة!

(2)

كان الحريري أديباً كاتباً مثقفاً، وكان ذا يسار إضافة إلى عمله في الدولة. ووصف

بالذكاء والفصاحة، وقيل فيه: كان صاحب ظرف وفكاهة ودعابة، وكان متمكناً من اللغة واسع المحفوظ. ومن هنا ازدهمت مقاماته بالغريب من اللغة، وبالكثير من الإشارات الأدبية والتاريخية.

ومقامات الحريري خمسون مقامة، قلد فيها من حيث المنهج مقامات الهمذاني، غير أنه زاد عليه في التأنيق اللفظي وفي تكلف أنواع البديع، وأغرق «زاد كثيراً» في الموازنة والمقابلة، وفي التضمين والاقتباس «إدخال نصوص قصيرة إضافية في المقامات من الأمثال والأشعار والأحاديث... إلخ.

ونقل هنا خبراً عن النقاط الحريري فكرة مقاماته، عن حادثة وقعت أمامه، رواها أحد أبناء الحريري قال: كان أبي جالساً في مسجد بني حرام - فدخل شيخ «رجل عجوز» عليه أهبة السفر، رث الحال، فصيح الكلام، حسن العبارة، فسأله الجماعة «الحاضرون»: من أين؟ قال: من «سروج»، وسأله عن كنيته فقال: «أبو زيد» ثم ادعى الفقر وقال إن الروم «البيزنطيين» أغاروا على بلده وسبوا ابنة له، وطردوه من بيته. وأنه الآن يجمع بعض المال لافتداء ابنته؟ فتحركت شفقة الحريري والجماعة الحاضرين، ومنحوه قدراً من المال فشكرهم وانصرف.

وفي المساء قصّ الحريري القصة على أصحابه فقالوا له: خدعكم والله! ليس الرجل فقيراً! ولكن هذا دأبه «عادته» وشهد قوم بأنه ادعى هذه الدعوى وغيرها مراراً.

وقد بنى الحريري المقامة «الحرامية» على هذه القصة!

يُسند الحريري مقاماته إلى الحارث بن همام البصري، ويعني به نفسه، أخذ ذلك من قول النبي صلى الله عليه وسلم: «كلكم حارث وكلكم همام». والحارث: «الكاسب، والساعي في الرزق. والهمام: الكثير الاهتمام».



أما بطل مقامات الحريري «الشخصية التي تدور حولها المقامات، ويسمى أيضاً المكدي «الشحاذ» فهو أبو زيد السروجي.

«3»

الشريشي شارح المقامات هو أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي، نسبة إلى مدينة شريش من أعمال غرناطة، وقد ولد فيها سنة 557 هـ، وأساتذته من كبار علماء الأندلس وأدبائها وفيهم أبوبكر بن زهر، وابن خروف النحوي وأبو الحسن علي بن لبّال «قاض لغوي أديب».

درّس أبو العباس في «شريش» و«بلنسية» وغيرهما: وكان في دروسه اللغة والنحو والعروض والأدب. وجلس الدارسون والمتابعون محاضراته في شرح مقامات الحريري.. وله كتب ومؤلفات أشهرها شرحه على المقامات.

وقد تلقى الناس شرحه على المقامات، وتداولوه، ووصل شرحه إلى المشرق.

– وكان للشريشي رحلة إلى المشرق زار في أثنائها مصر والشام.

– ومن طرف شعره قطعة نظمها وهو في مصر يتشوق إلى الشاعر قال فيها:

يا جيرة الشام هل من نحوكم خبر؟

فإن قلبي بنار الشوق يستعر

بعدت عنكم، فلا والله بعدكم
ما لذّ للعين لا نوم ولا سهر!
كأنني لم أكن بالنيربين ضحى
والغيم يبكي، ومنه يضحك الزهر
والورق تتشد والأغصان راقصة
والدوح يطرب بالتصفيق والنقر
والسفرح، أين عشيّاتي التي ذهبت
لي فيه، فهي لعمرى – عندي – العمر!
«النيربان: بدمشق، والورق جمع الوراق:
الحمامة الرمادية اللون، والدوح جمع الدوحة..».
– وقد توفي أبو العباس في شريش سنة 619 هـ.

«4»

شرح الشريشي مقامات الحريري شرحاً لغوياً، وشرح معان، ولم يكتف بذلك بل جعله شرحاً شاملاً، ذلك بأنه عرف بالبلدان التي ذكرت في المقامات، وتحدث عن الأمثال فيها، وترجم للأعلام الذين ذكرهم الحريري، وأوضح مقاصد الإشارات التي أوردها الحريري، ووضح التلميحات، ونبّه على أنواع البديع والزخرف في المقامات.

ونقرأ في المقامة الأولى المسماة «الصنعانية»:

«حدث الحارث بن همام قال: لما اقتعدت غارب الاغتراب، وأنا ثني المتربة عن الأتراب طوحت بي طوائع الزمن إلى صنعاء اليمن،

فدخلتها خالي الوفاض، بادي الأنقاض، لا أملك بلغة ولا أجد في جراحي مضغة...» قال الشارح: إن قيل «ما السبب في أن» اختار الحريري «حارثاً» و«هماماً» و«أبازيد» لأن غيرهما من الأسماء «أي الأشخاص مقاماته»، فالجواب أنه إنما قصدهم لأنهم أصدق الأسماء. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث المرفوع: سموا بأسماء الأنبياء، وأحبّ الأسماء إلى الله: عبدالله وعبدالرحمن، وأصدقها: الحارث و: همام، وأقبحها حرب ومرة. وصدقها: أنه ليس أحد إلا وهو يحرك أي: يحاول الكسب، أو يهيم بحاجته. وأما أبوزيد: فإن صدق «صح» أنه إنسان بعينه كما وقع في صدر الكلام «أوله» وقع الاكتفاء به، وإن لم يصدق فقد حكى أهل اللغة أنه كنية الكبير، وأنشد ابن قتيبة:

أعار أبوزيد يميني سلاحه
وحذّ سلاح الدهر للمرء كالم
وكننت إذا ما الكلب أنكر أهله

أفدّى، وحين الكلب جذلان نائم
سلاح أبي زيد: العصا. وينكر الكلب أهله «لا يتعرف عليهم» إذا لبسوا السلاح، وجذلان نائم: في الجذب إذا ماتت المواشي فيشبع من لحومها وينام. وقال ابن الأعرابي: يقال للشيوخ «المتقدم في السن» الكبير: أبو زيد، وأبو سعيد... إلخ..
– وقد طبع كتاب شرح مقامات الحريري للشريشي طبعات متعددة.

المسيرة الظافرة للقائد والشعب



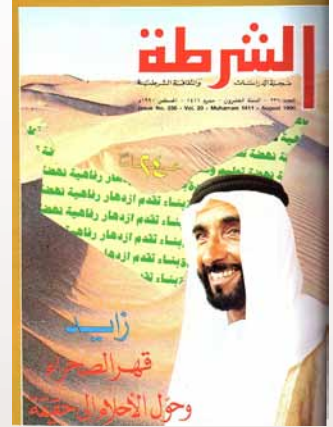
تناول عدد الشرطة أغسطس عام 1990 مسيرة المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «رحمه الله». ففي السادس من أغسطس 1966 أصبح الشيخ زايد بن سلطان حاكماً لإمارة أبوظبي، وقد كانت فرحة الشعب بزايد منذ اللحظة الأولى لتوليته الحكم فرحة جماعية بمعنى الكلمة تحمل في مخبرها كما حملت في مظهرها صورة الاستفتاء العام ومقومات البيعة الكاملة.

كانت أولى كلمات زايد للمواطنين خير تعبير عن تفكيره وآماله في المستقبل، حيث قال: لا قيمة للمال إذا لم يسخر لخدمة الشعب.

كان السادس من أغسطس هو نقطة الانطلاق نحو المستقبل، بدأت أبوظبي تدخل عالم التخطيط في كل النواحي، كل خطوة لابد وأن تكون مدروسة بعناية.

انقلبت أبوظبي إلى ورشة عمل في كل اتجاه، وأصبح هدير الآلات أغنية البلاد، والعمل نشيد الوطن، وانتقل الآلاف من الأكواخ، إلى البيوت الصحية النظيفة، وامتدت الطرق الحديثة فوق رمال الصحراء، ودخلت المياه العذبة، والكهرباء إلى كل بيت، وانتقل التعليم من نظام الكتاتيب إلى المدارس العصرية، وانتشرت المدارس على اختلاف مراحلها في كل بقعة من البلاد، وفتحت عشرات الفصول الجديدة لمحو أمية من فاتهم قطار التعليم، وبدأت العيادات في تقديم خدماتها الطبية للبدو في الصحراء بعد أن حرّموا من الرعاية الصحية طويلاً، ونجحت المسيرة في تعويض قرون من الجمود، وفتحت حضارة القرن العشرين ذراعيها لمستقبل هذه الأمة التي يقودها زايد. كما كانت الأقدار تعد زايد ليقوم بدوره في أبوظبي

كمؤسس لدولة حديثة فإنها تعدّه لدور أكبر هو تجميع قوى الإمارات في دولة واحدة قادرة على توفير الحماية لنفسها وتحقيق الرخاء والرفاهية لأبنائها والالتحام بالنضال العربي والمشاركة في خير البشرية كلها، وتحقيق الأمل وطلت على الخليج العربي دولة موحدة جديدة تجمع الشمل وتوحد الكلمة وتعبئ كل الطاقات والإمكانات من أجل بناء المستقبل وصون كرامة الإنسان.



تتوالى السنوات، ومازالت المسيرة تمضي متقدمة على الطريق. حقق المزيد من الإنجازات والمكاسب التي تنعكس على حياة كل مواطن وعلى امتداد الوطن كله. وفي السادس من أغسطس كل عام تتجه الأنظار إلى قائد المسيرة يحمل كل آيات العرفان والامتنان وترقبه بكل الرجاء والأمل في المستقبل وقائد المسيرة هو زايد الذي بدأ مع شعبه منذ أربعة وعشرين عاماً يحمل صدره آمالاً كباراً وعزيمة قوية وإيماناً راسخاً بحق وطنه ومواطنيه في حياة كريمة ينعم فيها المجتمع بالرفاهية والتقدم.

نفس الأحلام التي كانت تراوده وهو مازال شاباً يافعاً في مدينة العين يمد بصره إلى المستقبل.

اللواء خلفان خميس يرعى حفل تخريج الدورة السادسة لطيارى الهليكوبتر بالشارقة

وكذلك الحال بالنسبة للمهندسين والطيارين وأطقم المراقبة الجوية. ثم قام بعد ذلك سعادة وكيل وزارة الداخلية بإطلاقه قائداً جناح الجو بتقليد الخريجين أوسمة الطيران وتقديم الجوائز التقديرية وتوزيع الشهادات على الخريجين.

وكان الأول في المجموع العام المرشح سيف سالم الدح، والثاني في المجموع العام والأول في الدراسة الأرضية النقيب عادل حسن من جمهورية السودان، والثالث في المجموع العام في الطيران العريف أحمد محمد السعيد، والرابع النقيب محمد عظيم النور من جمهورية السودان، والخامس المرشح أحمد مصبح عبيد المهيري، والسادس سعيد سيف الجروان والسابع مرشح محمد شملان محمد، والثامن مرشح إبراهيم محمد الجروان، والتاسع مرشح على حسن عبدالله شهيل.

شهد سعادة اللواء خلفان خميس وكيل وزارة الداخلية حفل تخريج الدورة التأسيسية السادسة لطيارى الهليكوبتر الذي أقيم في قيادة جناح الجو بالشارقة، كما شهد الحفل عدد من كبار المسؤولين والضباط بوزارة الداخلية وجمع من المواطنين وأسر الخريجين، كما حضر الحفل سعادة محمد صلاح الدين عباس القنصل السوداني العام في دبي وألقى المقدم طيار خليفة راشد الشعالي قائد جناح الجو كلمة رحب فيها بالحضور، وقال: إنه تم تتويج تسعة من الطيارين بنجاح في منهج نظري وعملي استمر لمدة سنتين واشتمل على جميع المواضيع وتمارين الطيران المقررة من الوكالة الدولية للطيران، بجانب مواضيع وتمارين اختبرت بعناية لتناسب حاجة الشرطة في الإمارات، وأضاف أنه تم الاكتفاء الكلي بالمواطنين في مختلف المهن، حيث أصبح جميع مدربي الطيران من المواطنين،

تشكيل الهيئة الإدارية لكلية الشرطة برئاسة وكيل الوزارة

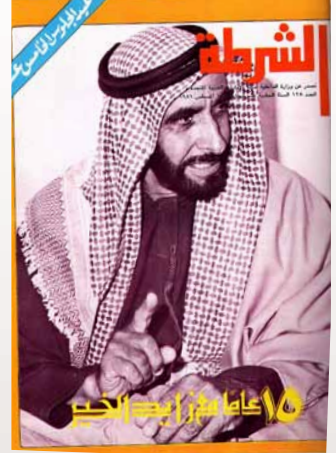


العقيد خلفان خميس

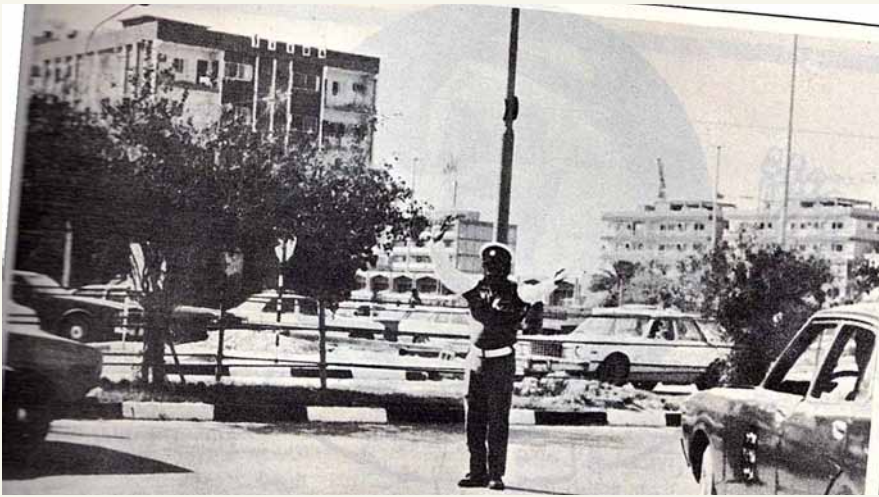
الامتحانات، وتحديد عدد الطلبة من العسكريين والمستجدين والشرطة النسائية والدورات الأخرى الذين يقبلون في الكلية سنوياً وشروط الالتحاق بالكلية لكل دورة، وإقرار مشروع الميزانية السنوية للكلية.

أصدر معالي وزير الداخلية قراراً بتشكيل الهيئة الإدارية لكلية الشرطة برئاسة وكيل الوزارة وعضوية كل من مدير عام الشرطة بأبوظبي، ومدير عام الشؤون الإدارية والمالية بالوزارة، ومدير عام التخطيط والتدريب، ومدير عام كلية الشرطة، وخبير كلية الشرطة، ومدير إدارة الشؤون القانونية، والمستشار القانوني ومدير ديوان الكلية. وتختص الهيئة الإدارية لكلية الشرطة بالأمر

التالية:
إعداد مشروع اللائحة الداخلية للكلية، ورسم السياسة العامة للتعليم في الكلية وتحديد مدة الدراسة لكل دورة، وضع الخطة الكفيلة بتوفير الإمكانيات الكافية لتحقيق أهداف الكلية، وترشيح وتعيين ونذب وإعارة أعضاء هيئة التدريس وغيرهم من مدنيين وعسكريين طبقاً للقواعد المقررة، وتحديد مناهج الدراسة العسكرية والثقافية في الكلية للدورات كافة التي ستعقد فيها، ووضع نظام



الداخلية تشارك في الندوة العلمية العربية للمرور



المرور وتأثيرها تفاقمتها على الاقتصاد الوطني وخطط التنمية والطرق المقترحة لمعالجتها والتعاون العربي في هذا المجال وبعد دراسة كافة الوثائق المعروضة وتلك المقدمة من بعض الوفود المشاركة انتهت الندوة الى تحديد طبيعة المشاكل المرورية وتأثيرها والحلول الملائمة للحد من تفاقمها .

شارك وفد من وزارة الداخلية في الندوة العلمية العربية للمرور في مدينة الرباط ما بين 3-5 يونيو 1981 وحضرها وفود أربع عشرة دولة عربية، جرى فيها استعراض الدراسات والوثائق المعدة من قبل المكتب العربي للشرطة الجنائية حول بنود جدول أعمالها الاربعة والتي تناولت كافة جوانب مشاكل

خمسة عشر عاماً قطعناها مع زايد وخت قيادته.. مع قدمه كان الخير، وعلى يديه كانت تلك النهضة المباركة التي ينعم بها شعبنا.. جاء في وقته تماماً.. لينهض بالمسؤولية الكبيرة التي كانت تتطلب نوعاً متميزاً من الرجال القادرين على بناء دولة وتوجيه دفعة الأمور فيها، وسط أنواء بالغة الخطورة والصعوبة.
من الوهم أن نتصور بأن الثروة وحدها قادرة على حل مشاكل الشعوب، وأن المال هو الأساس الوحيد الذي يمكن أن يقوم عليه البناء الصلب.. فالثروة النفطية التي أفاء الله بها على دول المنطقة قد جعلت منها هدفاً للطامعين الذين استمروا نهب خيرات الشعوب وامتصاص دمائها.. وهذا هو التحدي الصعب الذي ما زالت تواجهه دولنا الخليجية، ليس حفاظاً على ثرواتها فقط، وإنما أيضاً لحماية استقلال ترابها وأمن واستقرار شعوبها.

نائب رئيس الدولة يتفقد سير العمل في شرطة عجمان



قام صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله» بزيارة تفقدية لمقر الإدارة العامة لشرطة عجمان، التقى فيها الضباط والأفراد، وتجول سموه في مختلف أقسام الإدارة وغرفة العمليات التي استمع فيها لإيجاز حول طريقة عملها وربطها مع المؤسسات والجهات الحيوية في إمارة عجمان وتقنية الاتصال والتنسيق مع الجهات المعنية. وزار سموه قسم التخطيط والتطوير ومركز التدريب التابع للإدارة، واطلع على احتياجات الإدارة حتى تتمكن من أداء رسالتها في خدمة المجتمع وتوفير الأمن والسلامة لأرواح وممتلكات الناس.

وزير الداخلية يترأس اجتماعاً ويستقبل عدداً من السفراء

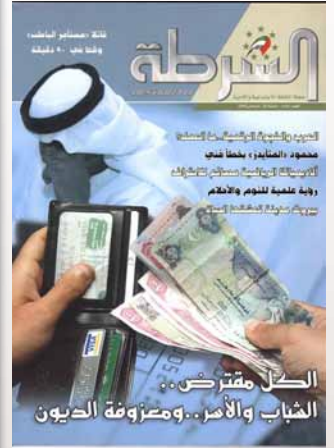


والسلامة، من حيث المحاور الرئيسة التي سيتم التركيز عليها في التحليل سواء في نظام خطط الطوارئ الوطنية أو النظام القضائي، وتم الاتفاق أيضاً على الإطار الزمني الذي سيتم من خلاله تطوير استراتيجية قطاع العدل والسلامة.

واستقبل الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان وزير الداخلية بمكتبه - كلاً على حدة - سعادة أيفجين ميكينينكو سفير أوكرانيا، وسعادة هاجيمي تسوجيموتو سفير اليابان، وسعادة ريتشارد ميكيس سفير بريطانيا، والذين قدموا لوداع سموه بمناسبة انتهاء فترة عملهم لدى الدولة.

ترأس الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان وزير الداخلية الاجتماع الثاني للفريق الوزاري للعدل والسلامة المشكل من مجلس الوزراء في شأن إعداد وتطوير استراتيجيات الحكومة الاتحادية. وتم استعراض ومناقشة آليات العمل وسبل تطبيقها. والاحتياجات الكفيلة بإعداد الاستراتيجيات وتطويرها لتحقيق توجيهات القيادة العليا لتطوير العمل الحكومي والارتقاء به.

وحضر الاجتماع معالي محمد بن خيرة الظاهري وزير العدل ومعالي سلطان بن سعيد المنصوري وزير تطوير القطاع الحكومي، وعهود الرومي من مكتب رئاسة مجلس الوزراء ونوقش خلال الاجتماع نطاق عمل العدل



صحيح أن المتطلبات المعيشية اليومية ازدادت كما ونوعاً وتكلفة. وأننا نتأثر بالآخرين ولا نعيش في جزيرة معزولة عن العالم. وصحيح أيضاً أن الدخل المادي للكثيرين لم يعد يغطي نفقاتهم بسبب الغلاء، فيضطرون إلى الاقتراض. إلا أن الغلاء ليس المتهم الوحيد فيما تعانيه الأسر من مشكلات اجتماعية. وقد يكون السلوك الاجتماعي، الفردي والجماعي، هو المسؤول الأول عن تلك المشكلات. لأن الغالبية الساحقة من أفراد مجتمعاتنا لا ينظرون إلى الواقع بواقعية، ولا يخططون للمستقبل بأسلوب مدروس، بل يتركون الحبل على الغارب، ويرتضون لأنفسهم أن يكونوا في مهب رياح لا يعرفون اتجاهاتها.



المقدم حميد علي سيف المدير العام للتخطيط والتدريب في وزارة الداخلية خلال زيارة رسمية إلى تونس لبحث التعاون بين البلديين عام 1981.



شرطة أبوظبي تحتفل بتخريج دورة الاسلحة الفنية العاشرة عام 1981.

النقيب فايضة:

أفتخر بأنني أول قاضية بمحكمة الشرطة الدائمة

إعداد: لارا الظراسي - تصوير: محمد علي

على الصعيدين الإقليمي والدولي. وثانياً لأنني أعمل في مجال تخصصي القانوني في محكمة الشرطة. فالمرأة الإماراتية قد حققت إنجازات عديدة في مجالات شتى، ونالت حقوقها وما كان ذلك ليتحقق لولا الدعم والتشجيع من قبل قيادتنا الرشيدة

■ هل فزت في مسابقات أو حصلت على جوائز أو أوسمة؟

- حصلت على العديد من الأوسمة والميداليات منها ميدالية الخدمة المخلصة (2008 و2018) وميدالية التقدير لحصولي على درجة الماجستير بتقدير جيد جداً (2010)، وميدالية التميز الوظيفي (2012)، وميدالية التقدير لعضويتي في فريق الجودة، والحصول على الأيزو لمجلس القضاء الشرطي (2013)، وميدالية الخدمة الطويلة الممتازة من الطبقة الأولى (2018)، وميدالية التقدير لحصولي على درجة الدكتوراه بتقدير ممتاز (2019)، هذا بجانب العديد من شهادات التميز والشكر والتقدير.

■ من شجعك لدخول هذه الوظيفة؟

- شجعني زوجي حيث كان ضابطاً في القوات المسلحة، ويعشق الحياة العسكرية، وكان متميزاً ومخلصاً في عمله.

■ بماذا تنصحين المقبلات على العمل العسكري؟

- أن يكن على قدر الثقة والمسؤولية والالتزام بالقوانين واللوائح المنظمة لسير العمل الشرطي، وأن يفخرن بانتمائهن للعمل في وزارة الداخلية ضمن قوة الشرطة والأمن، كما أنصحهن باستكمال دراستهن الجامعية.

«سلطة المحكمة الجنائية دراسة مقارنة في القانون الإماراتي والمصري والقانون المقارن»، وبعدها تخرجت في دورة القيادات الأولى بتقدير ممتاز عام 2019.

وأحب أن أوضح أن مسيرتي العلمية لم تكن بالأمر الهين سواء بشأن دراستي داخل الدولة أثناء مرحلة الليسانس أو خارجها في مرحلتي الماجستير والدكتوراه، نظراً لكوني أما لثلاثة أبناء وكان عليّ أن أوفق بين أسرتي وعملي ودراستي.

وتلك رسالة أحب أن أوجهها لكل من يرغب في تطوير نفسه وقدراته العلمية واستكمال دراسته، فالإصرار يصنع المعجزات والوظيفة لن تعيق أحداً عن تحقيق طموحاته.

■ حديثنا عن وظيفتك الحالية، باعتبارك أول قاضية في محكمة الشرطة بوزارة الداخلية؟

- أولاً: أشكر الله تعالى أن وفقني لتولي هذا المنصب، ولي الشرف وكل الفخر لأنني أعمل في جهة سيادية لها مكانتها المتميزة

في عام 1998، تعيينت نجمة باب نساء في الميدان لهذا العدد في وزارة الداخلية، وكانت وقتها تحمل شهادة الليسانس في الآداب، ولكنها أرادت أن تدرس القانون لهذا التحقت بأكاديمية شرطة دبي عام 1999 لدراسة القانون وحصلت على المركز الأول على دفعتها خلال ثلاث سنوات على التوالي، وتخرجت مع مرتبة الشرف، وبعدها حصلت على دبلوم العلوم الجنائية عام 2007 بتقدير جيد جداً.

كل هذه الإنجازات لنجمة هذا العدد النقيب فايضة فوزي محمد أول قاضية في وزارة الداخلية التي كان لنا معها هذا اللقاء:

■ أنت شغوفة بالمجال الأكاديمي.. هل يمكن أن تحكي لنا تجربتك في هذا المجال؟

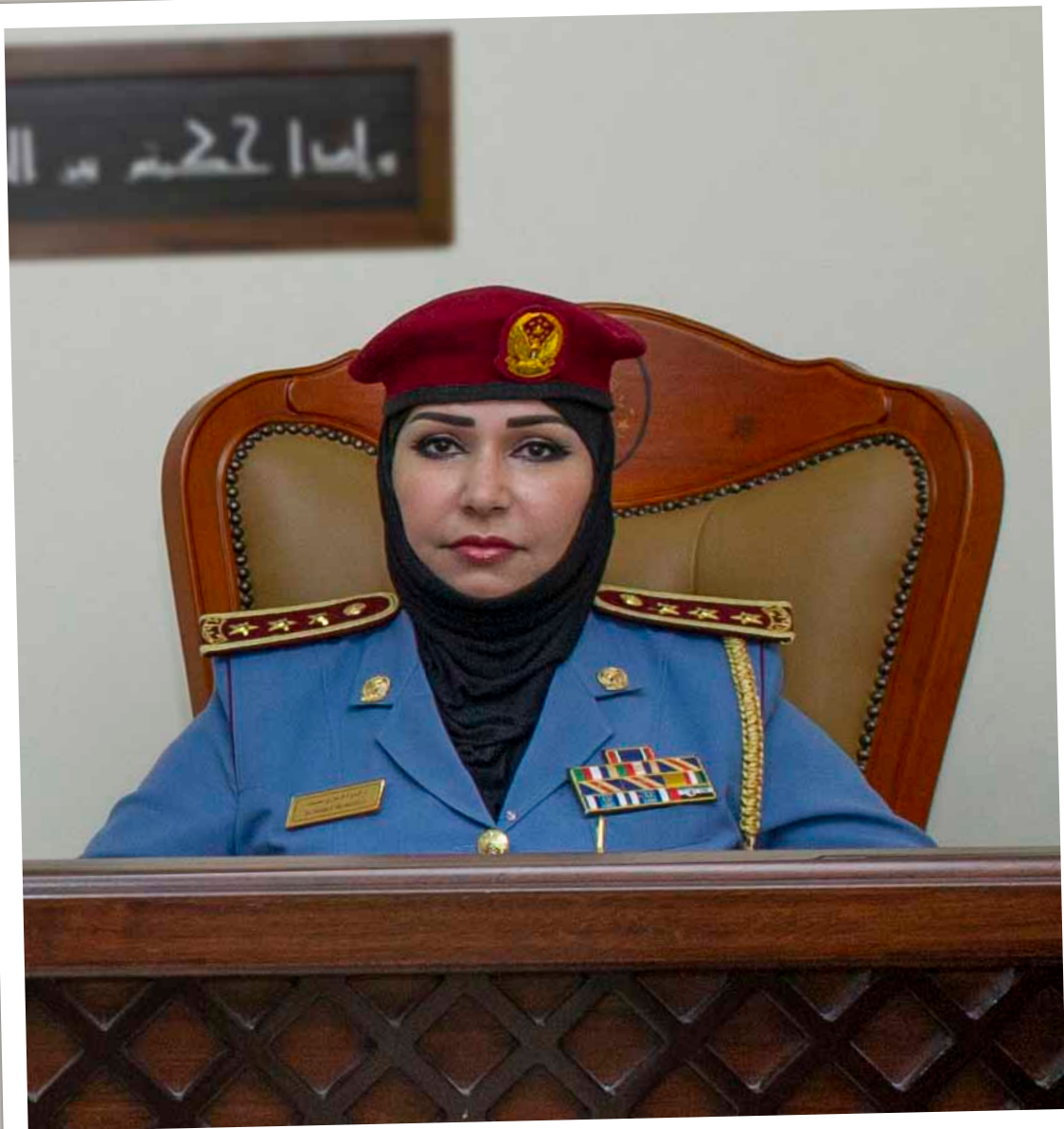
- أنا احترم وأحب العلم، لهذا في عام 2010 حصلت على درجة الماجستير في القانون الجنائي بتقدير جيد جداً، وهو أعلى تقدير تمنحه الجامعة آنذاك.

وفي عام 2018 حصلت على درجة الدكتوراه في القانون الجنائي بتقدير ممتاز بعنوان:

”

أنصح زميلاتي بأن يفخرن بانتمائهن لوزارة الداخلية

“



اليماحي: قمت بأخطر عمليات الإنقاذ!

إعداد: أماني اليافعي



الوادي إلى الجهة المقابلة، ونقل العالقين من جبل جيس إلى بر الأمان طوال ساعات النهار والليل. اعتبر اليماحي أن من أصعب التحديات التي واجهته في عمليات الإنقاذ هي تضاريس المناطق الجبلية الوعرة وسوء الأحوال الجوية، والتي تم التغلب عليها بالخبرة وممارسة الطيران من خلال التدريبات المستمرة.

حصل اليماحي على شهادات تكريم عديدة وجوائز كثيرة، واستطاع الموازنة بين عمله والأسرة بتنظيم أولوياته في إعطاء كل ذي حق حقه، وفي الوقت المناسب، ولكن صوت نداء الوطن لا يعلو عليه صوت، فهو واجب علينا تلبية النداء وتقديم كل غال ونفيس من أجله.

ينصح اليماحي المنتسبين أن يُعَوِّدُوا أنفسهم على الصدق والإخلاص والتميز، ويتوفيق الله سيصلون إلى ما يطمحون إليه، ويقول عليك أن تعمل وأنت تعلم أن الله يراقبك، وأن تؤدي واجبك وتتذكر أفضال الوطن عليك، وحاول أن تقدم له جزءاً مما قدمه لك، واحرص على الاقتداء بعظماء الوطن وقادته، وتعلم من زايد (رحمة الله عليه) فهو مدرسة إنسانية قائمة بذاتها، ولا تبخل بجهدك على مؤسستك، ولا تعمل من منظور فردي، فالتميز الجماعي هو الذي يحقق التميز الفردي وليس العكس.

وحاولت الاقتراب منها وإنزال حبل لسحب الشاب إلى الطائرة، إلا أنه بسبب الرياح القوية وسرعة جريان الوادي ألغيت عملية إنزال الحبل حفاظاً على سلامته.

وتابع أنه قرر المخاطرة بحياته وتطبيق الخطة (ب) لإنقاذ السائق قبل أن تجرف المياه المركبة ويفقد السائق حياته، حيث قام بالنزول بالطائرة المروحية إلى مستوى المركبة حتى لامس الإطار الخلفي للطائرة سقف المركبة، وتمكن الشاب من الصعود إلى الطائرة بسهولة، وتم إنقاذه في عملية نوعية وخطيرة تكلت بالنجاح.

ويشير إلى أن الأمطار الغزيرة والرياح القوية في المنخفض الجوي الأخير كانت غير مسبوقة في رأس الخيمة، ولم يشهد مثيلها خلال عمله، إذ إن العوامل المناخية كانت صعبة ومعقدة وخطرة، موضحاً أن خبرته في الطيران أسهمت في إنجاح مهام الإنقاذ بالتنسيق مع الجهات المختصة في شرطة رأس الخيمة.

ويقول اليماحي عن التكريم: «هذا التكريم يعتبر فخراً واعتزازاً ووساماً على صديري في سبيل التميز». ويذكر أن من أكثر عمليات الإنقاذ صعوبة كانت قبل ست سنوات حيث أنقذ 600 شخص عالقين في وادي البيح، وسط رياح قوية وجريان لمياه الوادي، وقد تمكن من نقل العالقين من ضفة

بحرفية مُتقنة، وذكاء مهني، وبهدوء الواثق من نفسه، استطاع إنقاذ نحو ألفي شخص من الأودية والجبال خلال فترة عمله على مدار 20 عاماً، وتعرض هو وجميع رفاقه للخطر أكثر من مرة خلال القيام بمهام الإنقاذ.

العقيد ركن طيار سعيد راشد سعيد اليماحي رئيس قسم جناح الجو في شرطة رأس الخيمة، من مواليد 1975 متزوج، حاصل على دبلوم طيران، وتخرج من معهد طيران الشرطة في عام 1996، التحق بعدها بالسلك الشرطي في عام 1993، وانتسب في القيادة العامة لشرطة رأس الخيمة في عام 1999، حيث عمل طياراً في قسم جناح الجو، ومن هواياته السفر.

كرمه سعادة اللواء علي عبدالله بن علوان النعيمي قائد عام شرطة رأس الخيمة على عمله البطولي في إنقاذ أحد الأشخاص الذين كانت حياتهم معرضة للخطر في وادي البيح في الإمارة.

ويروي اليماحي قصة هذه العملية قائلاً: إنها كانت من أخطر عمليات الإنقاذ التي واجهتها وتمثلت في إنقاذ سائق مركبة مواطن في العشرينيات من عمره، تعطلت مركبته في وادي البيح، وتلقى القسم بلاغاً بوجود مواطن يجلس على سقف مركبته في مجرى وادي البيح ينتظر الإنقاذ، وعلى الفور انتقلت إلى الوادي، وتم تحديد مكان المركبة،



خدمات رعاية صحية معتمدة دولياً الآن أقرب إليكم

تقدم مجموعة ميديكلينيك الشرق الأوسط خدمات رعاية صحية معتمدة في سبعة مستشفيات، وأكثر من 20 عيادة وتوفر أكثر من 900 سرير للمرضى في دبي وأبوظبي والعين ومنطقة الظفرة.

أخصائيون تثق بهم.

شركة تابعة لميديكلينيك انترناشيونال
www.mediclinic.ae

تهاني البلوشي: أحب ممارسة الرياضة بكل أنواعها

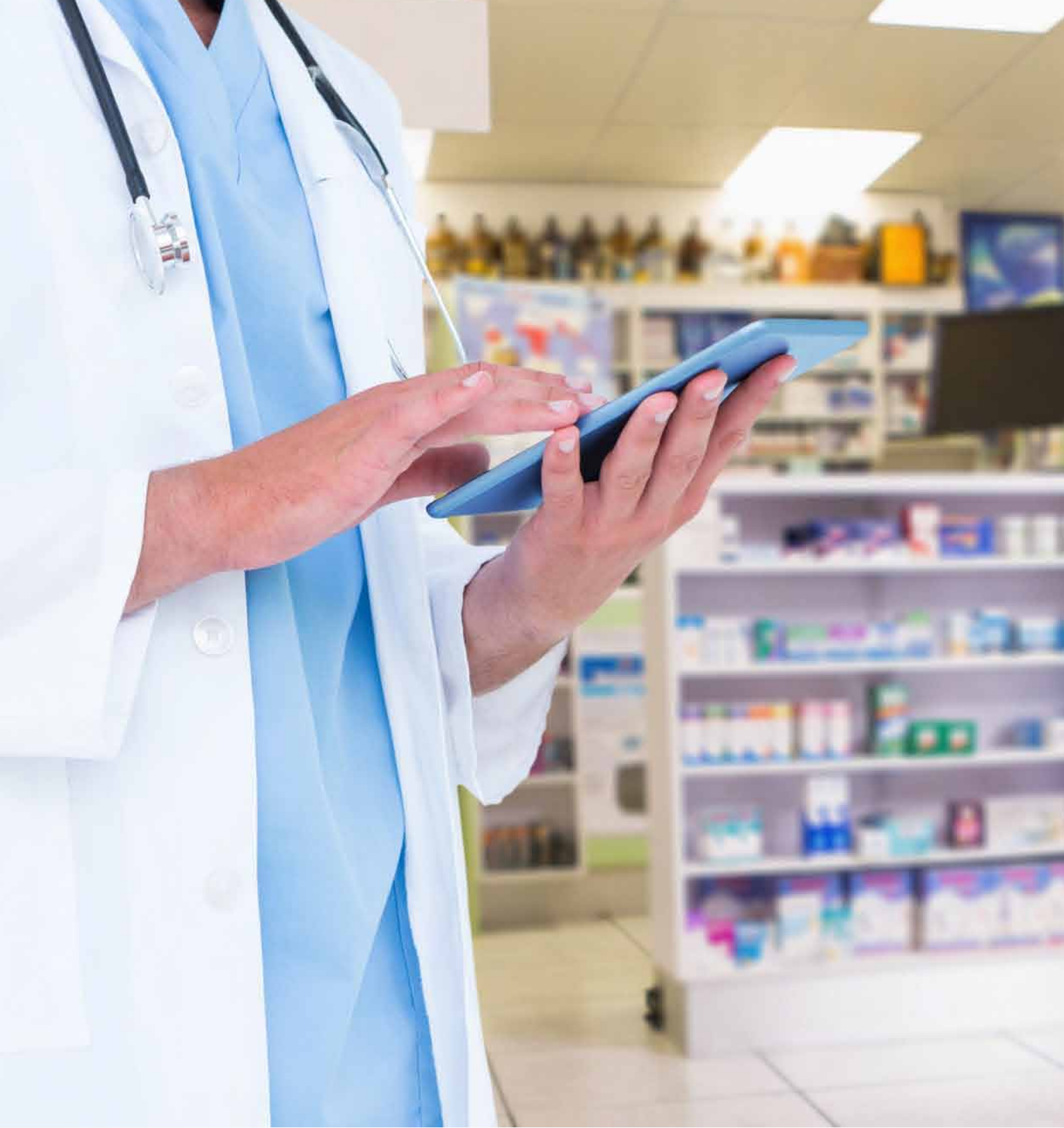
إعداد: لارا الظراسي - تصوير: محمد علي



المجال الرياضي، حيث تمارس رياضة التايكواندو وألعاب القوى، وشاركت في العديد من النشاطات الرياضية والمسابقات. وتقول البلوشي: أنا أحب ممارسة الرياضة بكل أنواعها، ودائماً ما أجد نفسي في رياضة سباق الحواجز الإسبرطي، وهي رياضة تعتمد على قوة التحمل، وكيفية تخطي الحواجز والماء والزحف. وتضيف قائلة: أنا شخصياً أحب التحدي دائماً بطبيعتي، أحب اختيار المجالات الصعبة التي اختبر بها نفسي وقدرتي على التحمل قبل أي شيء آخر. حصلت تهاني على ميداليات في منافسات رياضة التايكواندو وسباق الحواجز الإسبرطي.

و«الحصن» ومعرض «آيسنار». هذا إلى جانب احتفالات اليوم الوطني ومعارض الصيد والفروسية، وغيرها العديد من الفعاليات التي تقام داخل الدولة. ولأن طموحاتها لا تنتهي، تدرس تهاني حالياً بكالوريوس قانون واقتصاد حتى تستطيع أن تتقدم بخطوات متسارعة لتحقيق أحلامها التي «بلا سقف أو باب» حسب تعبيرها، فهي تحلم أن تواصل التدرج الوظيفي والتطور الأكاديمي في تخصص الأزمات والكوارث حتى النهاية. تمارس تهاني البلوشي العديد من الهوايات مثل السفر والتعرف على ثقافات مختلفة، بالإضافة إلى هواية ركوب الخيل التي تعتبرها من «أمتع الرياضات التي لا أتخلى عنها». كما إنها من الإماراتيات المتميزات في

نجمة حلقنا لهذا العدد لديها العديد من الهوايات الاجتماعية والرياضية، فهي مثال لابنة الإمارات المتميزة في كل المجالات، حبها للتطوع وتقديم يد العون والمساعدة والخدمة المجتمعية والإنسانية من أهم أولوياتها، حيث نجد دائماً تهاني البلوشي في الخط الأمامي لأي نشاط تطوعي في الدولة. هي الرقيب أول تهاني إسماعيل البلوشي التي التحقت في 2010 بالقيادة العامة لشرطة أبوظبي، وشغلت العديد من الوظائف الشرطية. وعن تجربتها في العمل الشرطي، تقول الرقيب أول تهاني البلوشي: عملت في بداية عملي في إدارة المنشآت الإصلاحية والعقابية، بعدها كُلفت في العديد من النشاطات الخارجية مثل سباق الجائزة الكبرى «فورمولا-1»



الصحة
mhc

سهام الرشيدى .. بطلة رياضية مضيئة

إعداد: خالد الظنحاني



للأبواز للكراسي المتحركة والبر في البرتغال 2017.

وحصدت الميدالية الذهبية في الدورة السادسة لرياضة المرأة بمجلس التعاون لدول الخليج العربية للعام 2019 وذلك بمسابقة رمي القرص فئة 56/57 بتحقيقها 759 نقطة في المركز الأول.

وتواصل الرشيدى تدريباتها الرياضية، وقد كانت تمضي في تحضيراتها للمشاركة في دورة الألعاب البارالمبية بطوكيو المقرر إقامتها في أغسطس 2020، إلا أنها تأجلت، فضلاً عن التأجيلات التي تمت في مجال المسابقات الرياضية، نظراً للوضع الصحي القائم بسبب فيروس كورونا.. توضح: الكثير من البطولات تأجلت بسبب الفيروس، منها إلغاء ملتقى الشارقة الدولي للألعاب القوى في مارس الماضي، وكذلك بطولة فزاع الدولية، التي كان مقرراً لها أن تقام 14 مارس أيضاً، لكنها تأجلت، وإن كانت بطولات فزاع الدولية، وغيرها.

ونصحت كل الرياضيين، ألا يتوقفوا عن التدريبات، متضرعة إلى الله أن تنقشع هذه الأزمة في أسرع وقت، وأن يحافظ اللاعبون واللاعبات على طموحهم في المشاركة بالبطولات المحلية والعالمية، وألا يتأثر هذا الطموح بسبب الأزمة الصحية الراهنة، وأن يواصلوا التدريبات بالقوة والإرادة والإصرار نفسه.

أهلته لتحصيد الذهب، منطلقاً بإصرار وتحد وإرادة قوية في مواصلة تحقيق طموحاتها وأهدافها، حيث حولت إعاقتها إلى جرعة قوية دفعته قدماً لتخطي العراقيل، ولتثبت أنها قادرة على العطاء والتميز، لتدخل السجل الذهبي للعبة وتكتب اسمها بأحرف مضيئة.

شاركت الرشيدى في بطولات محلية وعربية ودولية عديدة، مثل، (أرافورا) بأستراليا، حاصدة الميدالية البرونزية في رمي الرمح، وبطولة هولندا حصلت فيها على المركز الأول، وبنجالور العالمية بالهند 2009، وبطولة التشيك الودية، وملتقى العين في عام 2010، كما فازت بالمركز السادس في رمي القرص أولمبياد لندن 2012، وحصلت على المركز الثالث في رمي الرمح الألعاب الآسيوية في كوريا الجنوبية 2014، وشاركت في بطولة العالم للأبواز للكراسي المتحركة والبر في سوتشي في روسيا 2015، وحلت في المركز السادس في رمي القرص مع تحطيم الرقم الآسيوي في أولمبياد ريو دي جانيرو في البرازيل 2016، وحلت في المركز الثاني في رياضة رمي القرص، وفي المركز الرابع في دفع الجلة في بطولة آسيا أوقيانوسيا للألعاب القوى 2016، وحلت في المركز السابع في رمي القرص بطولة العالم في لندن 2017، والمركز الأول في رمي القرص، والمركز الثاني في رمي الرمح بطولة العالم

سهام مسعود الرشيدى واحدة من اللاعبات الإماراتيات اللاتي كرسن جهدهن ووقتهن في بناء كيانهن الرياضي، والذي لم يكن سوى حلم طفولي كان يداعب مخيلتها، إلا أنها استطاعت أن ترسم تفاصيل ذلك الحلم لتجده وقد تحقق على أرض الواقع لتصبح لاعبة «رمي القرص» على الرغم من إعاقتها.

لم تستسلم الرشيدى لمرض شلل الأطفال الذي أصيب به في عمر مبكر (4 أشهر)، وبذلت أسرتها جهوداً كبيرة في علاجها إلى أن تمكنت من المشي بشكل ضعيف. تقول: أصيب بشلل الأطفال وخضعت للكثير من العمليات الجراحية، حتى استطعت أن أقف على رجلي، وأمشي بصورة تجعلني قادرة على ممارسة حياتي، وكان لدي العزيمة والإصرار والقوة على مواجهة الظروف المحيطة، بالنجاحات المتواصلة، وجعلت كل من يراني ينظر بعين الانبهار. لم تقف الإعاقة عائقاً أمام طموحها في ممارسة الرياضة والنبوغ فيها، فالتحقت في عام 2004 بنادي دبي لأصحاب الهمم بتشجيع من الأسرة التي وقفت خلفها تشد من عزيمتها، لتمارس لعبة التنس إلا أن أعضاء النادي التمسوا فيها القدرة والعطاء بصورة أكبر في رياضة ألعاب القوى، لتنتقل بعد ذلك نحو تحقيق الألقاب والبطولات، حيث تألقت في بطولات ألعاب القوى العالمية، ونالت المراكز المتقدمة التي



٣٠ ليلة فترة
تجريبية

royalrest.ae



صمم غرفه نوم احلامك,
مع تفصيل سريرك و التسيريحات و
الخزانات.
انت تصمم, نحن نصنع



خبراء في
صناعة المراتب

خصم ٣٠٪ لحاملي بطاقة وزارة الداخلية
قم بتقديم الكود التالي (MAGR999) لاي قرع من فروع رويال رست لتحصل علي خصم ٣٠٪

رويال رست

استيقظ سعيدا

Raha Mall - Abu Dhabi
الراحة مول - ابوظبي
+971 55 97 89703
rylrstrah@royalgroup.ae

Lulu Mall - Fujairah
لولو مول - الفجيرة
+971 55 9796319
rylrstfuj@royalgroup.ae

Khalidiyah Mall - Abu Dhabi
الخالدية مول - ابوظبي
+971 55 978 9663
rylrstkhl@royalgroup.ae

Al Ain mall, Al Ain
العين مول - العين
+971 55 9789159
rylrst@royalgroup.ae



فوكوياما..

فيلسوف مثير للجدل

999 - خاص

معهد السياسة الخارجية بجامعة جونز هوبكنز، وزميل غير مقيم في مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي ومركز التنمية العالمية، عضو في مجلس الرئيس الأميركي للأخلاقيات البيولوجية، جمعية العلوم السياسية الأمريكية، ومجلس العلاقات الخارجية، والمجلس الباسيفيكي للسياسة الدولية.

ولد يوشيرو فرانسيس فوكوياما في حي هايد بارك بمدينة شيكاغو في 27 أكتوبر 1952 لكل من يوشيو فوكوياما وتوشيكو كواتا. هرب جد فوكوياما من الحرب الروسية اليابانية عام 1905 وافتتح متجرًا في لوس أنجلوس كاليفورنيا قبل الاعتقال الإداري للأميركيين اليابانيين خلال الحرب العالمية الثانية. والده كان أوفر حظًا من جده وتفادى الاعتقال لأنه حصل على بعة دراسية في جامعة نبراسكا. هذه التجربة التي مرت بها عائلة فوكوياما

والسياسة الدولية. من مؤلفاته النظام السياسي والاضمحلال: من الثورة الصناعية إلى عولمة الديمقراطية (2014)، أمريكا على مفترق طرق: الديمقراطية، السلطة، وميراث المحافظين الجدد (2006)، مستقبلنا بعد البشري: عواقب ثورة التقنية الحيوية (2002)، الثقة: الفضائل الاجتماعية وتحقيق الازدهار (1995)، الخل الكبير: الطبيعة البشرية وإعادة بناء النظام الاجتماعي (1999)، وأصول النظام السياسي. بالإضافة لعمله الجامعي، عمل فوكوياما في قسم العلوم السياسية بمؤسسة راند وما يزال عضوًا في مجلس أمنائها، مجلس إدارة الصندوق الوطني للديمقراطية، ومؤسسة أمريكا الجديدة. كما عمل في هيئة تخطيط السياسات بوزارة الخارجية الأمريكية في الثمانينيات. شارك في تأسيس مجلة أميركان إنترست عام 2005 وهو رئيس هيئة التحرير. فوكوياما زميل في

يوشيهيرو فرانسيس فوكوياما هو عالم وفيلسوف واقتصادي سياسي، مؤلف، وأستاذ جامعي أمريكي. اشتهر بكتابه «نهاية التاريخ والإنسان الأخير» الصادر عام 1992، والذي جادل فيه بأن انتشار الديمقراطيات الليبرالية والرأسمالية والسوق الحرة في أنحاء العالم قد يشير إلى نقطة النهاية للتطور الاجتماعي والثقافي والسياسي للإنسان. ارتبط اسم فوكوياما بالمحافظين الجدد، ولكنه أبعد نفسه عنهم في فترات لاحقة.

يعمل فوكوياما في مركز الديمقراطية والتنمية وسيادة القانون بجامعة ستانفورد منذ 2010. قبل ذلك، عمل أستاذًا ومديرًا لبرنامج التنمية الدولية في كلية الدراسات الدولية المتقدمة بجامعة جونز هوبكنز وأستاذ السياسة العامة بجامعة جورج ماسون. تتمحور أطروحات ومؤلفات فوكوياما حول قضايا التنمية

جعلته ناقداً لما يسمى بالإسلاموفوبيا. والده يوشيو فوكوياما كان أمريكياً يابانياً من الجيل الثاني، حصل على الدكتوراه في علم الاجتماع من جامعة شيكاغو حيث قام بتدريس الدراسات الدينية. والدته توشيكو كواتا ولدت في كيوتو باليابان وهي ابنة شירו كواتا، مؤسس قسم الاقتصاد بجامعة كيوتو وأول رئيس لجامعة مدينة أوساكا. قدمت إلى الولايات المتحدة حيث التقت زوجها للدراسة الجامعية. انتقلت عائلة فرانسيس إلى مانهاتن بمدينة نيويورك حيث عاش سنيته الأولى قبل الانتقال إلى بنسلفانيا عام 1967.

حصل فوكوياما على درجة البكالوريوس في الكلاسيكيات من جامعة كورنيل، حيث درس الفلسفة السياسية، وكان آلن بلوم من مدرسيه. ذهب إلى جامعة ييل لاستكمال دراساته العليا في الأدب المقارن، لكنه غير تخصصه وقرر دراسة العلوم السياسية في جامعة هارفارد. في هارفارد، تأثر بصموئيل هنتنغتون وهارفي مانسفيلد. حصل على الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة هارفارد لأطروحته عن التهديدات السوفيتية الناتجة عن التدخل في الشرق الأوسط. في عام 1979، انضم إلى مؤسسة راند ومهمته عندما كان في الـ 27 من عمره الخروج باستراتيجية لمواجهة التوسع السوفييتي في جنوب آسيا. عمل أستاذاً

للسياسة العامة بجامعة جورج ماسون في الفترة من 1996 إلى 2000. وحتى 2010، عمل أستاذاً للاقتصاد السياسي ومدير برنامج التنمية الدولية بجامعة جونز هوبكنز. يعمل حالياً في مركز الديمقراطية والتنمية وسيادة القانون بجامعة ستانفورد.

يقول فرانسيس، وحيد والديه، إن اللغة اليابانية كانت مستخدمة داخل المنزل لكنه لم يتعلمها. والده كان من الأبرشانيين، وهو خط بروتستانتى قديم يميل إلى اليسار. يقول فوكوياما إن الدين بالنسبة لوالده كان نشاطاً وسياسة. وهو متزوج من لورا هولمغرن التي التقاها عندما كان يعمل في مؤسسة راند وكانت هي طالبة دراسات عليا في جامعة كاليفورنيا، لوس أنجلوس. انضم وزوجته إلى كنيسة مشيخية، ولكنه ليس عضواً فاعلاً فيها ويقول إنه يواجه صعوبة في اعتبار نفسه مؤمناً. لديه اهتمام بالتصوير والأثاث الأمريكي القديم الذي يقوم بإعادة إنتاجه بنفسه. يعيش في كاليفورنيا مع زوجته وأبنائه الثلاث جون وجوليا وديفيد. تعد أطروحة نهاية التاريخ والإنسان الأخير التي نشرها في مجلة ناشيونال إنترست عام 1989 قبل أن يتوسع فيها ويؤلف الكتاب، من أشهر أطروحات فوكوياما والتي جادل فيها بأن تطور التاريخ البشري كصراع بين الأيديولوجيات انتهى إلى

حد كبير، مع استقرار العالم على الديمقراطية الليبرالية بعد الحرب الباردة وسقوط جدار برلين عام 1989، وتوقع فوكوياما انتصار الليبرالية السياسية والاقتصادية في نهاية المطاف. فوكوياما يقصد نهاية التاريخ كاتجاه وليس كأحداث، الديمقراطية الليبرالية هي تتويج التطور الأيديولوجي للإنسان، وعدم وجود بديل غير بربري وخطير يعني أن الحجج الأيديولوجية للآخرين لا ترقى لمقارعة الديمقراطية الليبرالية.

ومثل هيغل وماركس، لا يعتقد فوكوياما أن تطور المجتمعات البشرية بلا نهاية، لكنه يكتمل عندما تجد البشرية التنظيم الاجتماعي الذي يشبع احتياجاتها الطبيعية والأساسية. وصدر له في 2002 كتاب «مستقبلنا بعد البشري: عواقب ثورة التقنية الحيوية»، وفيه يجادل فوكوياما بأن التكنولوجيا الحيوية تسمح للبشر بسيطرة مباشرة على تطورها الطبيعي، وقد تسمح بتعديل طبيعة الإنسان، وهو ما يعرض الديمقراطية الليبرالية للخطر. أما كتابه «أمريكا على مفترق طرق: الديمقراطية، السلطة، وميراث المحافظين الجدد» الذي صدر عام 2006 فيتمحور حول سياسة الولايات المتحدة الخارجية منذ أحداث 11 سبتمبر. يعد هذا الكتاب أحد أكثر كتب فوكوياما شخصنة بسبب إرثه الشخصي كأحد المحافظين الجدد سابقاً.



العنصرية السوداء

عجباً لزمان تتغنى فيه الأمم وتنادي بالمساواة الاجتماعية وعدم التفارقة بسبب اللون أو العرق ثم تجد بعض الأشخاص من أبنائها تجتاحه جينات الحقد الأسود وتجعل منه فيروساً أو آفة يعاني منها سكان العالم، إن الكبرياء حتماً يؤدي للمهالك ويسبب الأضرار الجسيمة والعواقب الوخيمة، في الأيام السابقة وجدنا حادثة جسدت العنصرية في أسوأ معانيها وتسببت في إزهاق روح بريئة ما دفعنا لإزاحة الستار وكشف ملامح العنصرية داخل النفس البشرية.

إن الكبرياء هو البوابة الرسمية للعنصرية وقد يصاب الإنسان بنوبات من الكبرياء تصعقه من حين إلى آخر كنوبات الصرع عند المرضى النفسيين، كيف لا والعنصرية هي أحد أمراض النفس البشرية، خاصة النفوس الضعيفة التي تشعر بالدونية دائماً وتبررها بتصرفات مذمومة وكأنها لا تجد نفسها إلا إذا حقرت غيرها وقللت من شأنه، وقد حثت الأديان السماوية على احترام النفس البشرية والمساواة، ولا فرق بين شخص وآخر إلى بقدر إيمانه ودينه.

فقيمة الإنسان ليس بما يصنع لنفسه من وصف أو دعاية بما ليس فيه أو لونه أو عرقه، ولكن الحقيقة التي لا تضاهيها حقيقة أن قيمة الإنسان بما يقدمه لمن حوله وبقدر ما يخدم به نفسه والناس من طيب الخصال وحמיד الصفات، أما إذا سعى خلف الأصوات الرنانة بالحمد من دون الفعل فهذا شطر النفاق، العنصرية ليست في التعالي على الأسود أو الأحمر أو الشرقي أو الغربي، العنصرية كراهية تملك من قلوب مريضة تعاني الفراغ الاجتماعي وتشعر بعدم قيمتها الاجتماعية فلا تجد لنفسها سبيلاً إلا بتحقيق الآخرين. العنصرية صفة لا يلتحف بها إلا خواء العقول، ومرضى القلوب وآفات المجتمع من بعض الأشخاص الذين تعلق قلوبهم بالشهرة والسعي خلف الإعلام لأنفسهم عن نجاح زائف ليس له وجود إلا داخل نفوسهم، بل وإن صدقنا أنفسنا فالعنصرية هي سقوط من أعالي الإنسانية إلى قاع الجهل والحيوانية، فلا يصاب بها إنسان إلا وأودت به إلى مقاعد الهالكين أو قوائم الحاقدين والحاسدين فحق لنا أن نصفها بالعنصرية السوداء.



د. سمر الشامسي



**MEDIA
MOTION**
PUBLIC RELATIONS

T.: +971 (0) 4 3751180 - Ofc. 1601, BCT, Dubai Media City, Dubai, P.O.Box 502001@DMC 3 UAE
www.mediamotionpr.com



شعر: طلال سالم الصابري

لا شيء

لا شيء إلا موعود متسامي
وغوايصة أخـرى على أحلامي
جاءت قبيل الفجر تنشد عطرها
وتتوه في روح الشقي الظامي
جاءت كبعض الشعري أقل كونه
ويضيع في عينييه كل كلامي
زمن يشيب به المدى وكهولة
ضافت على وجعه هناك ملامي
وأنا على تعب السنين أمرني
ولها على وجع الرصيف الدامي
فقربه بعض ابتسامات أتت
وتلوح بالأحلام في الأنغام
وأنا من مروا بغير نفاقهم
وحزن من جـاؤوا بلا أقلامي
لا شيء إلا الوقت يمخر صبرنا
لا شيء يأتي بي على الإعـلام
وأمد في كفي البياض يخونني
مدانك سار الطيب ملء هيامي
صحبني مضوا لم ينكروا أقدامهم
لكن أبييت بأن أبيع سلامي
ووقفت ملء القلب دهشة عمره
تلك الطفولة لم تبع أيامي
أت من الشعر المغرب مرة
شفتي على كأسٍ بغير مدامي
لا شيء يأتي بي ولا أنشودتي
وصلت لتعب ووجدتها آلامي
تلك الرسالة أحرق من آمنوا
مروا على ضوء شفـيف سامي
هم آمنوا بالبحر مدشراعهم
تاهوا وتناه النجم في استسلامي
هي آخر الحرف القصيدة مرة
ولهي بها عطشي مع الأثـام



قالوا..

عبدالله السبيب
شاعر وكاتب إماراتي

الشاعر المبدع، هو من ينطلق من بيئته، ويكون وفياً لها، أي أن ينطلق منها إلى العالمية، وإنني أرى ضرورة عدم انحباس الشاعر في بوتقته الضيقة قياساً إلى رحابة العالم. كما أرى ضرورة عدم القفز على المحلية، أي أننا هنا أمام معادلة مهمة، ركنها الأساس هو محلية الشاعر، ومداهما الأوسع هو العالم كله.



حفلة أشجان

شعر: سيف بن يزي الكعبي

لَا تَلُومْنِي.. الشُّوقُ بَعَثَ عَلَيَّ الْوَانِي
خَتَّى رَسْمُنِي الْحِزْنَ لَوْحَهُ وَ عَلَّقْنِي..!
مِشْتَاقٌ لَكَ قَدْ مَا مِشْتَاقٌ تَقْرَانِي
بَسْ صِرْتَ مَا اعْرِفُ وَ لَا اَدْرِ كَيْفَ بَاكَتْ بِنِي..!
يَا طَعْمَ شَايِ الصُّبَاخِ وَ هَمْسَ رِيحَانِي
مَحْتَاجٌ قَلْبِي قَبْلَ كُنْزِي يَرْتَبْنِي
مَدَ النَّظَرُ وَيُنْ مَا تَبْصِرُ بَتَلْقَانِي
الْجِيبُ.. يَاللَى دُرُوبُ الْبُعْدِ هَدُّنِي
وَحِيدِي بِرِزَّةِ الْعِشْقِ وَجَدَانِي
يَمْلَا جُضُورِي غِيَابُكَ دُونَ مَا اشْعُرْنِي
مِنْ وَيْنِ مَا لَاحَ زَوْلِكَ ثَرْتُ شَفَقَانِي
عَسَى عُلُومُ الْفَرَحِ تَخْطِي وَ تَذْكُرْنِي
مَا غَيْرُ زَيْنِكَ يَمِيلُ بِكُلِّ الْأَوَانِي
وَاللَى مِضَى شَيْ لَا تُصَدِّقُ يَغْيِرْنِي
تَعَالِ عِضْفُورٍ وَ اسْكِنْ رَاخَةَ أَغْصَانِي
تَلْقَى الْوَرَقَ قَافِيَهُ.. وَ الْوَزْنَ.. غَرْدْنِي..!
أَنَا حَبِيبُكَ وَ مَا لِي فِي الْهَوَى ثَانِي
يَالَيْتَ غَيْرُكَ قَدَرُ لَوْ يَوْم.. يَشْغَلْنِي

للشاعرات فقط:

سماء ثامنة..



شعر: ميسون أبو بكر

أهبطُ إلى سماء سابعة
وأختبئ بين الغيوم
وألعب لعبة الغميضة
وكلما قادتهم قرع نبضاتي إلي
خرجتُ كطفلة مفلسة
تفضحني الهضاب التي نبتت فوق
تضاريس أنوثتي
ودفاتر غادة السمان في حقيبة يدي
تحولتُ إلى امرأة تهذي بالجنون
تركبُ البحر لا تخشى من الموت عشقاً
وتسكن شقة الحرية
وميدان غازي القصيبي
ومضارب عبس
وبادية ليلى الأخيلىة

يبحثون عنك في دفاتري
يفرأون آخر ما كتبت
ويتسللون إلى الكلمات التي لم أكتبها
بعد
تلك التي بقيت في بنات أفكارى
يبحثون عنك تحت أظافري
وعلى جلدي الرطب بعطرك المعنق
كل كلمة كتبتها هي كمين يرشدهم إليك
وكل وردة زرعتها على وسادتي تحمل
بصمتك
وكل قبلة منحنتني لم أنج من سكرتها
وكلما حاولتُ تضليلهم
استدلوا عليك بحواسي التي تستيقظ
قربك



أدب عالمي
خوسيه أنخل

ولد الشاعر الإسباني خوسيه أنخل بالانتي في مدينة أورنسه في غاليسيا، وهو ينتمي إلى جيل الكتّاب الإسبان الذين ظهروا ما بعد الحرب الأهلية. بدأ بالانتي بنشر قصائده في الخمسينيات، وقد اختار المنفى عام 1955 فذهب أولاً إلى لندن ومن ثم إلى باريس وجنيف. تميزت قصائد بالانتي الأولى بالالتزام، لكنه سرعان ما تخلص من الشعر الملتمز، ومن الواقعية الاشتراكية، مختاراً طريقاً آخر، اتسم بالسخرية في مقدمته لكتاب «ثلاثة دروس في الظلمات» وقد وصف جاك أنسيه، الذي نقل غالبية أعمال بالانتي إلى الفرنسية، هذا الانتقال بـ «إزالة التكيف الأيديولوجي».

مع بداية السبعينيات، بدأ بالانتي بتعميق رؤاه الشعرية أكثر فأكثر، بحثاً عن «النقطة الصفر» التي اختارها كعنوان للقسم الأول من أعماله الكاملة، كما بدأت تظهر عليه تأثيرات لوتريامون، وهوبكنز، وكيكس، وباول تيسلان، وجورج تراكل، وبخاصة جان دولاكروا، وإلى جانب ذلك، كان هناك مشروع آخر، تمثل في ترجمة الشعر إلى الإسبانية، حيث نقل أعمال كافافي، وبنجامان بيريه، وجون دون، وألبير كامو، حيث كان لهذه الأعمال تأثيرها عليه، إضافة إلى الأعمال الموسيقية، التي سحرته بدورها خاصة أعمال مدرسة فيينا، ويقول النقاد بأن الموسيقى كانت السبب في ولادة أعماله الكبيرة.

بدأت قصائده في تلك الفترة، باتخاذ الشكل القصير، وأصبحت أكثر شفافية، وكان أبرزها ديوان «ثلاثة دروس في الظلمات» الذي يشكل قمة هذا الأسلوب، بعد تلك الفترة بعامين، جاء ديوانه «هالة» ليشكل أحد أجمل دواوينه.. كان بالانتي شاعراً لا يتوقف عن التفكير بمعنى الكلمة، ليعمق فيها التأويلات والتوقعات، حسب قول مترجمه إلى الفرنسية.

وبالانتي كان شاعر الحب بامتياز، كما في سلسلة كتبه «ذكرى مادية»، وهو ذو تجربة إيروسية، ثم جاءت التسعينيات لتشكل بالنسبة إلى بالانتي حقبة التكريس، فقد حاز فيها على أرفع الجوائز الأدبية مثل جائزة أمير أستوريس، الجائزة الوطنية للشعر، جائزة الأميرة صوفيا. وقد استمر بالانتي في الكتابة حتى نهاية حياته، مرة باللغة الإسبانية ومرة باللغة الغاليسية، لغته الأم، التي أهملها لفترة قبل أن يعود إليها في عام 1980، وقد تميزت قصائده الأخيرة، بالإحساس بدنو الموت حيث يقول: «في مكان ما، في إحدى ثنياتك، هناك، أيها الجسد، الموت التقليدي».

غيبه الموت نهار الثلاثاء يوليو 2000، عن عمر يناهز 71 عاماً، في منزله في جنيف، بسبب مرض السرطان، تاركاً إرثاً شعرياً كبيراً.

مقاطع

اللحظة التي لا شيء يظهر ليعلن عنها..

غريب، قاتم، عاصف في مكان ما ودون معرفة السبب..

الخروج من الليلة الطويلة التي وضعني فيها مرض القلب..

طيور من النسيان تعشش دوماً في ذاكرتي.. أعود الآن من تخيل لا أعرفه إلى اليوم.. بجوار الخريف.. حيث هنا مدينة ليست لي، ولكنها في نهاية الأمر.. مستقبلية حيث الشمس التشرينية أقوى.. من الذي ربما ينبغي أن يموت.. أهذا هو اليوم.. يوم قيامتي؟ أوراق الأشجار تسحبها الرياح تنطفئ خطواتنا.. وصلت ولم تصل ولم يصل حتى من كان يدعوها منذ سنين طوال.



أعلام عربية
عبد الوهاب البياتي

ولد الشاعر العراقي عبد الوهاب البياتي في بغداد سنة 1926، وهو خريج الأدب العربي سنة 1950، عمل البياتي مدرساً بعد تخرجه مدة ثلاث سنوات، ثم اتجه إلى الصحافة عام 1954، حيث عمل مع مجلة الثقافة التي أغلقت، واعتقل البياتي بعد إغلاقها بسبب مواقفه، ما دفع بالشاعر إلى السفر خارج العراق، فسافر إلى سوريا وانتقل إلى بيروت والقاهرة وغيرها، أمضى أعوام حياته من عام 1964 إلى عام 1970 في القاهرة، قبل أن يسافر إلى إسبانيا ويقم فيها عشر سنوات حتى سنة 1980، وهناك تعرّف البياتي على الأدب الإسباني واندمج به واستقى منه، حتى تمت ترجمة أعماله العربية إلى الإسبانية، ثم توجه البياتي إلى الأردن بعد حرب الخليج عام 1991م، وانتقل إلى بغداد وبقي فيها ثلاثة أشهر قبل أن ينتقل إلى دمشق ويقم فيها حتى وفاته عام 1999.

بلغ الشاعر البياتي مكانة رفيعة متقدمة بين الشعراء العرب في القرن العشرين، خط معها، ملامح تجربة فريدة سمتهها تميز الأسلوب وغنى الطروحات والأفكار، إلى جانب تجلي رسوخ انتمائه ومنهجية تأسيسه الجذري في ساحات الإبداع الشعري.

انتقل البياتي إلى رحمة ربه، بعد أن أعاد إلى الأذهان، في الأشهر الأخيرة من حياته، حبه الأزلي، الأول، لفرخندا. وذلك مثل ما ظل مرتبطاً، بشكل صوفي، مع صاحبه ابن عربي، والذي خطه، لا بل إنه هاجر، كي يرقد إلى جواره في دمشق.

قمري الحزين

البحر مات وغيّبت أمواجه السوداء قلع السندباد

ولم يعد أبنائه يتصايحون مع النوارس والصدى

المبحوح عاد

والأفق كَفَنَهُ الرماذ

فَلَمَنَ تَغْنِي الساحرات؟

والعشب فوق جبينه يطفو وتطفو دنيوات

كانت لنا فيها، إذا غنى المغني، ذكريات

غرقت جزيرتنا وما عاد الغناء

إلا بكاءً

والقُبُرات

طارت، فيا قمري الحزين

الكنز في المجري دفين

في آخر البستان، تحت شجيرة الليمون، خبأه هناك

السندباد

لكنه خاوي، وها أن الرماذ

والثلج والظلمات والأوراق تطمره وتطمّر بالضباب

الكائنات

أكذا نموت بهذه الأرض الخراب؟

ويجفّ قنديل الطفولة في التراب؟

أهكذا شمس النهار

تخبو وليس بموقد الفقراء نار؟

هَب رِيح

مسبار الأمل هو إنجاز يمثل نقطة تحول للعالمين العربي والإسلامي في مجال الفضاء... الوصول للمريخ لم يكن هدفه علمياً فقط... بل هدفه أن نرسل رسالة للجيل الجديد في عالمنا العربي بأننا قادرون.. وبأن لا شيء مستحيل.. وبأن قوة الأمل تختصر المسافة بين الأرض والسماء.

صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله»

أمثال شعبية:

كنايات ملاحية:

«مثل جليب الدوّ»

يقال للذي ينم أو يغتاب، والمعنى أن كلب الدوّ يلسع البحارة بشوكته السامة عندما يسيرون في الماء الضحل ليلاً لصيد الأسماك من الحضرة أو الغزل أو القنبار أو السالية أو القراقير... والبحارة لا يقصدون صيده، ومع هذا ينالهم الأذى منه.

«لايمو للحف سلة»

الحف

هو اللفظ الفصيح لاسم هذه السمكة فقد جاء في القاموس المحيط: «الحَف» بالفتح سمكة بيضاء شاكّة. وهذا الوصف ينطبق على هذه الأسماك فهي فضية اللون تلوها زرقة ولحمها كثير العظام أو بمعنى آخر شائكة اللحم.

لايمو

فعل أمر بمعنى أجمعوا مشتق من اللَّم بمعنى الجمع والحديث موجه لأسماك الكنعد الصغيرة، والمعنى أي أجمعوا يا صغار سمك الكنعد السلة أو الشوك لسمكة الحف، وهذا مثل يساق بأسلوب التهكم، فهو يطلب من بنات الكنعد أي الصغير من الكنعد، وهي أسماك قليلة أو نادرة الأشواك أن «تلايم»، أي تجمع «السلة»، أي الأشواك لسمكة الحف. ويضرب هذا المثل للمكثر من الشيء يطعم فيما لدى المقل منه ومن يندر وجوده عنده.

مفردات إماراتية:

ناموس (شارة السبق)، نخي (حمص)، ندوه (من أنواع الشيل)، نسّاف (نَجَال شاحنة)، نَش (صحا من النوم، أو قام واقفاً)، نَشَبَه (مشكلة)، نَشَابَه (مصيصة مصنوعة من الخشب والمطاط يصيد بها الأطفال العصافير)، نصّا (قصد).

- حلاة الثوب رقعته منه وفيه: أي على الإنسان أن يجتمع مع من هو من أصله وفصله سواء في زواج أو عمل أو غيره.
- اللي ما يعرفك ما يثمنك: تعني أن الشخص الذي لم يعاشرك، ولم يجرب طباعك لا يعطيك حقه ولا يقدر مكانتك.
- لو كل من يا ونجر ما تم في الوادي شجر: أي لو أتى كل شخص بفأسه وذهب ليحطب لما بقي في الغابة شجرة واحدة، والمغزى من المثل أن لكل مهنة إنساناً يمتنها ولكل حرفة شخصاً يؤديها على أكمل وجه.

كلمة ومعنى:

عَبَل

قال الشاعر عبدالعزيز بن دخين يخاطب ربح المطلعي:
يا لمطلعي ما عَبَلْكَ خَد
م الدار يوم انك تُهَبِّين
قالت بلى عَبَلْتَ وانشد
وأسأل عن محمل بن دخين

ومعنى البيت أن الشاعر يسأل ربح المطلعي إن كان عَبَلَهَا أحد، يعني من يحب وهي تهب من الدار، أي من بلده، وكان مسافراً على مركب له كبير فقالت الريح: بلى عَبَلْتَ وأنا أنشد أي أسأل عن محمل، أي مركب بن دخين، وقاله عَبَلْكَ وَعَبَلْتَ هنا بمعنى كُفِّت بالسؤال أو بعمل، وهذا معنى عند أهل الإمارات لهذه الكلمة، وهي فصيحة الأصل، حيث جاء في اللسان: وما عَبَلَك أي ما شغلك وحبسك.
وَعَبَلْ عند أهل الإمارات فيها معنى الاشتغال بأمر كُفِّت به وفيه تشديد، فالإنسان إذا عَبَل فلاناً، أي شغله بأمر ما بشيء من التشديد قد يصل إلى حد الإجهاد. وذلك معنى يستفاد من أصل الكلمة في لغة العرب التي من معانيها واشتقاقاتها الضخامة في الأشياء والثقّل، لذلك جاء في مقاييس اللغة لابن فارس.
العين والباء واللام أصل صحيح يدل على ضخّم وامتداد وشدة، من ذلك العبل من الأجسام، وهو الضخم تقول: عبل يعبل عبالة. قال: خبطناهم بكل أرح لأم
كمروض النوى عَبَل وقاح



ثاني السويدي.. رحيل الضوء

إعداد: خالد الظنحاني

ريق البحر»، حيث صدرت عام 1994 عن دار الجديد، في بيروت.. واصل السويدي تمردَه ليس عبر مجموعة شعرية أو رواية أو غيرها، بل برواية الديزل نفسها، فمنذ صدورِها للمرة الأولى ونص روايته يأبى التصنيف، إذ يقف السويدي في الديزل على مسافة فاصلة بين النثر والشعر، ليعجن الشعر بالنثر، ويضيف من الشعر صوراً واستعارات ومن النثر حواراً وسرداً، ليبعد عملاً أدبياً عصياً على الأشكال الجاهزة. ظلت الديزل إلى اليوم عصية على التصنيف وتراوح في المكتبات بين رف الرواية ورف الشعر، فمنهم من رآها شعراً مشغولاً بحساسية الراوي، ومنهم من رآها رواية مشغولة بشعرية الشاعر.

واصلت الديزل تعنتها رغم تواصل طباعتها وترجمتها، فرغم أن عام 2011 شهد طبعتها السادسة، والأشهر القليلة الماضية شهدت صدور ترجمتها للإنجليزية، فإن الديزل لم

تمرد
ولد السويدي في اليوم الأول لشهر يوليو/ تموز من عام 1966 في منطقة المعيرض في رأس الخيمة، وأنهى دراسته الابتدائية والثانوية فيها، تخرج في كلية العلوم الاقتصادية في جامعة الإمارات العربية، إلا أنه فضل نص القصيدة على الأرقام والحسابات، فلم تحل الدراسة الأكاديمية من دون شق طريقه في عالم الشعر والرواية.. وكان ذلك التمرد الأول في حياة السويدي، إلا أنه لم يكن الأخير، فبعد شباب مملوء بالمحاولات الشعرية، والخريشات على دفاتر المدرسة والجامعة، تمرد السويدي على شكل القصيدة العربية الكلاسيكية العمودي الذي ما زال إلى اليوم تفضله ذائقة المتلقي الخليجي بشكل عام، فكانت مجموعته الشعرية الأولى، تنتمي إلى قصيدة النثر. ثم جاء شكل التمرد الثاني للسويدي بعنوان: «الديزل» فكانت روايته بعد انقضاء أربعة أعوام على «ليجف

رحل الزميل الشاعر والكاتب الإماراتي، ثاني عبدالله ثاني السويدي، صباح الخامس من يوليو لعام 2020، عن عمر يناهز 54 عاماً، وذلك في العاصمة المصرية القاهرة التي أحبها وعاش فيها فترة من الزمن، متفاعلاً مع الثقافة العربية المصرية، وعاش المكان القاهري بكل تفاصيله، وجمالياته..

ففي برحيله يخفت ضوء آخر في الفضاء الثقافي المحلي، ضوء ظل ساطعاً ومتوهجاً في الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي.. رحيل يؤكد مضامين وأبعاد عنوان أول دواوينه الشعرية وهو «ليجف ريق البحر» 1990، والذي بشر بصوته المختلف، الخاص جداً، والمتنمر والمشاكس والحاد الذي كان يقطع المسافة الكثيفة بين المتخيل والواقعي، وبين ما هو جامع وما هو مهادن، متكئاً على البصيرة المخترقة لقصيدة النثر في أفقها المحلي الناشئ، وفي مداها العربي والعالمي.

أحد الأسماء اللامعة واللافتة ضمن نسيجها الإبداعي المستقل.

إنسانية

من مواقفه الإنسانية المعروفة، وقف ثاني السويدي إلى جانب شعراء عرب في أزمتهم العصبية التي تعرضوا لها جراء ظروف الحروب بشكل خاص. وقف إلى جانب الكثير من الشعراء العراقيين واللبنانيين والسيوريين والمصريين، هياً الظروف لأن يقيموا ويعملوا هنا في الإمارات في الصحافة وفي غيرها من حقول، ووراء كل ذلك قلب شاعر محب ووفى لأصدقائه، وكانت ذروة سعادته أن يرى أحد أصدقائه الشعراء وقد عمل واستقر ونجح في حياته.. كان السويدي، رحمه الله، مباشراً وصريحاً في قول الحق والحقيقة وقد أخذ هذه الطبيعة من تربيته الحرة الكريمة. رجل حالم مندفع إلى الحياة من جهاتها الأربع كان يحمل في داخله قلب طفل، وبراءة إنسان يختلف كلياً مع البشاعة والكذب ولا يعرف ثاني السويدي التعصب والكراهية، كان محباً كبيراً لبلاده. عاشقاً كبيراً لمفردات وروح ولغة وهواء بلاده. حمل الإمارات في قلبه، كما حمل العروبة أيضاً في هذا القلب الذي هو مكان يشبه بيتاً لأصدقائه. هذه شخصية ثاني السويدي بلا مبالغة ولا إضافات.

زمالة

عاصر السويدي فترة ازدهار «999»، وكان من المتعاونين معها، حيث ترك بصمته الخاصة وأسهم في تحقيق نجاحات متميزة للمجلة. وقد وصف سعادة خليل داود بدران رئيس لجنة تطوير المجلة السويدي، بعد أن تلقى خبر رحيله، بالرجل الطموح الذي كان يعرف ما يريد، مضيفاً: «رحيله كان مفاجئاً لنا جميعاً ونحن نستذكر تلك الأيام التي قضاه في إدارة تحرير المجلة، ودأبه المتواصل في طرح الأفكار والموضوعات التي تميز المطبوعة عن غيرها، ومن منبرنا هذا نتوجه لأسرة الفقيد بأحر التعازي وصادق المواساة، داعين الله أن يتغمده برحمته ويسكنه فسيح جناته وأن يلهم أهله الصبر والسلوان». بدوره عبر العقيد عوض صالح الكندي، رئيس التحرير، عن حزنه البالغ لرحيل السويدي الزميل الذي كان شغوفاً ومشاكساً في الوقت ذاته، وقال: ثاني عبدالله بن ثاني السويدي والشاعر والكاتب والروائي الإماراتي الذي اغتاله الموت، وهو في ربيع العمر ليرحل عنا صديقاً وإخاً وزميلاً ليترجل عن صهوة جواده تاركاً فراغاً في ساحة الإبداع والكلمة التي عشقته رغم تمرده عليها ليس إلا لكونه عاش حالة الإبداع، وأراد أن يكون للكلمة صوت وحضور قوي ومؤثر في حاضر المجتمع وساحة الإبداع.. رحم الله فقيد الكلمة وساحة الإبداع العربية.



كما ارتحل السويدي بنصه وسط حقول الألغام الافتراضية، وكانت كتابة أشبه بالحراثة في السديم، وهي كتابة توضحّت ملامحها بقوة في ديوانه الشعري التالي: «الأشياء تمر» في عام 2000، مشكلاً بذلك خطاً إبداعياً فائراً بالأسئلة والتأملات والمراجعات المؤلمة نوعاً ما للمحيط الإنساني، والحيرة الوجودية، حيث أسهمت الطفرة الاجتماعية وزمن التحولات الجديدة في ظهور مجموعة من شعراء قصيدة النثر الإماراتيين، والتي كان ثاني السويدي

تصنف بعنوان على غلافها يؤشر إلى جنسها، رواية كانت أم شعراً. ليس هذه وحسب ما تمرد عليه نص السويدي، بل جاء ليسرد المسكوت عنه في المجتمع الإماراتي ما بعد النفط، والتحول الذي رافق المرحلة، مقدماً نظرة مغايرة أكثر جرأة وأقرب إلى الإنساني من عصر الآلة والكائنات الأسمنتية.

ثيمة المكان

يبدو السويدي محظوظاً أن يولد لأبوين اختارت المشيئة أن يكونا من قاطني إمارة رأس الخيمة، فليس المكان في حياة السويدي كأي مكان، إنما هو شريك في جملة الشعرية ونصه النثري، وليست رأس الخيمة أي مكان، ويعود تاريخها إلى خمسة آلاف سنة قبل الميلاد وكانت معروفة باسم (جلفار) في فترة صدر الإسلام.

من هذا التاريخ وتلك البيئة التي ينمو فيها المرء مبلولاً بالبحر ومجففاً بالرمال، خرج السويدي، محملاً بموروث من حكايات تنقلها البحارة والصيادون، فجاء مشبعاً بحكاية الماء وأسطورة الموج، حتى بات نصه يحيل إلى حكاية شعبية مرة ومرة يسرد أسطوره الخاصة. ومن الفنون الشعبية التي تحظى بها رأس الخيمة خرجت قصيدة السويدي، فكان لإيقاعات فن رزيق الشحوح الذي تقرر فيه الطبول وتتضارب السيوف، أثر في نفس قصيدته. وكذلك الزرقعة الذي يلقي فيه أحد الشعراء بيتاً من الشعر، ويرد الثاني، مع الإمساك بالعصا والبنادق والسيوف. من تلك الفنون الشعبية بنبت قصيدة السويدي بصيغة حدثية يانعة مشغولة بمفردات ترسم من البحر صوراً ومن الرمل كائنات.

تنبه العديد من النقاد العرب لقصيدة السويدي فكان للنقاد الدكتور صالح هويدي نظرة خاصة إلى مجموعة «ليجف ريق البحر» في إطار دراسة له بعنوان تجليات المكان في الشعر الإماراتي المعاصر يذكر فيها: يبلغ ثاني السويدي في مجموعة «ليجف ريق البحر» المستوى الأبعد في تقنية التوظيف الفني لمفردة ثيمة المكان، إذ يقدم لنا الشاعر منظوراً ذا رؤية باطنية لا تحفل بالمواضع المألوفة، ولا تستند إلا إلى منطقها الخاص، النابع من صيغة البناء الفني للنص، من هنا فإن من العبث البحث عن منطق خارجي يمكن أن ينظم علاقات بناء عالم المكان لدى الشاعر، فهو مدفوع بقوة المخيلة الشعرية إلى خلخلة بنية العلاقات التي تنظم صورة المكان. خلخلة تجعل منه أقرب إلى اللوحة التشكيلية السريالية التي تقدم مشهداً جديداً بالاعتماد على المزج بين العناصر المتباعدة التي لا يدركها إلا المنطق الداخلي للشاعر.

رأس السنة....

كشف حساب الإنسان لرحلة العمر!



وطقوسهم المعيشية، والتي تستطيع أن تجد لها حضوراً في أماكن متعددة داخل كل المحافظات المصرية، اختار المخرج مجمع سكان على مقربة من مدينة الغردقة التي تُطل على البحر الأحمر، حرص على أن يبتعد زمنياً عن ثورة 25 يناير 2011، واختار توقياً يسبق بعامين الثورة حتى لا يقرأ أحد الفيلم برؤية سياسية ليست في الحسبان، فلم تكن تلك هي قضيته، الفيلم يتبنى قراءة اجتماعية ونفسية لتلك المجتمعات التي تبدو للوهلة الأولى منغلقة على نفسها، إلا أنها بين الحين والآخر تتواصل مع من يقفون خارج أسوار تلك التجمعات السكانية.

التشدد الرقابي في البداية كان يبدو وكأنه ينفي حقيقة الكل يراها، حتى تدخل صوت العقل، لأن هذه هي طبيعة السينما في العالم، التباين بين الأغنياء والفقراء، الشخصيات الرئيسة تتمتع بثراء فاحش، مجتمع مخملي بينما من يطرقون باب المجمع السكني يصبحون بمثابة الشرارة الفاعلة في الحكاية لنعيش معهم الصراع، وهذا سيؤدي لا محالة إلى فتح الباب أمام كل الشخصيات لنراها، لو تأملت أغلب الأفلام المصرية التي كانت تجري قبل ثورة 52 ستجد أن الشاب الفقير يقتحم قلب ابنة الباشا التي تقع في حبه ولم يقل أحد وقتها كيف يحدث كل ذلك؟ التناقض كثيراً ما يصبح هو المفتاح. بعد أن تجاوز الفيلم الحاجز الرقابي وشرط الموافقة هو التضحية بعدد من المشاهد، عرض،

تظل رأس السنة تُشكل لكل منا احتفالية خاصة، لا تعني بالضرورة تلك الأجواء التي نشاهدها في الأفلام، خاصة الأجنبية منها، التي كثيراً ما يستوقفها طقوس هذا اليوم الاستثنائي بكل تفاصيله.

لدينا (ترمومتر) يستيقظ في تلك الليلة ليحصى عدد السنين التي مضت وكم الإنجازات التي تحققت، والإخفاقات التي أصابتنا، والأمنيات المؤجلة التي تعذبنا من عام إلى عام، أحاسيس متناقضة تتناوباً يمتزج فيها الفرح باستقبال عام جديد بالحزن على فقدان عام، مر في غمضة عين، سيخضم ولا شك جزءاً من رصيدنا في الحياة.

في العادة نجد أن الفيلم محاصر في إطار زمني لا يتجاوز 24 ساعة، ومن خلال ضيق الزمان يصبح على الكاتب أن يجد معادلاً سينمائياً يُطل من خلاله على كل الزمن.

(رأس السنة) أول أخراج روائي طويل لمحمد صقر، تأليف وإنتاج محمد حفظي، قدر لا ينكر من سوء الحظ، رافق هذا الفيلم، ظل في البداية ينتظر موافقة الرقابة وتأخر التصريح بضعة أسابيع، حيث كان موعده المنطقي هو رأس السنة 2020 لتتوأكب أحداثه مع موعد عرضه، بينما الرقابة عاملته بقدر مفرط وغير مبرر من الحساسية، واعتبرته سيؤدي إلى تأليب الطبقات الاجتماعية، فهو يتناول مجتمع الأثرياء من قاطني (الكبوند) الذين صارت لهم مفرداتهم

بتصنيف عمري فوق 18 عاماً، وبمجرد أن أطلق سراح الشريط، في النصف الثاني من فبراير الماضي، واجه جائحة كورونا وتم إغلاق دور العرض ثم عاد قبل أسابيع قليلة، بينما الناس لم تكن قد عادت بعد لدور العرض، فلا يزال هناك حاجز نفسي لا يمكن إنكاره يؤثر سلباً على شبك التذاكر، المزاج النفسي غير مهياً، ولكن المنتج لم يكن لديه بديل آخر. طبقة الأغنياء يمارسون تعاطي المخدرات



(أييس كريم) كورونا

السينما في عمقها حالة طقسية، لها ملامحها الخاصة، مثل التزاخم أمام شبك التذاكر، والتلاحم في دار العرض، كل ذلك بات الآن مستحيلاً تحقيقه بسبب الإجراءات الاحترازية، لم يتعود المتفرج في العادة سوى أن يضع نظارة على عينيه في الأفلام ذات الأبعاد الثلاثة، الآن أصبح إجبارياً أن يضع أيضاً كمامة على أنفه وفمه، معبراً عن إعجابه أو استهجانه من خلف الكمامة.

تضائل الإقبال على السينما في العالم كله، هناك حاجز نفسي لا يمكن تجاهله، دار العرض هي أخطر مكان لنقل العدوى، واللجوء إلى سينما السيارات، أو (البلاج) الشاطئ، لن تصبح أبداً بديلاً عن شاشة العرض التقليدية. ماذا عن المحطة الأولى لصناعة السينما، أعني الاستوديو؟ عجلة الإنتاج تتحرك بإيقاع بطيء، يتم الآن استكمال تصوير عدد من الأفلام، بينما المشروعات السينمائية الضخمة في العالم كله، حتماً ستنتظر ظرفاً مؤقتاً بمناخ أفضل، أكثر من فيلم في (هوليوود)، تم تأجيل تنفيذه لأجل غير مسمى، الترقب المسيطر على الجميع هو (سيد الموقف).

العالم كله يتحرك وفقاً لإيقاع واحد مفروض على كل دول العالم المستهلكة للأشرطة السينمائية، فهي تشبه نظرية الأواني المستطرقة يجب أن تحافظ على المنسوب نفسه. سيظل هذا العام مختلفاً واستثنائياً في تاريخ البشرية، مهما توالى عقود من الزمان، ستتم الإشارة إلى 2020 بتفاصيل متعددة، سنجد أكثرها دلالة هو الكمامة، التي تقننوا في صناعتها، كل دولة أضافت لها بصمة، وكل مجتمع منحها نكهة، لن يختفي الاحتراز بسهولة من الحياة حتى في الدول التي بدأت تعلن التعافي، سنحتاج جميعاً إلى فترة تأهيل أو نقاهة.

دأبت العديد من الأفلام الكوميدية في الماضي على تقديم ملمح ساخر لتلك الشخصيات التي تتوجس خيفة من الجرائم ومن السلام على الآخرين، الكوميديان الكبير عبد السلام النابلسي ينتشر له على (النت) أكثر من مشهد احترازي، كانت تثير في الماضي ضحكاتنا، الآن نعتبره سابقاً لزمه، وصرنا جميعاً (عبد السلام النابلسي).

مهرجان (فينيسيا) في مطلع شهر سبتمبر سيشهد العودة، بعدد فعاليات أقل وتقليص لعدد الضيوف وسوف يعقد أغلب فعالياته واقعياً، وطبيعياً أن الإقبال الجماهيري سيتقلص للحدود الدنيا، ويبقى الأمل في مهرجان (برلين) الذي يقام في شهر فبراير 2021، فهو آخر مهرجان عالمي شهده آلاف من الجمهور، وكنت كعادتي أتابعه، وهو بالصدفة سيصبح أيضاً أول مهرجان سيشهد العودة لإقامة المهرجانات بالزحام التقليدي كما تعودنا عليه قبل الجائحة.

أفلامنا القادمة لن تخلو من الإشارة إلى الكمامة، وسنطلق على زماننا الحالي (عصر ما بعد الكمامة). الكوميديا هي السلاح الذي سينقلنا إلى مرحلة أخرى، الخوف الذي عشناه سيحتاج إلى أطنان من المطهرات لإزالته من الذاكرة، وليس هناك ما هو أفضل من السينما للقيام بهذا الدور، بعد أن نتمكن من اختراع اللقاح المانع لانتقال الفيروس سيطلق العالم وبكل اللغات وابلاً من الأفلام الكوميدية، لعلها تنتج في إعادة التوازن لأكثر من سبعة مليارات إنسان عاشوا تحت ويلات هذا الكابوس، ومع بدايات الصيف رأينا عدداً من محلات (الأييس كريم) تصنع عبوات لها شكل فيروس كورونا التاجي، وهكذا لن نكتفي بالسخرية منه، بل سنلتهمه مثلجاً!

واحتاج الأمر لدخول شخصية إياد نصار الذي يؤدي دوراً يعرف في عالم الاتجار المخدرات بـ (الدليل)، دخل لهذا المنتج السكني مستعيناً بعربة إسعاف للتمويه، ومع إياد لدينا شيرين رضا، وإنجي المقدم، وماجد الكدواني، وجيهان خليل، وأحمد مالك، وبسمه، والوجه الجديد هدى المفتي، لا تجد شخصيات منحرفة وأخرى طيبة لا أبيض ولا أسود كل الشخصيات تحمل مفهوماً أخلاقياً ودينياً وثقافياً رمادياً، بداخل كل منها مساحة من التناقضات والرغبات المعلنه والمكبوتة، العلاقة بين أحمد مالك الذي ينتمي لعالم (الكومباوند)، وإياد نصار الذي يجد لبضاعته في هذا اليوم رواجاً مضاعفاً، بينما السماء يتلألأ فيها السحاب بتلك الصواريخ النارية التي تأخذ ألوان قوس قزح، الكل لديه حكايته الخاصة والسيناريو يحاول الاقتراب من كل منهم، لنلحظ التشابكات وأيضاً التماس في عدد من هذه الحكايات.

الفيلم لم يضم نجوماً مما نطلق عليهم (سوبر ستار)، ولكنهم جميعاً من الممثلين الموهوبين، الذين حقق عدد منهم تواجداً لا يُنكر، إلا أنهم لم يصحبوا بعد في قائمة نجوم الشباك، وهو ما يمنح للشريط السينمائي الفرصة ليصبح هو الورقة الراحبة ولا يتوارى خلف النجم، محمد حفظي من كتاب الألفية الثالثة الذين أثبتوا جدارتهم، قدم في رحلته، عدداً من الأفلام المهمة مثل: (السلم والثعبان) و(تيتو) و(ملاكي إسكندرية) و(التوربيني)، كما إنه شارك في إنتاج قسط كبير من الأفلام التي شاركت في المهرجانات الكبرى مثل: (اشتباك) و(يوم الدين) وأخيراً (سعاد)، والذي تمت برمجته داخل المسابقة الرسمية لمهرجان (كان) في هذه الدورة الملغاة.

حفظي كمنتج شاركت أفلامه في كبرى المهرجانات، إلا أنه ككاتب ومنتج هذه المرة لا يطمح سوى في تحقيق فيلم يمتلك قدرة على الجذب الجماهيري، إلا أن الهدف لم يتحقق، لأسباب جزء منها خارج عن إرادته.

من العناصر المتميزة على الشاشة تصوير فيكتور كريدي وديكور عاصم علي، المخرج محمد صقر حاول في أول فيلم روائي أن يقدم نفسه ولكن غابت عنه اللمسة الخاصة، إلا أنه يستحق فرصة ثانية، بعد نحو خمسة أشهر سنعيش رأس سنة جديدة ليقدم كل منا (كشف حساب)!

السير في الجبال.. سياحة التناغم مع الطبيعة

إعداد: سالي أبو فارس

للسائح فرص التعرف على الحياة في القرى والمزارع المنتشرة في هذا الجبل، والاطلاع على وادي غليلة على حدود سلطنة عمان، وعلى شواطئ ومياه الخليج العربي التي يطل عليها.

جبل حفيت: ويقع جنوبي مدينة العين في إمارة أبوظبي، وهو على ارتفاع 1240 متراً فوق سطح البحر، وتعتبر قمته الأعلى في إمارة أبوظبي والثانية في الارتفاع في دولة الإمارات. ويمكن للسائح الاطلاع عند أسفل جبل حفيت على مدافن قديمة تعود إلى الألفية الثالثة قبل الميلاد، وعلى بقايا حجرية لكائنات بحرية تعود إلى نحو 100 مليون سنة حين كان هذا الجبل ما يزال مغموراً بمياه البحر.

جبال مسندم: وهي سلسلة جبلية يقع جزء

واسعافات أولية ولوازم المبيت، ومع الالتزام بتدابير السلامة العامة وبقوانين الحفاظ على النظافة والبيئة.

ومن الدول التي تنتشر فيها سياحة السير في الجبال، ويقصدها السياح من داخلها ومن الدول العربية والأجنبية، نذكر على سبيل المثال لا الحصر التالي:

الإمارات

ومن أهم وجهات سياحة السير في الجبال في دولة الإمارات العربية المتحدة، هناك :

جبل جيس: ويقع في إمارة رأس الخيمة، وفيه أعلى قمة جبل في الإمارات، أي قمة جبل جيس بارتفاع 1910 أمتار عن سطح البحر. وتتاح

يتزايد الإقبال على سياحة السير في الجبال أو «الهايكينغ» في دولة الإمارات العربية المتحدة، كما في غيرها من الدول في الوطن العربي والعالم، نظراً لكونها تجمع بين السياحة، والرياضة، والتناغم مع الطبيعة، والفوائد الصحية والنفسية، والاستكشاف، والمغامرة.

وتتميز سياحة السير في الجبال بأن السائح يقوم بكل مراحلها في الهواء الطلق وسط التلال والجبال، ولا يحتاج للقيام بها للياقة بدنية عالية ولا لتحضيرات وتجهيزات كثيرة، ولكن ينصح بالقيام بها ضمن مجموعة سواء مع أفراد العائلة أو الأصدقاء أو عدد من السياح الآخرين، وبرفقة دليلٍ سياحي يعرف تضاريس هذه التلال والجبال جيداً، مع التزود بالاحتياجات من طعام وشراب





منها في أراضي الإمارات وجزء ثان في سلطنة عمان. وتمتد هذه السلسلة ضمن مناطق إمارات الشارقة ورأس الخيمة والفجيرة. ومن الأماكن التي يشاهدها السائح وهو يسير في جبال مسندم، هناك الدرج السري الذي بناه رعاة قبل سنوات عدة، وهو عبارة عن مجموعة من الأحجار المكسدة فوق بعضها بعضاً.

وادي الطيبة: ويقع في منطقة دبا الفجيرة بإمارة الفجيرة، حيث يستمتع السائح بجمال هذا الوادي الواقع وسط جبال المنطقة، وبأشجار السدر والغاف التي تنتشر على جانبيه.

وادي شوكا- سد حتا: ويقع في منطقة حتا في إمارة دبي، ويتضمن مسارات جبلية لا يعرفها جيداً سوى أهالي المنطقة، لذلك يفضل أن يكون الدليل السياحي من أهالي المنطقة، ويلتقي في الوادي والسد السياح هواة السير في الجبال مع السياح من هواة ركوب الدراجات الهوائية والنارية الجبلية.

وادي الببح: ويقع وسط جبال إمارة رأس الخيمة. ومن أكثر الأماكن التي يمر بها السياح هواة السير قرب هذا الوادي قرية عيينه والتي كانت سكناً أصلياً لعدد من قبائل الإمارة، بالإضافة للمرور بعدد من البيوت والآثار القديمة التي ما تزال بقاياها وسط الجبال وفي الوادي.

سلطنة عمان

تتميز سلطنة عمان من منطقة رأس مسندم

كل مسار منها، وكتيبات ولوحات تعريفية عن أبرز المعالم السياحية التي تمر بها هذه المسارات. ومن أبرز المسارات الجبلية في سلطنة عمان التي يقصدها السياح الداخلون والخارجيون هناك: ساب بني خميس، والقنة، وحيل سمد، ومسار من قرية وادي غول إلى جبل شمس، والمرتفعات الجبلية حول العاصمة مسقط. ويستمتع السياح بمناظر أشجار الزيتون

في أقصى الشمال إلى منطقة رأس سمحان في أقصى الجنوب بأنها ما تزال تحافظ على عدد من المسارات الجبلية القديمة، والتي أصبحت مقصداً للسياح من هواة سياحة السير في الجبال من داخل السلطنة ومن خارجها.

وقامت وزارة السياحة العمانية باعتماد عدد من هذه المسارات الجبلية القديمة كمسارات سياحية، واعداد الخرائط والعلامات الدالة في بداية ونهاية

والأشجار البرية والنباتات والزهور، وبقايا صخور قديمة مثل صخور الحجر الجيري الطيني التي تعود إلى 250 مليون سنة وصخور الدولوماي التي تعود إلى 240 مليون سنة.

لبنان

يتميز لبنان بأنه من الدول الغنية بالتلال والجبال، لذا يقصده السياح من داخله ومن الدول العربية والأجنبية للقيام بسياحة السير في الجبال، حيث يسلكون المسارات الجبلية بين الأشجار المثمرة والأشجار الحرجية كالأرز واللزاب والصنوبر والسنديان والنباتات والزهور، ويزورون القرى والآثار القديمة الموجودة على طول هذه المسارات، كما في مسارات وادي قاديشا - بشري ووادي قنوبين وحرش إهدن وغابة تنورين في محافظة لبنان الشمالي، ومسارات بلدات القموعة وعكار والقبيات وجرود الضنية في محافظة عكار، ومسار بلدة العاقورة التي تقع في قضاء جبيل بمحافظة جبل لبنان، ومسار جبل موسى الذي يقع في قضاء كسروان في محافظة جبل لبنان والذي صنفته وزارة السياحة والبيئة اللبنانية كمحمية طبيعية، بالإضافة إلى المسارات الجبلية في عدد من قرى محافظة بعلبك - الهرمل، والمسارات الجبلية في بلدتي كفرزبد وراشيا الوادي في محافظة البقاع وفي بلدة الناقورة بمحافظة النبطية.

اليابان

في اليابان الكثير من التلال والجبال السياحية، ومن أبرز المسارات التي يسلكها سياح السير في الجبال باليابان هناك «مسار المسافرين باشو»، وهو مسار قديم، أطلق عليه اسم الشاعر الياباني المشهور ماتسو باشو (1644 - 1694) أول شعراء الهايكو (نوع من الشعر الياباني يتألف من بيت واحد، ومن سبعة عشر مقطعاً صوتياً)، والذي مشى على هذا المسار قبل أكثر من 300 سنة.

ويحتاج السياح إلى 6 أيام لاجتياز «مسار المسافرين باشو»، حيث يبدأ هذا المسار من مدينة سنداى عاصمة محافظة مياغي، ويمر بمنطقة توهوكو في جزيرة هونشو، وبموقع هيرايزومي المسجل على لائحة التراث العالمي من قبل منظمة اليونسكو العالمية، ويدرب دوا كايدو القديم حيث غابات الزان والكرز والجبال ومعبد «ياماديرا». وتوفّر شركات سياحية يابانية للسياح أماكن إقامة في بيوت ضيافة تقليدية تُسمى «ريوكان»، مع الاسترخاء وسط الحمامات الساخنة المسماة (أونسن).

سويسرا

وهي من الدول الغنية بالتلال والجبال، والتي يقصدها السياح من مختلف أنحاء العالم. ومن أشهر مناطق سياحة السير في الجبال بسويسرا هناك بلدة جريندلوالد الواقعة في جبال



أستراليا

وهي من الدول الغنية بالتلال والجبال، والتي يقصدها السياح من مختلف قارات العالم.

ومن أشهر وجهات سياح السير في الجبال بأستراليا، هناك مدينة أدليد التي توصف بعاصمة جنوب أستراليا، حيث يسلك السياح المسارات الجبلية في سلسلة جبال لوفتي المطلة على المدينة.

ومن النشاطات التي يمكن للسياح القيام بها قبل الانطلاق إلى الجبال أو بعدها، هناك: حضور الفعاليات السياحية والفنية والثقافية والرياضية المتعددة التي تنظم في المدينة على مدار العام، والقيام بجولة داخل المدينة باستخدام القطار أو الترام، وزيارة استاد أدليد أوفال ومركز أدليد للمؤتمرات وسوق أدليد المركزي والحدائق والمتنزهات العامة، والتسوق خصوصاً المجوهرات المصنوعة من الأحجار الكريمة المستخرجة من مناجم جنوب أستراليا، وتناول الطعام والشراب في مطاعم ومقاهي الجاليات العربية والإسلامية والأجنبية المقيمة في المدينة، وزيارة الشواطئ للسباحة أو صيد السمك أو الغوص أو ركوب الأمواج.

الألب وذات الطبيعة الجميلة، والتي تبلغ مساحتها 171 كيلومتراً مربعاً، حيث يسير السياح وسط 8 جبال بمسارات يصل طولها حتى 80 كيلومتراً، ومنها مسارات إيجر وغروس وجبل مانلايشن ووادي غليتشيرشلوش. كما يمكن للسياح زيارة بحيرة باخ أليس الواقعة وسط الجبال، ومتحف جريندلوالد الذي يقع وسط البلدة ويضم عدداً من المقتنيات التراثية والفنية القديمة والحديثة.

أمريكا

الولايات المتحدة الأمريكية هي من الدول التي توجد فيها الكثير من التلال والجبال، وتتميز بوجود أطول مسار في العالم يستخدم في سياحة السير في الجبال، ويسمى «مسار مقاطعات أبالتشيا»، والذي يبلغ طوله 3520 كيلومتراً، ويبدأ من جبل سيرينغر في ولاية جورجيا، ويمر بمتنزه شيناندواه الوطني في ولاية فيرجينيا، ويصل إلى جبل كاتاهدين في ولاية مين، ويمكن للسياح الاستراحة والإقامة وتناول الطعام والشراب في مخيمات ودور ضيافة متوافرة في أماكن محددة في «مسار مقاطعات أبالتشيا»، تديرها شركات سياحية متخصصة.



▲ مطارات دبي ترحب باستئناف
العمليات المجدولة لشركات الطيران
الأجنبية في مطار دبي الدولي.



◀ مشاركان في المرحلة الأولى من
معسكر الجوجيتسو الصيفي في
فندق نادي ضباط القوات المسلحة
بأبوظبي.

▶ مطار أبوظبي الدولي يستقبل أولى
رحلات شركة «ويز إير» للطيران
الاقتصادي القادمة من المجر، ومن المقرر
أن تتوسع شبكة الرحلات تبعاً.





▲ صورة شعار مسبار الأمل على متن محطة الفضاء الدولية احتفالاً بإطلاق بعثة الإمارات إلى كوكب المريخ.

▼ مركبة استكشاف المريخ «كيوريوسيتي» التابعة لناسا تتجول في منطقة جديدة من جبل «شارب»، وهي القمة الهائلة التي تقع في وسط فوهة غالي البركانية.





▲ الروسي بيبتر يان يظفر بلقب العالم لوزن الديك بعد قهره البرازيلي خوسيه الدو ضمن بطولة يو اف سي 251 بجزيرة ياس في أبو ظبي.

▼ جانب من فعاليات الدورة العاشرة من عالم دبي للرياضة التي أطلقها مركز دبي التجاري العالمي بالتعاون مع مجلس دبي الرياضي.





▲ برنامج «نوابغ الفضاء العرب»، الذي تشرف عليه وكالة الإمارات للفضاء، تلقى أكثر من 22,300 طلب التحاق بدورته الأولى من مختلف الدول العربية حتى مطلع الشهر المنصرم.



▲ متنزه الكوكب الأخضر بدبي
رحب بانضمام فرد جديد لعائلة حيوانات لوريس البطيء المهددة بالانقراض.

▼ شركة بي أي سيستمز البريطانية كشفت عن جيل جديد من القوارب المستقبلية ذاتية القيادة التي طورها لصالح البحرية البريطانية.



تراثيات:

– أمر الحجاج صاحب حراسته أن يطوف بالليل فمن وجده بعد العشاء ضرب عنقه فطاف ليلة فوجد ثلاثة صبيان عليهم أثر شراب الخمر فأحاط بهم، وقال لهم من أنتم حتى خالفتم الأمير؟ فقال الأول أنا ابن من دانت الرقاب له ما بين مخزومها وهاشمها تأتي إليه الرقاب صاغرة يأخذ من مالها ومن دمها فأمسك عن قتله وقال: لعله من أقارب أمير المؤمنين، وقال الثاني أنا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره وإن نزلت يوماً فسوف تعود ترى الناس أفواجاً إلى ضوء ناره فمنهم قيامٌ حولها وقعود فأمسك وقال: لعله من أشرف العرب وقال الثالث أنا ابن الذي خاض الصفوف بعزمه وقومها بالسيف حتى استقامت ركاباه لا تنفك رجلاه منهما إذا الخيل في يوم الكريهة ولت فأمسك وقال: لعله من شجعان العرب فلما أصبح رفع أمرهم إلى الحجاج فأحضرهم وكشف عن حالهم فإذا الأول ابن حجام والثاني ابن فوال والثالث ابن حائك فتعجب الحجاج من فصاحتهم وقال لجلسائهم: علموا أولادكم الأدب والله لولا الفصاحة لضربت أعناقهم ثم أطلقهم الحجاج وأنشد يقول: كن ابن من شئت واكتسب أدباً يغنيك محمودة عن النسب إن الفتى من يقول ها أنا ذا ليس الفتى من يقول كان أبي.

قالوا:

– عدو يجاهرك العداء خير من صديق زائف. – مثل إنجليزي
– من يقرض ماله لصديقه يخسر الاثنين. – مثل فرنسي

ابتسامات:

– اشتري أحدهم حماراً فأصرت حماته على ركوبه، فما كان من الحمار إلا أن رفسها فطرحها ميتة وجاء المعزون يطيبون خاطر الزوج وفتح المزاد لأعلى سعر على الحمار!!



إعداد: ماهر عبد الرحمن سالم

الكلمات المتقاطعة

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
										١
										٢
										٣
										٤
										٥
										٦
										٧
										٨
										٩
										١٠

أفقياً:

- 1- ممثلة مصرية.
- 2- أحد أكبر شعراء المدرسة الرومانسية الفرنسية.
- 3- مقياس أرضي - مدينة فرنسية - اسم موصول.
- 4- سيف - دولة آسيوية.
- 5- شهر ربيع الأول عند الفراغة - لمع وأضاء.
- 6- فيلم سينمائي لعادل إمام.
- 7- مكث - مدينة فلسطينية.
- 8- زرنا المكان - من المخلوقات.
- 9- للنفي - روائي وأديب سوري.
- 10- نضع خلسة - أحزان.

عمودياً:

- 1- ممثل مصري راحل.
- 2- خيال - اشتهر بالحكمة.
- 3- بحر - مدينة مصرية.
- 4- تتوجعون - نشعر.
- 5- يبصر «م» - في الفم.
- 6- من جمهوريات منطقة البلطيق - متشابهان.
- 7- مقلتي - لفت الشيء.
- 8- حرف جر - كاتب - سقاية «م».
- 9- يُقايض به في البيع والشراء - حبسنا.
- 10- يُقبله - بكى بصوت عال.

سودوكو

تملأ الخانات بالأرقام من 1-9 شرط عدم تكرار الرقم أكثر من مرة واحدة في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي وعمودي.

8					2			
			8	4		9		
		6	3	2		1		
9	7					8		
8			9	3			2	
	1				9	5		
	7			4	5	8		
	3		7	1				
		8					4	

تتابع الحروف

تكتب مرادف ومعاني الكلمات حسب التسلسل الرقمي آخر حرف من كل كلمة يشكل الحرف الأول للكلمة التالية:

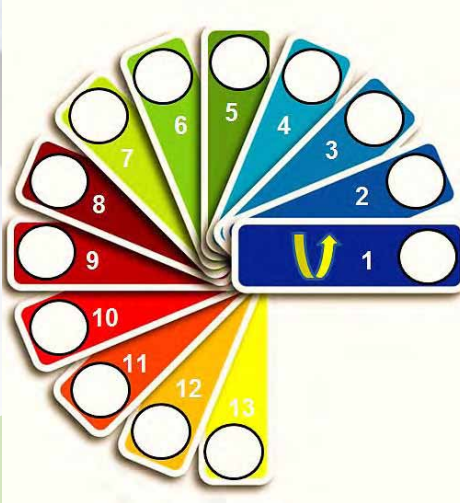
3-1 = الأفضل والأحسن.

6-3 = لمعان.

9-6 = معركة بين الحثيين وقوات الملك رمسيس.

11-9 = هيئة الشكل.

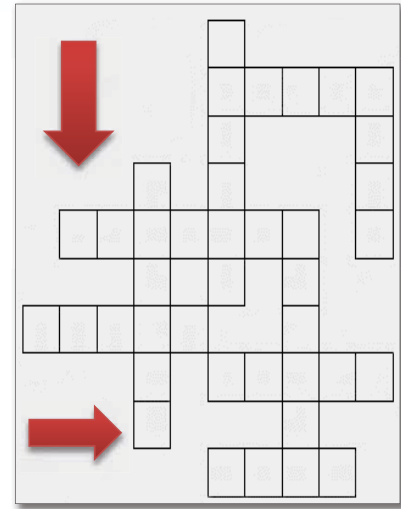
13-11 = متفجر أرضي.



متاهة الكلمات

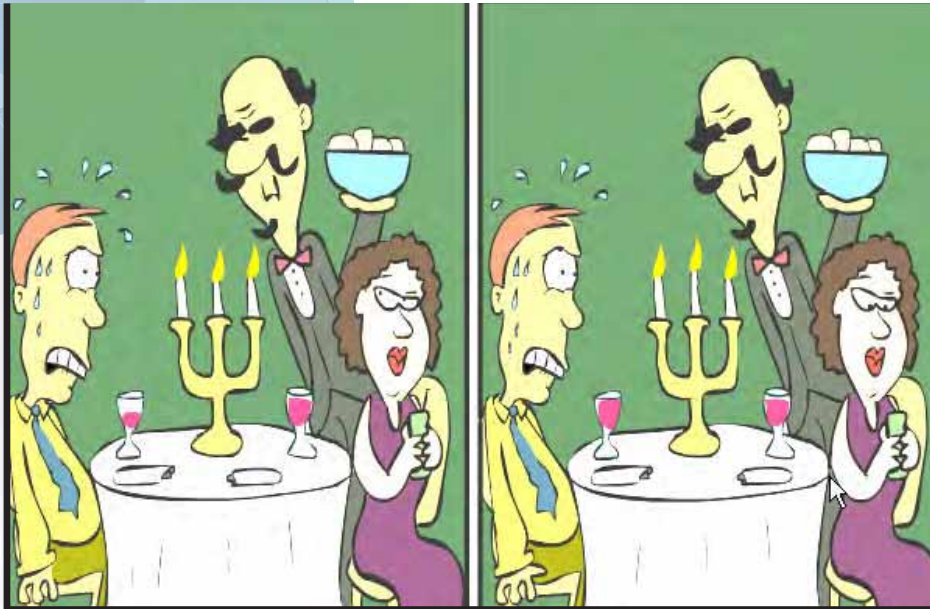
● المطلوب إعادة ترتيب الكلمات داخل المربعات بشكل صحيح

مجلس- زائف- شيريهان- ساهرة- جلجامش-
فانوس- مهاتما- يمن- أمه- نتابع- أنجاد.



الفوارق

8 فوارق بين كلا الصورتين.



التعامل مع آلام أسفل الظهر الشديدة



إعداد: أماني اليافعي

المصاحبة للحركة فلا حاجة لإجراء أي فحوصات إضافية. أما إذا أشارت الأعراض أو الفحص والمعاينة إلى التهاب أو أورام سرطانية أو تعرض عصب ما للضغط، فقد يكون من الضروري إجراء المزيد من الفحوص التي قد تشمل تحليل الدم والتصوير بالأشعة السينية والفحص بالتصوير المقطعي المحوسب والتصوير بالرنين المغناطيسي و/أو اختبارات توصيل العصب.

كيفية علاجها

تشتمل المعالجة غير الجراحية على الراحة المكددة وأخذ المسكنات المتاحة من دون وصفة طبية، إذ إنها تكفل علاج أغلب المرضى. وقد يُوصى باتباع برنامج علاج طبيعي تحت إشراف طبي في حالات الآلام المستمرة في أسفل الظهر، وعلى المريض استشارة الطبيب لتحديد نوع المعالجة الأنسب لحالته، ومن أبرز سبل المعالجة ما يلي:

الراحة في السرير: يُوصى بعض المرضى الذين يعانون من آلام وتشنجات عضلية شديدة في الظهر بالراحة في السرير لمدة قصيرة، ونادراً ما يُوصى المرضى بالراحة لمدة تتجاوز 48 ساعة.

النشاطات الجسدية: في بعض الحالات يُوصى الأطباء بالنشاط البدني المبكر لتعزيز التعافي السريع من آلام الظهر، ويُوصى المريض الذي يعاني من آلام متوسطة إلى خفيفة بالمواظبة على



د. صادق عابد

تعد آلام أسفل الظهر الشديدة مشكلة صحية شائعة يعاني فيها المريض من ألم حاد يستمر لمدة لا تزيد على أربعة إلى ستة أسابيع، وينشأ الألم من مناطق الظهر المعنية بالحركة أي من مفاصل أو أقرص أو فقرات العمود الفقري أو الأنسجة الرخوة. وهناك تسميات أخرى لهذه الحالة منها آلام الظهر الشديدة المصاحبة للحركة أو الآلام القطنية أو آلام أسفل الظهر مجهولة السبب أو الإجهاد أو الالتواء القطني العجزي أو المتلازمة القطنية.

أسبابها

يوضح الدكتور صادق حسين عابد استشاري جراحة العظام، أنه لا يمكن تحديد الأسباب العضوية لآلام أسفل الظهر الشديدة إلا لدى قرابة 20 في المائة من الحالات، فأحياناً قد تؤدي إصابة رضية معينة أو نشاط مُجهّد إلى الشعور بالألم، إلا أن السبب الرئيس غير محدّد لدى 80 في المائة من الحالات. ولحسن الحظ يتعافى معظم المصابين بهذه الحالة خلال مدة زمنية قصيرة نسبياً بفضل معالجة بسيطة.

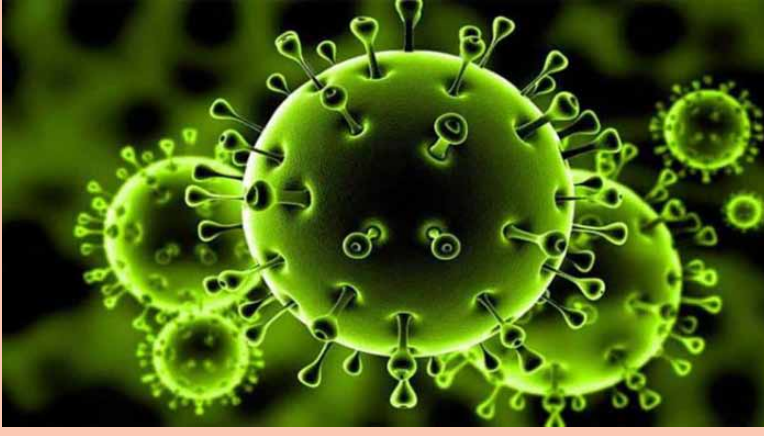
ويشير اسم الحالة إلى أن الألم الناجم يصدر عن العمود الفقري أو التراكيب الداعمة له، كما قد تطرأ على العضلات والأربطة المحيطة به تشنجات وآلام أخرى نتيجة الإصابة به.

أعراضها

فقد يشكو أغلب المصابين بآلام أسفل الظهر الشديدة من ألم في منطقة أسفل الظهر بصورة أساسية وقد يمتد إلى الأرداف والفخذين، كما قد يشعر بعض المرضى بتشنج عضلي مصاحب للآلام الحركية، وعادة ما تلاحظ أعراض آلام أسفل الظهر عند الانحناء أو رفع أجسام ثقيلة.

كما يتم تشخيصها من قبل الطبيب المعالج الذي يعتمد على تقديم الرعاية الصحية إلى تقييم تاريخ المريض الصحي، ويجري فحصاً جسدياً لتحديد ما إذا كان يعاني من آلام أسفل الظهر، ثم يضع خطة معالجة تتناسب مع حالته.

وإذا تبين أن المريض يعاني من آلام أسفل الظهر



الأسئلة الشائعة حول جائحة كورونا

■ كيف ينتشر مرض فيروس كورونا؟

- يمكن أن يصاب الأشخاص بعدوى مرض فيروس كورونا عن طريق الأشخاص الآخرين المصابين بالفيروس. ويمكن للمرض أن ينتقل من شخص إلى شخص عن طريق القطرات الصغيرة التي تنتشر من الأنف أو الفم عندما يسعل الشخص المصاب بمرض فيروس كورونا أو يعطس. وتتساقط هذه القطرات على الأشياء والأسطح المحيطة بالشخص. ويمكن حينها أن يصاب الأشخاص الآخرون بمرض فيروس كورونا عند ملامستهم لهذه الأشياء أو الأسطح ثم لمس عينيهم أو أنوفهم أو أفواههم. كما يمكن أن يصاب الأشخاص بمرض كوفيد-19 إذا تنفسوا القطرات التي تخرج من الشخص المصاب بالمرض مع سعاله أو زفيره. ولذا فمن الأهمية بمكان الابتعاد عن الشخص المريض بمسافة تزيد على متر واحد (3 أقدام).

■ ما هي أعراض مرض كوفيد-19؟

- تتمثل الأعراض الأكثر شيوعاً لمرض كوفيد-19 في الحمى والإرهاق والسعال الجاف. وقد يعاني بعض المرضى من الآلام والأوجاع، أو احتقان الأنف، أو الرشح، أو ألم الحلق، أو الإسهال. وعادة ما تكون هذه الأعراض خفيفة وتبدأ تدريجياً. ويصاب بعض الناس بالعدوى من دون أن تظهر عليهم أي أعراض ومن دون أن يشعروا بالمرض.

■ كيف يمكن للشخص حماية نفسه من انتشار المرض؟

تدابير الحماية للجميع
اطلع باستمرار على آخر المعلومات عن فاشية مرض كوفيد-19 التي تُتاح على موقع المنظمة الإلكتروني والتي تصدرها سلطة الصحة العمومية الوطنية والمحلية في بلدك. يمكنك الحد من احتمال إصابتك بمرض كوفيد-19 أو من انتشاره باتخاذ بعض الاحتياطات البسيطة:

- نظف يديك جيداً بانتظام بفركهما مطهر كحولي لليدين أو بغسلهما بالماء والصابون. لماذا؟ إن تنظيف يديك بالماء والصابون أو فركهما بمطهر كحولي من شأنه أن يقتل الفيروسات التي قد تكون على يديك.
- احتفظ بمسافة لا تقل عن متر واحد (3 أقدام) بينك وبين أي شخص يسعل أو يعطس. وعند سعال شخص أو عطسه، تتناثر من أنفه أو فمه قطرات سائلة صغيرة قد تحتوي على الفيروس. فإذا كنت شديد الاقتراب منه يمكن أن تتنفس هذه القطرات، بما في ذلك الفيروس المسبب لمرض كوفيد-19 إذا كان الشخص مصاباً به.
- تجنب لمس عينيك وأنفك وفمك، تلمس اليدين العديد من الأسطح ويمكنها أن تلتقط الفيروسات. وإذا تلوثت اليدين فإنهما قد تنقلان الفيروس إلى العينين أو الأنف أو الفم.
- تأكد من اتباعك أنت والمحيطين بك لممارسات النظافة التنفسية الجيدة. ويعني ذلك أن تغطي فمك وأنفك بكوعك المثنى أو بمنديل ورقي عند السعال أو العطس، ثم التخلص من المنديل المستعمل على الفور.
- الزم المنزل إذا شعرت بالمرض. إذا كنت مصاباً بالحمى والسعال وصعوبة التنفس، التمس الرعاية الطبية واتصل بمقدم الرعاية قبل التوجه إليه. واتبع توجيهات السلطات الصحية المحلية.
- اطلع باستمرار على آخر تطورات مرض كوفيد-19. واتبع المشورة التي يسديها مقدم الرعاية الصحية أو سلطات الصحة العمومية الوطنية والمحلية أو صاحب العمل بشأن كيفية حماية نفسك والآخرين.

جدول نشاطات رياضية شبه عادية منذ بداية الأعراض.

وضع كمادات ساخنة أو باردة: يُساعد وضع الكمادات الساخنة والباردة على الظهر بالتناوب على استرخاء العضلات والتقليل من التهابها. وعادة ما ينصح بوضع كمادة ساخنة لمدة 20 دقيقة تليها كمادة باردة لمدة 20 دقيقة ثم يمكن استخدام أي منهما على حدة إذا شعر المريض أنها أكثر فعالية من الأخرى، وينبغي وضع الكمادة الساخنة و/أو الباردة لمزتين أو ثلاث مرات في اليوم الواحد.

الأدوية: في حال التشنج العضلي قد يصف الطبيب مُرخيات عضلية للمريض لفترة زمنية قصيرة تتباين من ثلاثة إلى أربعة أيام، كما يمكن أخذ الأدوية المضادة للالتهاب غير الستيروئيدية المتاحة من دون وصفة طبية مثل الأيبوبروفين أو النابروكسين وذلك لتقليل الألم، إلا أنه نادراً ما تستدعي الحالة اللجوء إلى مسكنات الألم ذات المغول الأقوى.

العلاج الطبيعي: يُمكن أن يكون العلاج الطبيعي في بعض الحالات جزءاً أساسياً من برنامج إعادة تأهيل المريض، لذا من المهم أن يتعاون المريض مع مُختص العلاج الطبيعي المدرب على منهج تعزيز الشفاء السريع بواسطة التمارين الرياضية. ويهدف العلاج الطبيعي الفعال إلى تقصير فترة الشفاء ومُساعدة المريض على استئناف عمله ونشاطاته في أقرب وقت. والعلاج الطبيعي الفعال عبارة عن برنامج رياضي ينبغي اتباعه في المنزل كل ساعتين خلال فترة استيقاظ المريض، وعادةً ما تستغرق هذه التمارين خمس دقائق كما أنها لا تتطلب مُعدات خاصة أو الذهاب إلى النادي الرياضي.

كما ينصح غالباً المريض باستئناف عمله على الفور. وإذا لم يكن باستطاعته أداء عمله العادي في بداية الأمر فمن الأفضل أن يجري تعديلاً ما عليه، أي أن يقوم بنشاطات بسيطة ومحدودة. وبإمكان مقدم الرعاية الصحية أن يزود المريض بوثيقة طبية تمكنه من مزاولته عمله بطريقة معدلة لفترة زمنية قصيرة. وكثيراً ما يخشى المريض استئناف عمله ونشاطاته بشكل فوري خوفاً من عودة الإصابة إلا أن تلقي المعالجة الملائمة يحد من خطر الإصابة مرةً أخرى. كما أن الاستئناف الفوري لنمط الحياة الطبيعي يصب في صالح المريض إذ تبين أن الحركة المبكرة تؤدي إلى استرداد العافية بسرعة وتساهم في الحفاظ على معنويات المريض عالية بحيث تعزز الشفاء.

يضيف الدكتور صادق عابد أن هناك فرصة كبيرة لتوقع الشفاء التام، إذ يستجيب أغلب من يعاني من آلام أسفل الظهر الشديدة للعلاج بسرعة وتخفّي أعراض المرض في غضون أسبوع إلى اثنين لدى 90 في المائة من المرضى، فيما يسترد الـ 10 في المائة الآخرين عافيتهم في غضون ثلاثة أشهر. ومن الشائع أن يعاني المريض من عودة هذه الآلام إلا أن المواظبة على التمارين الرياضية في البيت قد تقلل من خطر حدوث ذلك.

نرحب بأسئلتكم واستفساراتكم الطبية، وسيتولى الإجابة عنها نخبة من الأطباء الاختصاصيين. مع تمنياتنا لكم بالصحة والعافية

alyafi3@gmail.com

دبس الخروب.. ذهب أسود

إعداد: عائشة اليحياني

اختصاصية التغذية المجتمعية - مستشفى توام



يُزرع الخروب أو ما يُسمى بالخرنوب في معظم بلدان البحر الأبيض المتوسط، وبشكل خاص في المناطق المعتدلة والجافة، وقد أظهرت العديد من الدراسات أنَّ الخروب ومُنتجاته قد تساعد على تقليل خطر إصابة الإنسان بالعديد من الأمراض المُزمنة، وتُشكل بذورُ الخروب نسبةً تتراوح بين 10% إلى 20% من قرن الخروب، كما تحتوي هذه البذور على مادة صمغية تُستخدم في صناعة بعض مُستحضرات التجميل، والعديد من الصناعات الأخرى.

ينتمي الخروب إلى فصيلة البقوليات وعائلة البازلاء، وهو عبارة عن شجرة دائمة الخضرة، موطنها الأصلي هو منطقة البحر المتوسط. ويتم استهلاك الخروب المجفف إما بذوراً أو عصيراً في العديد من المناسبات والشعائر الدينية، وأشهرها شهر رمضان المبارك. كما يستخدم الخروب ومسحوقه في صناعة العديد من المخبوزات والوجبات الخفيفة وبعض المشروبات ومُنتجات الألبان واللحوم المصنعة، والصلصات المختلفة.

ويعد دبس الخروب من العلاجات المهمة للعديد من المشاكل الصحية مثل الإمساك والسعال والإنفلونزا، كما يعتبر الدبس سائلاً دافئاً يضيف نكهة حادة للأغذية، ولكن إذا كنت تفكر بشيء مختلف قليلاً عليك تجربة دبس الخروب، فهو يحتوي على العديد من الفوائد الصحية، ومن أكثر الأغذية الطبيعية احتواءً للطاقة، فهو يعتبر مصدراً جيداً لإمداد الجسم بالطاقة السريعة التي يحتاجها.

كما يحتوي على العديد من العناصر الغذائية التي تجعل منها خياراً جيداً لعلاج العديد من المشكلات الصحية مثل الإمساك.

يحتوي دبس الخروب على مادة سكرية شبيهة بتلك الموجودة في العسل الطبيعي والفواكه، وهي تعد من أجود أنواع السكريات الخالية من المواد المصنعة والدهنيات والتي تدخل عبر الدورة الدموية.

القيمة الغذائية للخروب

- مصدر للبروتينات والفيتامينات المهمة.
- مصدر للألياف الغذائية غير القابلة للذوبان.
- مصدر جيد لفيتامين (E)، وفيتامين (D2).
- مصدر جيد لمجموعة من فيتامينات (B) مثل فيتامين (B2) والنياسين.
- مصدر لمعادن أساسية مثل الكالسيوم والمغنيسيوم والبوتاسيوم.

الفوائد الصحية لدبس الخروب

■ يعزز صحة الجهاز الهضمي: يحتوي على نسبة عالية من الألياف الطبيعية الصحية، والتي

تساعد على تنشيط الجهاز الهضمي ما يساعد على تحسين حركة الأمعاء ومنع الأمراض المعوية.

■ حماية الكلى: يحتوي على المواد المضادة للفيروسات والبكتيريا، والتي تساعد على حماية الكلى من ترسب المواد الضارة بها.

■ الوقاية من السرطان: يحتوي على المواد المضادة للأكسدة ومنها البوليفينول، والتي تساعد على تحييد الجذور الحرة، وبدورها تساعد على الوقاية من الإصابة بالأمراض السرطانية المختلفة ومنها سرطان عنق الرحم وسرطان المعدة، وغيرهما من أنواع السرطان.

■ الحفاظ على صحة القلب: يساعد على التقليل من الدهون الثلاثية والحد من الإصابة بالكوليسترول المرتفع بالدم، ما يقلل فرص الإصابة بالأمراض القلبية وأمراض ضغط الدم وتصلب الشرايين والنوبات القلبية والسكتات الدماغية.

■ السيطرة على الوزن: يحتوي على الألياف الصحية والتي تساعد على الشعور بالشبع، ما يقلل من الإفراط في تناول الطعام كما أنه يعمل على خفض هرمون الجريلين (الجوع) والدهون الثلاثية في الجسم بعد الأكل.

■ تخفيض مستويات الكوليسترول: بسبب محتواه العالي من الألياف القابلة للذوبان، ومستويات عالية من المواد المضادة للأكسدة مثل اللجنين والبوليفينول، التي تربط الأحماض في المعدة وكذلك الكوليسترول، وتسهيّل خروجه من الجسم عن طريق إفراز من دون امتصاصه.

■ تنظيم ضغط الدم: خال من الكافيين فهو مناسب لمرضى ضغط الدم، ويحتوي على نسبة

جيدة من البوتاسيوم، أحد العناصر المهمة لتعزيز صحة القلب، إذ يساهم في ارتخاء جدران الأوعية الدموية والسيطرة على الضغط.

■ علاج السعال والإنفلونزا: بفضل احتوائه على الفيتامينات ومضادات قوية للأكسدة، مثل البوليفينول، يساعد في علاج السعال والإنفلونزا، ونزلات البرد.

■ منع هشاشة العظام وشلل الأطفال: بسبب غناه بالفوسفور والكالسيوم، فإنه قد يساعد في مكافحة مرض هشاشة العظام وشلل الأطفال.

■ الحفاظ على مستوى السكر في الدم: يحتوي على ألياف غذائية قابلة للذوبان تساهم في تنظيم مستويات السكر في الدم، ومن هنا فقد يكون الخروب شرباً مثالياً لمرضى السكري، مع مراعاة نسبة السكر التي يحتويها.

القيمة الغذائية التي يحويها 100 غ من دقيق الخروب المطحون، وما يحويه من عناصر غذائية أساسية:

السعرات الحرارية 229 سعراً حرارياً

الكربوهيدرات 92 غم

البروتينات 5 غم

الدهون 1 غم

الألياف الغذائية 41 غم

البوتاسيوم 852 ملغم

الكالسيوم 358 ملغم

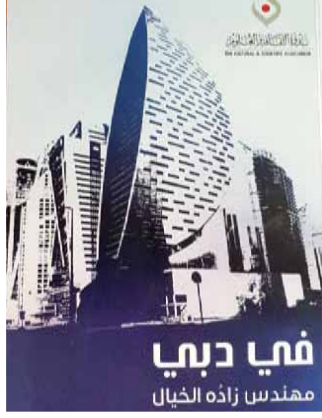
الصوديوم 36 ملغم



في دبي.. مهندس زاده الخيال

تأليف: المهندس محمد حسين طلبي

الناشر: ندوة الثقافة والعلوم، دبي، 2018، 330 صفحة.



يقدم الكتاب سرداً مدهشاً، لدبي التي تعدّ واحدة من أجمل وأعظم مدن العالم، بتطورها الباهر برؤى صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي - رعاه الله - وبسواعد أبنائها. والمؤلف مهندس جزائري وباحث مثقف، يسردُ في الكتاب حكاياته مع دبي، حين وصلها في تسعينيات القرن الماضي، وقد أخذ يكتب كل ما يراه بنفسه فيها، فتميزت كتابته بالصدق والأصالة. ويبرز الكتاب الوجه الإنساني لدبي، فتبدو روح دبي المفعمة بالثقافة والفكر والفن والعلم، فيدخل القارئ عبر صفحات الكتاب شارع وسوق نايف، كافتاحتاجية جمالية ثم يذهب نحو الأبعد، والأكثر سحراً، ثم يذهب إلى ساحة عبد الناصر، التي يصفها الكاتب بدقة وحنين شفاف، ويربط بينها وبين ساحات بعض المدن العربية العريقة. فيتجول القارئ في شوارع دبي التي تضح بالحياة، ليصل إلى برج العرب وقرية الغوص والبرواز وجميرا والمطعم الجزائري وبرج الساعة والواك واي ونفق الشندغة، ومختلف معالم هذه المدينة التي أبهرت العالم بأسره، ويصل القارئ إلى متحف نوبل عند عتبات برج خليفة. يصف الكاتب دبي بأنها: «الصرخة النهضوية الأنيفة التي يتردد صداها في كل العالم». حقاً هي المدينة التي تتوقع كل شيء فيها، ويبقى هذا الكتاب تجسيدا لمعالم مدينة دبي لأن الكاتب يعرفها معرفة جيدة وكاملة.

لآلئ القطرات .. دراسة في دلالة ألفاظ الماء وما اتصل بها في القرآن الكريم.

تأليف: جمال بن خلفان الرواحي

الناشر: الجمعية العمانية للكتاب والأدباء، مسقط، 2019، 168 صفحة.

يعدّ هذا الكتاب دراسة في ألفاظ الماء وما اتصل بها في القرآن الكريم، وتتوالى فصول الكتاب إلى لآلئ تتضمن عدة قطرات - وهي بمقام الأبواب والفصول - ويبدأ بالتمهيد لموضوع الماء في الحياة والفكر الإنساني، ثم يتبعها بالؤلؤة الأولى التي تتضمن الألفاظ المباشرة وغير المباشرة للماء، أما اللؤلؤة الثانية فتحتوي أوعية الماء في الأرض والسماء، وتتناول اللؤلؤة الثالثة ألفاظ حالات الماء وصفاته، أما اللؤلؤة الرابعة فتسلط الضوء على الظواهر الدلالية لألفاظ الماء وما اتصل بها، ويختتم الكتاب بالآيات القرآنية لألفاظ الماء وما اتصل بها.

ويشير الكتاب إلى أن الماء يؤدي دوراً مهماً في حياة المخلوقات، فهو نعمة كبرى ومنه عظمى، منّ بها الخالق سبحانه وتعالى على عباده وأكرمهم بها، فالحياة تنقطع من دون الماء وتقنى، فهو شريانها، وهو مادة غنية بالمنافع، فالحياة وما فيها تقتضي وجود الماء لتحريك ساكنها وتفعيل دوره، فالماء يتربع أساس الحياة، وسرّ الوجود، ويحفل الأدب العربي بأجمل النماذج الشعرية في وصف الماء، فقد صوّر الشعراء الماء بما يأخذ بالألباب ويطربُ الأسماع:

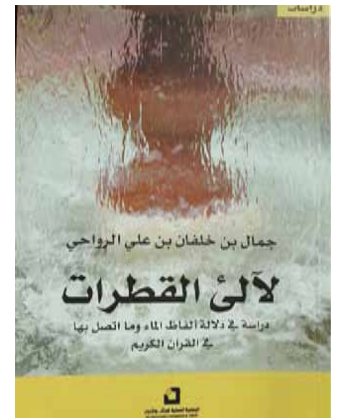
والرزق كالماء بين الناس منقسم

هذا غريقٌ وهذا يشتهي المطر

وتظل مادة الماء أعزّ مفقود، وأهون موجود، وتبقى ثقافته باعاً للدارسين على الإقبال على مادته. يقول الشاعر:

تكسر فوق الصخر بالجري

جسمه فدل على آلامه بخبره



السلوك الإنساني في سيرة السلطان صلاح الدين الأيوبي

تأليف: د. عمر حمة رشيد أحمد

الناشر: دار نور حوران، دمشق، 2020، الطبعة الأولى، 295 صفحة.



هناك كتب كثيرة أُلِّفت عن السلطان صلاح الدين الأيوبي وسيرته، وحروبه وجيشه، وبطولاته والأمن في عهده، كبطل حطين ومحرر القدس، أو بطل الإسلام وقاهر الصليبيين، وغير ذلك من العناوين ولكن تندر أو تكاد تنعدم الكتب التي تتحدث عن الجوانب الإنسانية في حياته، وما أكثرها لا سيما أن هناك نقاداً لصلاح الدين منهم المحب له ومنهم المبغض، وقد جاء هذا الكتاب رداً على بعض هذه الشبهات حول الفارس المجاهد.

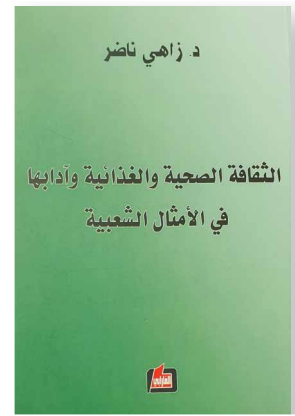
عاش صلاح الدين قبل أكثر من ثمانمائة سنة، وكتب عنه بين مؤيد ومعارض، وهذا يتطلب المقارنة بين هذه الأفكار والرد على الافتراءات وتصحيحها بالدلائل الحقيقية التاريخية. كان لصلاح الدين الأيوبي الإنسان والمجاهد تلك المكانة الضخمة في تاريخ الشرق والغرب، وسيظل اسمه رمزاً لمعاني البطولة والفداء من ناحية، وسمو الخلق ونقاوة النفس من ناحية أخرى. ركز الكتاب في أهم الدروس والعبر في حياة هذا السلطان وسلوكه، ومعاملته الحسنة مع الصليبيين المحاربين وأسرهم، والتزامه بالاتفاقيات والمعاهدات، كما ركز على بعض صفاته العالية، ولطفه وحنينه تجاه الفقراء واحترامه للعلم والعلماء، واستشارته لهم. كان يعطي العطايا، وكان بسيطاً في مجلسه وملبسه ومأكله، ويعطي كل الحريات العقائدية والمذهبية لغيره.

يتألف الكتاب من مقدمة تتضمن أهمية الموضوع، وسبب اختياره، ثم يعقبها ثلاثة فصول كالتالي: الأول حول سيرة السلطان صلاح الدين الأيوبي، والثاني عن النزعة الإنسانية في سيرته، والفصل الثالث عن السلوك الإنساني في سيرة السلطان صلاح الدين الأيوبي.

الثقافة الصحية والغذائية وآدابها في الأمثال الشعبية

تأليف: د. زاهي ناصر

الناشر: دار الفارابي، بيروت، 2019، الطبعة الأولى، 550 صفحة.



يدور الكتاب حول ما تنطوي عليه الأمثال الشعبية اللبنانية والمتداولة في البلدان العربية من ثقافة صحية وغذائية، وتعكس النظرة العامة إلى مسار حياة الإنسان، وماهيتها وقدرها، ومتطلباتها وعلاقاتها بالبيئة الطبيعية والاجتماعية، وتمثل بفضل مخزونها من المعارف والخبرات والتجارب التي تراكمت على مرّ السنين في سياق الممارسة العملية ثروة من الحكمة تناقلتها الأجيال، وتصلح لكي تشكل قاعدة للحياة الطيبة وسبيلاً للعيش السليم بالأساليب الطبيعية المناسبة حسب الأصول الاجتماعية وما تذخر به من تقاليد وأعراف ومعتقدات وآداب، وما يزال الكثير منها حياً في الفكر المعاصر وتحولاته. وقد اعتمد الكتاب في عرض هذه الثقافة لاستقراء منظومتها الفكرية على تحليل مضمونها تحليلاً منهجياً شاملاً يجمع الشتات المتنوع والمتراكم من الأمثال، ويتوافق مع خصوصيتها، ويستجيب لموضوعاتها ومجالات استخدامها.

وحين يتحدث الكتاب عن الفاكهة وخواصها ومنافعها الغذائية والطبية مثلاً؛ فإنه يسلط الضوء على الكمثرى (الإجاص)، والبطيخ، والبلوط (الكستناء)، والتفاح، والتمر، والتين، والحمضيات، والخروب، والخوخ والدراق، والزعرور والسفرجل، والعنب وقصب السكر، والموز والمشمس... وغيرها. يتألف الكتاب من ثمانية فصول، تتوالى كالآتي: قدر الحياة ونعمة الصحة البدنية والنفسية، الثقافة الوقائية والتدابير الاحترازية، المفهوم الشعبي للأمراض، الأمراض... أسبابها وتداعياتها، صناعة الطب والمعالجون الشعبيون، العلاج الشعبي وفنون المداواة، الغذاء والتغذية وآدب المائدة والضيافة، المأكولات.. إعدادها وقوامها وأصنافها وأبعادها السوسيوثقافية.

«الأمل» يبدأ رحلة النصف مليار كيلومتر إلى المريخ

في بداية 2021، سيقترب المسبار كثيراً من كوكب المريخ، وستكون تلك لحظة حاسمة تحبس فيها الأنفاس لمسؤولي هذا المشروع والملايين من متابعيه



متابعة: أماني اليافعي

وصوله إلى مدار بين كوكبي الأرض والمريخ، إضافة إلى فترة تمتد من شهرين إلى 3 أشهر للوصول إلى المدار العلمي، لتبدأ مهمته العلمية. مع حلول عام 2021 سيقترب مسبار الأمل كثيراً من كوكب المريخ، وستكون لحظة حاسمة تحبس فيها أنفاس مسؤولي المشروع والملايين من متابعيه، حيث سيتعين على المسبار العمل ذاتياً لدخول ما يُعرف بـ«مدار الالتقاط»، وتكمن صعوبة اللحظة في تأخر الإشارات المرسلّة من المسبار إلى الأرض لقراءة 20 دقيقة، الأمر الذي

نهيان، رئيس الدولة «حفظه الله»، وصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله»، قبل ست سنوات، في 16 يوليو 2014، لتكون دولة الإمارات بذلك واحدة من بين تسع دول فقط تطمح إلى استكشاف هذا الكوكب، وبه يتحقق حلم زايد، ويحمل أمل العرب في مستقبل أكثر طموحاً. وتمتد رحلة مسبار الأمل 7 أشهر، قاطعاً مسافة تقدر بنحو 493.5 مليون كيلومتر، قبل

في الساعة الواحدة و58 دقيقة من فجر يوم الاثنين العشرين من يوليو الماضي بدأ العد التنازلي باللغة العربية لانطلاق الصاروخ الفضائي من قاعدة «تانيغاشيما» اليابانية حاملاً على متنه مسبار «الأمل» الإماراتي المخصص لاستكشاف كوكب المريخ.

وبذلك بدأ مسبار الأمل رحلته التي تستمر سبعة أشهر حتى يصل إلى الكوكب الأحمر، وجاء المسبار بمبادرة استراتيجية وطنية أعلن عنها صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل



لمدة عام مريخي (687 يوماً)، أي ما يوازي عامين على كوكب الأرض.

وتولى فريق من شباب الإمارات، بلغ عددهم أكثر من 200 شاب وشابة، التخطيط والتصميم لتنفيذ المسبار، واعتمد أفراد الفريق على مهاراتهم واجتهادهم لاكتساب جميع المعارف ذات الصلة بعلوم استكشاف الفضاء وتطبيقها بأيديهم من الألف إلى الياء، حيث إنه جرى تصنيع 600 قطعة ميكانيكية منه في الدولة، كما أنه لم يتم استيراد أي من التقنيات الرئيسة التي يقوم عليها المشروع، بل يتم تصميمها وتصنيعها وتجميعها محلياً على أيدي خبرات وإمكانات محلية، أما المعرفة التقنية اللازمة لذلك، فقد جرى تطويرها محلياً، من خلال تدريب فريق المشروع من الشباب الإماراتيين، عبر الشراكات الاستراتيجية مع جهات أكاديمية علمية، عوضاً عن توريد التقنيات من الوكالات والشركات العالمية المتخصصة في مجال الفضاء.

ويستهدف مشروع الإمارات لاستكشاف الفضاء «مسبار الأمل»، تقديم دراسة شاملة عن مناخ كوكب المريخ وطبقات غلافه الجوي المختلفة، عندما يصل إلى الكوكب الأحمر، وستمنح هذه الدراسة العلماء نظرة أعمق عن ماضي ومستقبل كوكب الأرض، وكذلك إمكانات إيجاد حياة على كوكب المريخ وعلى الكواكب الأخرى.

الزمن للاستدلال على طريقهم.

ووفقاً للجدول الزمني ففي بداية عام 2021، سيقترب المسبار كثيراً من كوكب المريخ، وستكون تلك لحظة حاسمة تحبس فيها الأنفاس لمسؤولي هذا المشروع والملايين من متابعيه، حيث سيتعين على المسبار استخدام دافعاته كقارمل ليخفف سرعته، متأهباً للدخول إلى مدار المريخ، وتكمن صعوبة هذه اللحظة في أن المسبار سيكون بعيداً لدرجة تتأخر معها الإشارات اللاسلكية من 13 إلى 20 دقيقة لتصل إلى الأرض، الأمر الذي يجعل التحكم اللحظي بالمسبار غير ممكن، ولهذا صممت برمجيات المسبار بحيث يكون ذاتي التحكم، وقادراً على اتخاذ القرار لتصحيح مساره من دون تدخل بشري.

وبمجرد وصول المسبار إلى مدار المريخ سيتعين عليه أن يُشغّل محركاته ذاتياً لمدة 30 دقيقة، للالتزام بمساره الجديد في الدوران على مدار المريخ، وإلا فإنه سيتخطى الكوكب الأحمر، وينتهي به المطاف تائهاً في الفضاء.

وخلال هذه المرحلة العصبية من عمر الرحلة المريخية لمسبار الأمل، سيكون فريق العمليات والمراقبة على الأرض - وتحديدًا بمركز التحكم في الخوانيج بدبي - في حالة ترقب في انتظار استلام إشارة من المسبار تدل على أنه دخل مدار المريخ بنجاح. وسيظل المسبار في نطاق الكوكب الأحمر

يجعل من عملية التحكم اللحظي بالمسبار أمراً غير ممكن.

وحدد الجدول الزمني أن يصل «مسبار الأمل» إلى مداره على الكوكب الأحمر بحلول عام 2021، تزامناً مع الذكرى الخمسين على قيام اتحاد دولة الإمارات. ولكي يتمكن المسبار من الالتزام بالجدول الزمني، كان من الضروري مراعاة أقصى درجات ومعايير الدقة الزمنية في ما يُعرف بمهلة الإطلاق (نافذة الإطلاق)، المحددة فلكياً بين 15 يوليو إلى الثالث من أغسطس.

وبحسب مشروع الإمارات لاستكشاف المريخ، فإن مسبار الأمل سيحتاج خلال رحلته الفضائية - الممتدة من سبعة إلى تسعة أشهر - إلى تغيير موضعه من وقت إلى آخر، من أجل توجيه ألواح الشمسية باتجاه الشمس بهدف شحن بطارياته، ومن ثم لإعادة توجيهه لاقط الموجة الخاص به باتجاه كوكب الأرض، بهدف المحافظة على الاتصال مع مركز العمليات والمراقبة.

وللتمكن من الاتصال بكوكب الأرض، سيحتاج المسبار إلى تحديد موقعه بدقة في الفضاء بشكل دائم، ليتمكن من توجيهه للاقط الخاص به صوب الأرض، ولهذا يعتمد المسبار على مجسّات تعقب النجوم مستخدماً أنماط التجمعات النجمية، فيما يشبه إلى حد كبير الأسلوب الذي اعتاده البدو والبحارة في قديم

من حضارتنا

للخير، مغاليق للشر، فطوبى لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه! وويل لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه). وفي تاريخ 2020/7/20 كان العالم كله مع موعد لإنجاز تفردت به دولة الإمارات بأبدي أبنائها وذلك بإطلاق مسبار الأمل إلى الكوكب الأحمر (المريخ)، وقد عبر الكثير من القيادات والمؤسسات العلمية والبحثية عن مدى اهتمامهم وإعجابهم بهذا الإنجاز التاريخي الكبير، والذي يضيف للإنسانية جانباً مهماً في أبحاثها ودراساتها العلمية والعملية.

إن صناعة الحضارة من أعظم ما تقدمه الإنسانية لحاضرها ومستقبلها، فبلوغ المجد يكمن خلفه رجال مخلصون صادقون.

ولا يقصد بالحضارة هي مجرد صناعات تنقرض بمرور الزمن. ولا بأموال وثروات تفنى.

وإنما بدين عظيم يرسم للإنسان مستقبله ويحقق له سعادته، وبأخلاق تنظم التعامل بين الناس كلهم، ويعلم ترتقي الحضارة به. وقد عنيت الأمم السابقة بصناعة أمجادها ليديم لها عزاها ومجدها. وها هي الحضارة الإسلامية كان لها مقامها العظيم بين الحضارات السابقة بمبعث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، قال سبحانه: (لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) (آل عمران: 164). فإله تعالى جعل نبيه صلى الله عليه وسلم منارا للإنسانية ينير لها طريقها ويحفظ لها حقوقها. قال تعالى: (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) (التوبة: 128).

وجعل الله تعالى الكتاب المنزل إليه نورا ينير للإنسانية طريقها، وشفاء للقلوب من دس الأخلاق، وللعقل من لوث الفكر والاعتقاد. قال تعالى في وصف هذا القرآن: (كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ) (هود: 1) قال ابن كثير في تفسيره عند قوله تعالى: (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شَفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا) (الإسراء: 82).

قال: (شَفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ) أي: يذهب ما في القلوب من أمراض من شك ونفاق وشرك وزيف وميل، فالقرآن يشفي من ذلك كله، وهو أيضا رحمة يحصل فيها الإيمان والحكمة وطلب الخير والرغبة فيه، وليس هذا إلا لمن

تطالعنا وسائل الإعلام المختلفة عبر منصاتنا المتنوعة جوانب مشرقة من دولتنا العظيمة، والتي يدير دفتها قيادة حكيمة، متألقة بمناقبها، والتي أضحت مثالا يحتذى به في عالمنا المعاصر.

وما الأحداث السابقة والتي كانت محل إعجاب وإكبار من العالم بأسره إلا دليل على التميز والارتقاء، وأنها جزء من أرقام تحكي إنجازات عظيمة. فمع جائحة كورونا وتخبط العالم في التصدي له نرى لقيادتنا الحكيمة اهتماما بالإنسان حفظا ورعاية. فمن المكارم المعهودة بذل المعروف لكل أحد من دون نظر إلى جنسه أو دينه أو لونه.

والأرقام تنطق شاهدا على مقدار ما تبذله دولة الإمارات العربية المتحدة (الدولة المباركة) للحفاظ على حياة الإنسان، فهذه الأطنان من المواد الطبية وغيرها تشحن إلى أكثر من (71) دولة في زمن يمسك بعضهم يده خوفا على ذات يده؛ لتداعيات هذا الوباء اقتصاديا وطبيا، ولكن عند الشدائد تظهر معادن الرجال. قال سبحانه: (وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَانَ مِمَّا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا) (المائدة: 32).

وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أحبُّ الناسِ إلى الله أنْفَعُهُمْ للنَّاسِ، و أحبُّ الأعمالِ إلى الله عزَّ وجلَّ سُورٌ يَدْخُلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ، أَوْ يَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ يَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا، أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعًا، وَلَنْ أَمْشِيَ مَعَ أَحَدٍ لِي فِي حَاجَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكَفَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، يَعْنِي مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ شَهْرًا، وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ، وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُمْضِيَهُ أَمْضَاءَ مَا لَأَلَّهُ قَلْبَهُ رَجَاءً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ فِي حَاجَةٍ حَتَّى تَنْتَهِيَ لَهُ أَثْبَتَ اللَّهُ قَدَمَهُ يَوْمَ تَزُولُ الْأَقْدَامُ، وَإِنْ سَوَّءَ الْخَلْقُ يُفْسِدِ الْعَمَلَ، كَمَا يُفْسِدُ الْخَلَّ الْعَسَلُ أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِي.

فشتان بين من يسعى في الخير ويبذل البر والمعروف، ويعين على نواصب الحق من دون نظر وتطلع إلى جزء أو منفعة، ولسان حاله يقول: (إِنَّمَا نَطْعُمُكُمْ لَوْجَهُ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا) (الإنسان: 9). وبين هماز مشاء بنميم، مناع للخير معتد أثيم، لا يرضيه استقرار وطن، ولا يسعده ارتقاء حضارته، حصر خيره على جماعته ومن على فكره، فهم على النتن وقعوا، ومن نجاسة الفكر رعوا ونهلوا.

في سنن ابن ماجه عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن من الناس مفاتيح



أ. طالب الشحي

آمن به وصدقته واتبعه فإنه يكون شفاء في حقه ورحمة.

وتقوم الحضارة الإسلامية على عدة مقومات منها:

أولاً: الإيمان بالله تعالى، فالإيمان ركيزة مهمة في بناء أي حضارة وبقائها.

وأهمية الإيمان في بناء الحضارة تكمن في اتجاهين:

الأول: أن الله تعالى هو مصرف الأمور وهو سبحانه الهادي والمدير.

فارتباط الإنسان بخالق الكون والمتصرف فيه يجعله موفقاً في بناء حضارته.

قال الله تبارك وتعالى: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) (النور: 55).

فهنا وعد من الله تعالى أن يسخر للمؤمن أسباب استقراره وسعادته إن أحسن العمل في الدنيا.

وقد أخبرنا الله تعالى عن ملك أوتي من الخير والقوة والتي سخرها في خدمة الإنسانية، فثبت الله تعالى ملكه، وجعل ذكره باقياً قال سبحانه: (إِنَّا مَكِّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَاتَّيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا) (الكهف: 84).

وقص الله لنا خبر فرعون وأنه أوتي من الملك والقوة ولكن الله أهلكه لجبروته وظلمه، وجعل من آمن بالله تعالى وعمل صالحاً ولم يظلم الناس هم الوارثين قال تعالى:

(وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ) (الأعراف: 137).

الثاني: أنه لا بد للإنسانية من منهج يضع لها أسس التعامل فيما بينها قال تعالى: (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ) (الحديد: 25).

قال ابن القيم: (...) إن الله سبحانه أرسل رسله وأنزل كتبه، ليقوم الناس بالقسط، وهو العدل الذي قامت به الأرض والسموات، فإذا ظهرت أمارات العدل، وأسفر وجهه بأي طريق كان، فثم شرع الله ودينه). وسنة الله تعالى في خلقه أنه لا يمكن للظالمين حضارة، وما بقي منه كان للاعتبار والذكرى قال سبحانه: (فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ) (116) وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ) (هود: 116 - 117).

ونحن في وطن ولله الحمد منذ عهد المغفور له زايد الخير والدين مصان محفوظ، فهي هي المساجد عامرة مصانة، ومراكز تحفيظ القرآن ظاهرة عامرة، والناس آمنون على عباداتهم وطاعاتهم.

ثانياً: الأخلاق

”

صناعة الحضارة

من أعظم ما تقدمه

الإنسانية لحاضرها

ومستقبلها، فبلوغ المجد

يكمن خلفه رجال

مخلصون صادقون

“

عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها: (صلة الرحم وحسن الخلق وحسن الجوار، يعمران الديار، ويزيدان في الأعمار) رواه أحمد.

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت

فإن هموا ذهبت أخلاقهم ذهبوا

أي حضارة إن لم تقم على قاعدة الأخلاق فمآلها إلى الزوال. فالوفاء بالعهد وصدق الحديث وأداء الأمانة وحفظ الحقوق، والبعد عن مساوئ الأخلاق كالكذب والغش والتزوير وغيرها كل ذلك يجعل الحضارة ذات أساس راسخ وبناء متين.

ومن جميل الأخلاق وأزكاها الرحمة.

فالرحمة من أخلاق الأنبياء ومن خلق رسولنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ). (الأنبياء: 107).

قال ابن عاشور: إن محمداً صلى الله عليه وسلم فطر على خلق الرحمة في جميع أحوال معاملته الأمة لتتكون مناسبة بين روحه الزكية وبين ما يلقي إليه من الوحي بشريعته التي هي رحمة، حتى يكون تلقية الشريعة عن انشراح نفس أن يجد ما يوحى به إليه ملائماً رغبته وخلقته، لذلك قالت عائشة: (كان خلقه القرآن).

فمتى قامت الرحمة في وطن، وكانت حاضرة في تعامل الناس فيما بينهم، كتب لحضارتهم البقاء والاستمرار.

قال تعالى: (فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكَرِّهَتْهُ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ) (البلد: 11 - 18).

قال محمد الطاهر بن عاشور: (خصَّ بالذكر من أوصاف المؤمنين، توصيهم بالصبر، وتوصيهم بالرحمة، لأنَّ ذلك أشرف صفاتهم بعد الإيمان، فإنَّ الصبر ملاك الأعمال الصالحة كلها؛ لأنها لا

تخلو من كبح الشهوة النفسانية وذلك من الصبر. والمرحمة... قال تعالى: (رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ) (الفتح: 29)، والتواصي بالرحمة فضيلة عظيمة، وهو أيضاً كناية عن اتصافهم بالرحمة، لأن من يوصي بالرحمة هو الذي عرف قدرها وفضلها، فهو يفعلها قبل أن يوصي بها). وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم أن الحضارة الإنسانية هي القائمة على أسس إيمانية وأن التراحم والتواد والتعاطف صفات إيمانية يتخلق بها أولو الفضل.

فعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ترى المؤمنين في تراحمهم، وتوادهم، وتعاطفهم، كمثل الجسد إذا اشتكى عضو، دعاى له سائر جسده بالسهر والحمى) رواه البخاري ومسلم. والله سبحانه وتعالى يرحم من عباده الرحماء.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، اِرْحَمُوا أَهْلَ الْأَرْضِ يَرْحَمَكُم مِّنْ فِي السَّمَاءِ) رواه أبو داود.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول: (لا تنزع الرحمة إلا من شقي).

قال ابن العربي: حقيقة الرحمة إرادة المنفعة، وإذا ذهبت إرادتها من قلب شقي بإرادة المكروه لغيره، ذهب عنه الإيمان والإسلام.

ولله الفضل والمئة جعل قيادة هذا الوطن رحماء بأبنائهم وبغيرهم، فكم امتدت أيديهم بالرحمة عوناً للمكلم وغوثاً للمحتاج، ونصرة للضعيف.

ثالثاً: العدل: وهو من أعظم عوامل الاستقرار فالظلم عاقبته وخيمة والله تعالى لا يمكن للظالم وطناً قال عز من قائل: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أُولَىٰ بِهِمَا فَلََّا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوُّوا أَوْ تَعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا) (النساء: 135).

يقول ابن كثير: يأمر تعالى عباده المؤمنين أن يكونوا قوامين بالقسط، أي: بالعدل، فلا يعدلوا عنه يميناً ولا شمالاً، ولا تأخذهم في الله لومة لائم، ولا يصرفهم عنه صارف، وأن يكونوا متعاونين متساعدين متعاضدين متناصرين فيه.

وبلادنا والله الحمد جعلت العدل ركيزة فيها، فكل من وطئت قدمه هذه الأرض حفظت حقوقه. بلاد يحفظ فيها الدين والنفس والمال والعرض يحفظها الله تعالى ويبارك فيها.

قال سبحانه: (لا ينال عهدِي الظَّالِمِينَ) (البقرة: 124).

قال الماوردي، رحمه الله تعالى، في أسس تجعل الحضارة لها وجودها واستمرارها: ومنها العدل الشامل الذي يدعو إلى الألفة، ويبعث على الطاعة، وتتمتع به البلاد، وتنمو به الأموال، ويكثر معه النسل.

فاللهم أدم لنا عزنا ومجدنا وأحفظ لنا وطننا وقيادتنا.



أستون مارتين

تحيي سيارة جيمس بوند دي بي 5 غولدفينغر

999 - خاص

العالم، أصبحت أستون مارتين دي بي 5 مرادفاً للأناقة الدائمة والأداء الرياضي الفائق. وأنتجت العلامة التجارية أقل من 900 سيارة منها بين عامي 1963 و1965، وكان من أشهر مالكيها جيمس بوند العميل السري الشهير، حيث ارتبطت السيارة بأول أفلامه غولدفينغر، الذي أنتج عام 1964. وبعد أكثر من 55 عاماً على انطلاق سيارة

وفضلاً عما تمثله من نجاح باهر آخر للشركة في مجال التصميم والهندسة، يعتبر هذا النموذج أول دي بي 5 جديدة تطرحه أستون مارتين منذ أكثر من نصف قرن، وتسطر معه التاريخ مجدداً بفضل برنامج السيارات الجديدة الذي أطلقته العلامة البريطانية المصنعة للسيارات الفاخرة. وبصفتها أكثر السيارات تفضيلاً وشهرة في

وضع نخبة من الحرفيين والمهندسين الأكثر كفاءة في المملكة المتحدة لمساتهم الأخيرة على دي بي 5 غولدفينغر، النسخة الجديدة من سلسلة السيارات الرياضية الشهيرة التي تنتجها أستون مارتين لعملائها ضمن برنامج السيارات الجديدة. وغادرت أول سيارات هذا الطراز خط الإنتاج مطلع الشهر الماضي.

دي بي 5 الجديدة من معامل أستون مارتن في نيوبورت باجنيل بمقاطعة باكينجهامشاير، يستمر العمل هناك الآن لإنتاج نسخة جديدة من دي بي 5 محدودة الإصدار.

وبالتعاون مع إي أو إن برودكشنز، الشركة المنتجة لأفلام جيمس بوند، يتم إنتاج النسخة الجديدة من السيارة لتضم مجموعة واسعة من المعدات التي استخدمت في الفيلم، لتكون دي بي 5 غولدفينغر واحدة من أكثر السيارات تميزاً على مرّ الأعوام.

وعلاوة على أهميتها الكبيرة بوصفها إصداراً جديداً من الطراز دي بي 5، سيتم تزويد هذه السيارات بمجموعة واسعة من المعدات الخاصة التي لم يسبق رؤيتها إلا في السيارات المستخدمة لتصوير أفلام جيمس بوند أو الترويج لها. وُجهزت النماذج الجديدة بتشكيلة واسعة من الأدوات التي استخدمت في فيلم غولدفينغر، وشارك في تطويرها كريس كوربول، المشرف على المؤثرات الخاصة في الفيلم.

وتشمل المعدات المستوحاة من عالم العميل السري بوند كلاً مما يلي:

التصميم الخارجي

- نظام لتوليد سحابة دخان خلف السيارة.
- نظام يحاكي جهاز زيت المزلق.

”
أول سيارة من هذا
الطراز منذ أكثر من
نصف قرن





- لوحة أرقام دوّارة في مقدمة ومؤخرة السيارة (تحمل 3 لوحات).
- مدفعان رشاشان غير حقيقيين في مقدمة السيارة.
- زجاج خلفي مقاوم للرصاص.
- مدقان على مقدمة ومؤخرة السيارة.
- جهاز غير حقيقي لتقطيع الإطارات.
- لوحة سقف قابلة للإزالة فوق مقعد الراكب (ميزة اختيارية).



- التصميم الداخلي**
- شاشة رادار وخريطة تعقّب غير حقيقية.
 - هاتف في باب السائق.
 - زر إطلاق في مقبض تغيير السرعات.
 - مجموعة أزرار في مسند الذراع واللوح المركزية.
 - خزانة مخفية تحت المقاعد للأسلحة أو الأمتعة.
 - جهاز تحكم لتشغيل المعدات.
 - وتحمل كل واحدة من السيارات الـ 25 الجديدة أدق تفاصيل سيارة دي بي 5 التي ظهرت في الفيلم مع بعض التعديلات والتحسينات البسيطة التي تضمن أعلى مستويات الجودة والموثوقية.
 - ويتم بناء جميع سيارات دي بي 5 غولدفينغر بلون واحد وهو سيلفر بيرتش الفضي لتمثيل السيارة الأصلية.

وتكتمل الحزمة الديناميكية للسيارة بما تحويه من أقراص مكابح هيدروليكية فولاذية من نمط غيرلينغ بدعم من آلية سيرفو، بالإضافة إلى نظام توجيه الجريدة المسننة والترس، بدون المساعدة، ونظام تعليق يتضمن على نابض ووحدات مخمدات مع قضيب أمامي مقاوم للانقلاب ونظام تعليق على المحور الخلفي مع ذراع قطري وواصلة واط. وقد شارك في المشروع نخبة عالمية المستوى من حرفيي أستون مارتن والعاملين فيها من نساء وفنيين ومهندسين ومصممين، وعملوا بدقة مع مجموعة موردين تم اختيارهم من حول العالم لضمان التطابق التام لكل واحدة من سيارات دي بي 5 الجديدة مع تطلعات مالكيها، والتألق بالتراث العريق للعلامة التجارية الذي يمتد لـ 107 أعوام. تجدر الإشارة إلى أن أول عمليات تسليم سيارة دي بي 5 غولدفينغر الجديدة للعملاء قد انطلقت، وستستمر خلال النصف الثاني من عام 2020، كما أن هذه السيارة غير مرخصة للسير على الطرقات ويخضع تركيب المعدات والأجهزة الخاصة في السيارة للتشريعات الخاصة بكل دولة. ويبلغ السعر المبدئي للسيارة أكثر من 15.1 مليون درهم.

كما تحمل السيارة ألواح الألمنيوم الخارجية التي تميزت بها سيارة دي بي 5 الأصلية التي تلتف حول هيكل السيارة الفولاذي. وتتميز السيارة بمحركها سعة 4 ليترات، والمزود بست أسطوانات ويتمتع بتهوية طبيعية، وبرأس يحمل ستة مقابس وثلاث مكربنات إس يو ومبرّد للزيت، وهو قادر على توليد استطاعة تبلغ 290 حصاناً. بالإضافة إلى نظام زد إف اليدوي لنقل التروس بخمس سرعات، ونظام الدفع الخلفي، فضلاً عن نظام تروس تفاضلية محدودة الانزلاق.

”
السيارة الجديدة
تحتوي على مجموعة
واسعة من المعدات
التي استخدمت في
فيلم غولدفينغر



ويبقى الوطن همنا الأكبر

من الصحراء إلى الفضاء

لم يكن لقاء المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «طيب الله ثراه» برواد الفضاء في منتصف السبعينيات حلاً، ولم يكن اجتماعه برواد رحلة أبولو بمعية الدكتور فاروق البار ضرباً من الخيال، بل كان ذلك كله واقعاً يعبر عن فكر، ورؤية قائد يعيش زمانه آنذاك ويقتبس منه لمستقبل دولته التي أسهم في تأسيسها وتوحيد أركانها. لم يكن يتصور أحدنا أن ذلك الرجل البدوي الذي ولد ونشأ، وكان نتاج صحراء الجزيرة العربية سيحلّم بالوصول إلى الفضاء، بل لم يتصور أحد أن يرسم خططاً تجعل الإمارات الدولة العربية الرائدة في طموحها أول من يصل إلى المريخ عبر مسبار الأمل والإعلان عن رحلته التي تجيء في يوليو 2020 لتؤكد الإمارات للمرة الألف نهجها وطموحها ذلك الذي لا يقف عند حدودها فحسب، بل يمتد ويتسع ليشمل كل الدول العربية التي لم تتخل عنها يوماً، بل راهت من أجل تقدمها ورفعتها، وعلى أن تجعل لها نصيباً في نجاحاتها، فكان الاسم عربياً، واختيار العد التنازلي أيضاً باللغة العربية. ولم يتم ذلك كله من دون الالتفات إلى تجارب من سبقوا الإمارات في الوصول إلى الفضاء، فكانت الاستعانة بخبرتهم أمراً حتمياً بل فرضه الواقع، فكانت البعثات الدراسية للمواطنين، والشراكات الاستراتيجية في تأسيس مشاريع حيوية، وتشغيلها بمعاونة من أحرزوا قصب السبق في مجال الفضاء، إذ لا شك في أن كثيرين منا قد عاشوا رحلة مهمة، وهي رحلة الفضاء الأولى للعرب التي انطلقت عام 1985 وما زالت صورها ومفرداتها عالقة في أذهانهم، فيتذكرون المكوك ديسكفري وقصة أول رائد فضاء عربي هو سمو الأمير سلطان بن سلمان آل سعود. واليوم وبعد أكثر من 35 عاماً تتأكد للجميع حقيقة أن هذا النوع من الرحلات كان محل تسليط الضوء عليه من قبل القيادات في دولة الإمارات والاهتمام بمخرجاته بصورة كبيرة في مناهجنا التعليمية وأبحاثنا لأنها جهزت لمرحلة لاحقة لها أهميتها اليوم بوصف الفضاء بوابة للمستقبل والقادرين على دخولها.

ما نؤكد عليه في هذه المقدمة التي نتحدث فيها عن رحلة الإمارات عبر مسبار الأمل هو أن ولوج عالم الفضاء لا يسمح بوجود المتأخرين والمتعثرين، وأن رحلة مسبار الأمل هي امتداد لجهود سابقة وأبحاث متواصلة حددت المسار الذي ننطلق فيه اليوم.

علوم الفضاء بطبيعة الحال تحتاج إلى من يستوعبها ويدرك أهميتها وهو ما يمكن تحقيقه من خلال التعليم وبرامجه التي تدعم هذا التوجه أسوة بالتخصصات الأخرى التي لا تتفوق عليه في أهميتها، وقد حرصت الإمارات على دعم الجانب الأكاديمي في توجيهها نحو ولوج الفضاء من خلال مشاريع ومؤسسات أكاديمية أهمها: تأسيس برنامج محمد بن راشد للفضاء لدعم المشاريع التكنولوجية والبحث العلمي المتقدم، وتأسيس المركز الوطني لعلوم وتكنولوجيا الفضاء بجامعة الإمارات، وإطلاق البرنامج الوطني للفضاء من قبل صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله»، وأخيه صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، وغيرها من المشاريع الأكاديمية التي أسهمت في تخريج كفاءات وطنية بتخصصات تتناسب ومتطلبات الفضاء، وأصبحت أعدادهم في المشاريع الفضائية الحيوية في تزايد بنسبة تتناسب وحجم الإعداد الأكاديمي.

في تشكيل الحكومة الأخير أكد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم على أن الحكومة مواكبة للتغيرات وتتعامل مع مرحلة جديدة في تاريخنا بعد مضي 50 عاماً على تأسيس اتحاد الإمارات، وقد كانت أبرز ملامح تغييرات الحكومة في دعم الذكاء الاصطناعي، فعينت الحكومة وزيراً للذكاء الاصطناعي، ورئيسة لوكالة الإمارات للفضاء، ووزير دولة للتكنولوجيا المتقدمة، وكلها اختصاصات تدعم توجه الدولة وجهودها في مجال الفضاء، إذ لا يمكن للدولة أن تبني مشاريعها في الفضاء وتطورها من دون الاتكاء على مؤسسات تتحمل مسؤولية البحث والمتابعة والتطوير والتنفيذ في الوقت نفسه، وهو ما تمثل في تخصيص ثلاث مقاعد وزارية لهذا الشأن لترجم توجهات الحكومة على أرض الواقع.

من يمتلك مفاتيح الفضاء سيملك العالم، وهو ما يحتم علينا الانطلاق نحوه بكثير من العزيمة وبالتعاون مع من لهم الريادة في هذا المجال بجدارة واستحقاق، لأننا فعلنا الكثير، ومهدنا له بالجهود الأكاديمية والمشاريع التي كانت مقدمة لرحلة مسبار الأمل.

نتق بأن مسبار الأمل سيعيد للأمة العربية أمجادها، ونتق بأنه سيحيي الأمل في نفوس شعوبها التي ستدرك أكثر من أي وقت مضى أهمية العلم، وأهمية استشراف المستقبل لبناء التنمية الحقيقية من خلال الإنسان الذي هو عماد كل ما نطمح إليه بل قاعدة ننطلق منها نحو مستقبل يبشر بالخير بسواعد إماراتية طموحها عربي بنسبة 100%.



د. ميساء راشد غدير

عضو سابق في المجلس الوطني الاتحادي

maysarashed@gmail.com



Promo One

برومو ون للإعلان والنشر

خدماتنا:

- حملات الإعلان
- أفلام الوثائقية
- جميع الأنشطة التسويقية للهيئات الحكومية
- وسائل مطبوعة
- تجهيز المعارض
- تصميم إحترافي

ناشونال رُصباغ



ISO 9001 & 14001
OHSAS 18001
CERTIFIED FACTORY



ناشونال شيلد كوتينغ

ناشونال شيلد كوتينغ هي أصباغ ذات أساس ١٠٠٪ اكريليك املشن نقي. تُعطي نقشات زخرفية ملساء و محبة، تتميز بقوة التصاق عالية، مقاومة للماء، مقاومة للقلويات و مقاومة للكربنة. شديدة التحمل، تدوم طويلاً، لا تَصْفَر، تَحْدُ من تراكم الغبار. ناشونال شيلد سوبر ديورابل (سلك/جلوس) تدوم لفترة طويلة تصل الى ٢٠ عاماً. ناشونال شيلد اكستريم (مات/سلك) صبغ عازل للحرارة بالإضافة الى توفير كبير للطاقة.

ناشونال شيلد



شيلد تكس سلك



شيلد فاين سلك



شيلد الترا سلك

هاتف: ٥١٣٠٠٠٠ +٩٧١ ٦، فاكس: ٥٣٤٠٢٢٢ +٩٧١ ٦، ص.ب: ٥٨٢٢، الشارقة - إ.ع.م.

www.national-paints.com